رواية

(أحلام زعفران)

تأليف

مصطفي أيمن محمد

"تنويه"

الرواية لا تمس الواقع بشيء جميعها من خيال المؤلف

لا تقرأ الرواية وأنتَ خالداً للنوم

لكي لا يحدث لك أضطربات

تشبه بأحلام غير حقيقية

وحين قرأتها لا تستيقظ ابداً لآنك لا تسمع الكلام

أنتَ صدقت ولا أى أحنا بنهزر معاك

اقرأها في أي وقت عادي..... (قراءة سعيدة)

المقدمة

أحياناً تراودنا أحلام مليئا بالعبث ،أحيانا تراودنا أحلام مليئا بالحب

أحيانا ترودنا أحلام تشبه الحقيقة. لكنها كذبة العقل الباطن

وبين كل هذا عزيزي القارئ أعلم أنك شخصاً فريداً من نوعه

لأنك تملك هذا الكتاب الآن

وأنتَ لا تدرك أنك تملك حلمي الخاص الذي يراودني في فراشي

وأريد الخروج منه لأنه كابوساً مزعج يقتل العقل ويمزقه

وفي الأخير أود أعطيك نصيحة قبل القراءة

لا تتعاطف مع الشخصيات لأنها مثل أصدقائك المقربين لديك .

(رجل أمني)

نزل زعفران مسرعاً من سيارة الأجرة التي كان يركبها

بعد مشدات بينه وبين سائق وخلافهم علي الأجرة ركض بعيداً

زعفران توفيق/ شخصية من عيوبها الخوف من المشاكل والتسرع دائماً

وصل زعفران الجامعة بعد ركض كثير خوفاً من سائق الاجرة وخوفاً من تأخره علي موعد الأمتحان ، وصل ليقابل صديقه حاتم الذي كان ينتظره أمام باب الكلية

(حاتم) وهو صديق زعفران منذ الصغر ويدرسون بنفس الجامعة

ذو قامة بسيطة ومتوسط النحافة يضع علي رأس قبعة دائما

- حاتم: أي يا زعفران التأخير دا كله؟

أنا كنت هسيبك و هدخل الأمتحان مش كفاية أننا نايمين متأخر أمبارح عشان أفهمك المادة

- زعفران : يلا يا حاتم مفيش وقت الأمتحان هيفوتنا ولما نخلص هبقي أحكيلك

دخل زعفران وحاتم مسرعاً الي الأمتحان

وبعد ساعات

خرج حاتم أولاً قبل زعفران لينتظره مرة اخري وبعد قليل خرج زعفران

- وقال حاتم : النهاردة اليوم العالمي للتأخير ليك ولا أي ؟
- زعفران : اه يعم من حقك تتكلم وتزعق فيا كمان أنت مخلص بدري وشكلك حليت كويس كمان وخارج مبسوط
- حاتم بسخرية : أنا ولا حليت كويس ولا وحش أحنا شكلنا مش هنعدي السنادي يا فقري بسبب تأخيرك كل يوم دا

قولي صحيح أنت اتأخرت ليه النهاردة ؟

- زعفران: مفيش أتخانقت مع سواق التاكسي بسبب الاجرة

حاتم بتعجب!!

أنت جاي بتاكسي أنت شكلك قبضت بقا

زعفران بضحكة :

كفاية بقا عينك دي هتموتني

ضحك حاتم ثم قال : يلا بينا علي وسط البلد نتمشي شوية وكمان بالمرة تشربني حاجة علي حسابك احتفالا بأخر امتحان لينا

زعفران: لا أنت بتفضل كل شوية تبص علي الكتب والناس اللي واقفة تبيع وفي الأخر مش بتشتري حاجة وأنا بتأخر علي الفاضي

- حاتم : يلا يا زعفران يمكن يعجبك كتاب وتشتري أنت النهاردة معاك فلوس
- زعفران بضحكة عالية : يلا بينا

ظل زعفران وحاتم يتمشي في أنحاء (وسط البلد) لحين وصولهم عند أحدي الأشخاص الجالسين علي الأرصفة وبيع الكتب

- حاتم: بص بقا يعم الكتاب دا و قولي رأيك فيه
- زعفران : يا حاتم أنت عارفني مليش في كتب والروايات دي بتاعت الناس المجانين
- حاتم: مجانين ماشي يعم متشكرين على الشتيمة الحلوة دي
- زعفران : يلا يا حاتم كفاية كدا ويلا نمشي
- حاتم بدهشة : ماشي ياااا.....
- زعفران : مالك يبني سكت لي كدا ؟
- حاتم : في واحد بيبص علينا كدا مركز معانا مين دا
- زعفران ينظر إليه ويقول : متركزش معاه دا راجل غلبان باين عليه علي الله

يلا نمشي بقا

بعد مشي كثير دخل حاتم احدي المتاجر ليشتري بعض علب الدخان

وأنتظر زعفران خارج عند المحطة

رن هاتف زعفران تتصل بيه أمه لتطمئن عليه

- زعفران: الووو

والدة زعفران : أي يا يبني عامل أي؟

- زعفران : الحمد لله يا ماما تمام

- والدة زعفران : عملت أي في امتحان النهاردة

- زعفران : الحمد الله يا ماما حليت كويس

عايزة حاجة أجبهالك وأنا جاي

والدة زعفران : لا يا حبيبي عاوزة سلامتك مع السلامة

يغلق زعفران المكالمة بنفخة بسبب أنتظاره لصديقه حاتم

يلتفت زعفران جانبه ليراي رجل غريب يجلس بجواره وينظر إليه

هذا الرجل الذي كان يتابعه منذ شراءه للكتب هو وصديقه حاتم

زعفران وبدهشة يسأل الرجل :

عايز حاجة حضرتك!!

صمت تام من الرجل الغريب الذي يرتدي قميصاً طويلاً متسخاً

ويتسند علي عصا ويتزين بذقن طويلة بيضاء وبشرة مجعدة وشاحبة

ينظر الرجل لزعفران ويقول له بصوت شاحب شديد الخوف

(متخفش من اللي جاي أن الله ينصر المؤمنين)

أتصدم زعفران من الجملة وبالكاد لا يفهم شئ منها وبدأت عليه علامات الأستغراب!!!

لماذا الرجل يقول هكذا وماذا يقصد؟

غادر الرجل وتحرك بعيداً وينده عليه زعفران :
ياحج..ياحج..ياحج

يلتفت إليه الرجل ويكرر الجملة مرة أخري

(متخفش من اللي جاي أن الله ينصر المؤمنين)

يندهش زعفران مرة أخري وينظر للرجل

ثم عاد زعفران مكانه مندهش من كلام الراجل الغريب

وجلس ويفكر في كلامه

- دخل عليه صديقه حاتم :

أي يا زعفران اتأخرت عليك .....

زعفران.. زعفران..زعفران

- زعفران : أى أى يا حاتم عايز أى

- حاتم : عايز أى.. مالك يبني سرحان في أى كدا
- زعفران : فاكر الراجل اللي أنت شوفته و أحنا بنجيب كُتب
- حاتم : اه
- زعفران : الراجل دا لسة كان هنا دلوقتي وقالي كلام مخوفني أوي

حاتم : قالك أي

- زعفران : قالي متخفش من اللي جاي ، وربنا معاك وكلام غريب كدا

هو يقصد أى بالكلام دا يا حاتم

- حاتم : يعم قصده أى بس دا شكله بيهزر معاك متركزش
- زعفران : مركزش طب يلا يا حاتم نقوم نمشي من هنا أنا غلطان أني جيت معاك اصلا
- حاتم : طب مش هتاخد الكتاب اللي أنت سايبه وماشي دا
- زعفران : كتاب أى؟
- حاتم : معرفش كتاب أى مش كتابك اللي سايبه دا
- زعفران : أنا معيش كُتب أصلاً!!
- حاتم : اما دا بتاع مين؟
- زعفران : وريني كدا أسمه..... (أحلام حقيقية)
- حاتم : يعني طلع ليك في قراءة الكتب وكنت بتتريق عليا من شوية

- زعفران : والله معرفش حاجة عن الكتاب دا وأى اللي جابه هنا
- حاتم : يلا طيب عشان متأخرين وخده و أفهم في البيت

صعد زعفران وحاتم الحافلة ليصل كل شخص منزله

ليرتاح بعد يوم طويل وشاق

دخل زعفران المنزل وفي يديه الكتاب الذي لا يعرف عنه شئ

ووجد ولدته و والده وشقيقته في أنتظاره لوجبة الغداء

شقيقته المتنمرة دائماً تدرس بالثانوية بمدرسة قرب المنزل هذا العمر يتميز بالتنمر وكثرة الثرثرة

ولدته : أى التأخير دا كله يا زعفران

- زعفران : مفيش يا ماما الطريق وحش بس هو اللي أخرني
- والده : طب يلا تعالي عشان تاكل وترتاح شوية قبل متروح شغلك

شقيقته سلمي : أي اللي في أيدك دا يا زعفران أنت من أمتي بتقراء كُتب بقيت مثقف

زعفران : من النهاردة هقراء كُتب ملكيش دعوة أنتِ وخليكي في أكلك

أنا داخل الأوضة أغير هدومي

دخل زعفران الغرفة التي تتكون من سريرين ومكتب عليها جهاز كمبيوتر ونافذة صغير ودولاب بجانب السريرين

أفلت زعفران الكتاب من يديه بشدة فوق المكتب وهو يقول :

خليك هنا بقا لحد منشوف قصتك أي

بدأ زعفران في تغير ملابسه وخرج ليأكل مع عائلته

جلس بجانب والده ليأكل معه

وبدأ في الحديث عن دراسته وعن عمله

وبعد محدثة قصيرة قام زعفران ليغسل يديه

ويتحرك الي عمله

ودخل زعفران غرفته مرة أخري ليأخذ بعض المستلزمات

ونظر للكتاب

-

"فلاش باك"

نظرات الرجل المخيفة له وصوته وهو يتكلم

(متخفش من اللي جاي أن الله ينصر المؤمنين)

-

أرتجف زعفران قليل وبدأ يفكر لأخذ الكتاب

وبعد ترددات آخذ الكتاب ونزل علي عمله ليبدأ رحلة لا نهاية لها

وصل زعفران مقر عمله

وهو (بنك الدم) الذي يعمل فيه فرد أمن مع عم جمعة رجل كبير

ذو قامة جسم عريض قليلاً وله نبرة صوت هادئة

ذو بشرة أمحاوية

دخل زعفران علي عم جمعة

- زعفران : السلام عليكم يا عم جمعة
- عم جمعة : وعليكم السلام يا زعفران يابني
- زعفران : اتأخرت عليك
- عم جمعة : لا بالعكس يبني انتا بتيجي في ميعادك علي طول

قولي أخبار أمتحاناتك أى

- زعفران : تمام الحمد الله أدعيلي أنتَ بس يعم جمعة ربنا يسترها معايا واخلص علي خير
- عم جمعة : بدعيلك يبني والله في كل صلاة
- زعفران : ربنا يخليك يعم جمعة

يلا أنت يعم جمعة اتقل علي الله قبل ما الليل يليل وتلحق تروح

- عم جمعة : ماشي يابني خد بالك من نفسك وفتح عينك كويس
- زعفران : لي بس يعم جمعة حصل حاجة ولا أى
- عم جمعة : لا مفيش بس أنتَ عارف أننا في منطقة زي الصحراء فالازم تاخد بالك وتفتح عينك
- زعفرا ن : أنتَ هتقلقني لي بس أنا النهاردة بالذات مش محتاج قلق

"عم جمعة بضحكة بسيطة"

يلا سلام يا زعفران

- زعفران : سلام يا عم جمعة

جلس زعفران علي المقعد وعلي وجه القلق والخوف

ينظر حوله كثير ليطمئن

وفي هدوء تام يصدر صوت من خلفه هادئ جداً

التفت خلفه سريعاً

يتشابه بشي خلفه لكن لا يراي شئ

أتجه زعفران إليه ببطئ شديد ، ترتعش يديه من القلل والتوتر لكنه يتقدم ليعرف ما هذا الشئ وعند الوصول إليه!!!

يأتي عم جمعة مرة أخري لآنه فقد مفاتيحه

ويقول بصوت هادئ..... زعفران

ينتفض زعفران من مكانه وتحرك من مكانه مرتبكاً لعم جمعة

"زعفران بنبرة صوت منخفضة"

أى يعم جمعة رجعت يعني

عم جمعة : نسيت مفاتيحي رجعت عشان أخدها

أنتَ بتعمل أي هناك يا زعفران

- زعفران: لا مفيش كنت بتمشي عادي

عم جمعة ماشي يا زعفران خلي بالك من نفسك أنا هجيب مفاتيحي من جوه

عاد عم جمعة ويحمل مفاتيحه الخاصة ، ثم غادر مكان العمل

وجلس زعفران علي مقعده مرة أخري وبدء في قراءة الكتاب

ويفرر في الصفح حتي توقف عند صفحات معينة

ينظر فيها ويقرأها وفي أثناء القراءة

غمضت عينيه وبدء يحلم

- صباح الخير ياض يا عرفات

(عرفات) هو زعفران بطل القصة داخل الحلم

- عرفات ينظر بدهشة أنت مين
- سعيد صديق عرفات في الحلم : أي ياض مالك هو عشان خدت مكافأة أمبارح من المدير هتعيش علينا الدور

عرفات بتعجب من كلامه :

- مكافأة أي دي وانتو مين أصلاً
- سعيد : أنا سعيد ياض مالك مخضوض لي
- عرفات : سعيد مين وبعدين مين اللي جمبي دا
- سعيد بسخرية ولهجته الصعيدية : دي سعدية أختي جاية تشقر عليا في المدرسة أصل النهاردة أول يوم حضانة
- عرفات : أنت هتهزر معايا من أولها
- سعيد: أنت اللي بتهزر باين عليك مش عارف مين دا

دا الواد محمد صلاح شغال معانا هنا

- عرفات : هو ساب ليفربول وأشتغل هنا معانا
- سعيد : اه اصل يورجن فلوت

بقا شايل منه أوي وهو بصراحة أخر فترة مبقاش قد كدا

مش صلاح بتاع زمان يعني

في أي يا عرفات انتا مركز معايا ولا كأني بقول كلام بجد

عرفات : أي دا يعني دا مش محمد صلاح بجد

- سعيد : أنتَ شكلك يا عرفات خدت المكافأة بتاعت امبارح وشربت بيها حته بني صح قول الحقيقة
- عرفات : يعم حته بني أي بس ، أوعي كدا اديني سكة بس

ركض عرفات من صديقه سعيد ومن مكان عمله ، لا يدرك أين يتجه ، وماذا يفعل هنا ؟

سعيد بصوت عالي : ياض يا عرفات رايح فين دا الشفت بتاعك هيبدأ دلوقتي

- عرفات : خليهولك مش عايزه
- سعيد : هو كيس شيبسي

يسرع عرفات الركض في الشوارع وينظر إليه الناس بستغراب شديد

ثم توقف عرفات عند أحدي المحطات

ويصعد الحافلة

سائق الحافلة: رايح فين يا استاذ

- عرفات : رايح في داهيه عندك مانع

سائق الحافلة : أركب يا أستاذ رايحين ناهيه أركب.. أركب

- عرفات : اه أنت أصلاً مش سامع

يارب نوصل داهيه بسلامة عشان كدا باظت خالص

صعد عرفات الحافلة ثم جلس علي أحدي المقاعد وهو يفكر فيما يحدث له !!

ثم أتجه إليه حامل التذاكر ويقول :

تذاكر... تذاكر...تذاكر

حامل التذاكر يقول لعرفات : أيوا يا أستاذ تذكرتك فين

- عرفات : مش معايا تذكرة والله

خلاص أقطع تذكرة

- عرفات :مانا مش معايا فلوس برضو

حامل التذاكر : مش عيب تبقي كبير كدا وشحات

أنت نازل فين يعني

- عرفات : نازل في داهيه عندك مانع

حامل التذاكر : خلاص ماشي جهز نفسك بقا عشان ناهيه قربت

عرفات : هو أنتو كلكم واقعين علي ودانكو أي الناس دي

و أي الأوتوبيس دا

يارب اكون بحلم فعلاً عشان كدا كتير أوي أنا تعبت

سكت عرفات ثم القي النظر اتجاه نافذة

وسرح قليلاً

ثم ظهر شخص بجانبه فجأة ، ويتحدث له ويقول

متقلقش دا حلم حقيقي بس مش هتخرج منه الي علي أيدي

- عرفات : بسم الله الرحمن الرحيم

أنت مين يعم أنت وقاعد جمبي من أمتي

- مجهول : أنا عقلك الباطن محدش شايفني غيرك
- عرفات : يعم هو في غيري في الأوتوبيس أصلاً

السواق والكومسري واقعين علي ودانهم فامش فارقة كتير

- مجهول : متخافش أنا معاك وهجوبك علي كل حاجة
- عرفات : بجد طيب أنا فين هنا وبعمل أي كمان وأخرج

أزاي عشان هموت وأعمل حمام من ساعة ما كنت مع عم جمعة

مجهول بصوت عالي : ما تعمل حمام عادي هو احنا حبسينك

ركز بقا معايا قبا ما حد يجي ويفتكرك مجنون

قبل اي شئ أنت هنا في حلم ومش هتقدر تطلع منه الا لما يكون معاك الكتاب

عرفات في دهشة!!!

اه صحيح الكتاب من ساعة ما فتحته وانا هنا ومش عارف هو الكتاب فين اختفي ازاي وأي اللي حصل من ساعتها

مجهول : هو مش معاك اصلا!!!!!!

عرفات : لا

- مجهول : روحنا في داهيه
- عرفات : يعم أنا لوحدي هنا

و أنت عقلي الباطن يعني خيال أي بقا اللي روحنا في داهيه دي وكدا كدا

كنت راكب الأوتوبيس عشان أروح هناك

يعني شكرا مش عايز منك حاجة

- مجهول : أنت هتهزر يبني أنت من غير الكتاب هتفضل عايش هنا علي طول ومش هتطلع من الحياة دي

ولو عدي عليك 5 أيام وأنت لسة هنا

هتختفي من حياتك الأصلية

عرفات بتوتر وخوف :

أنت بتتكلم بجد!!

مجهول : اه بتكلم جد اللحق نفسك بسرعة وارجع مكان ما كنت او مكان ما صحيت الكتاب بيفضل معاك هناك

- عرفات: يعني أنا هرجع تاني هناك

لا يعم دي ناس رخمه

مجهول : هو انا بقولك ناسبهم

هات الكتاب و أمشي بعد كدا

عرفات : حاضر ماشي متزعقش كدا طيب

حاجة تاني أعملها

مجهول : اه لو عايز مني أي حاجة تاني قول (زمُرد) بس و أنا هظهر

بس هي مرة واحدة في اليوم

- عرفات : والمرة دي علي حساب مين أنا مطلبتش تظهر
- زمُرد : لا المرة دي عليا أنا

دي ال welcome drink

- عرفات : أنت كمان بتتكلم لغات

دا هو يوم أسود لما خدت الكتاب دا غاوي أحلام أنا وتعب

يلتفت عرفات الي ناحية النافذة ثم نظر بجانبه مرة أخري يلاحظ أن (زمرد) يجلس ولا يتحرك

- عرفات : أنت عايز أي تاني يلا أنصرف بقا
- زمُرد : لا مانا نازل ناهيه
- عرفات : أنت هتهزر.. هتهزر

أختفي زمُرد من جانب عرفات

ويقول عرفات : أنا هرجع للناس دي أزي بقا

ويلاحظ أنه يرتدي ملابس العمل (ببنك الدم) الذي كان يعمل فيه قبل الحلم

- عرفات : أي دا يعني في الحقيقة شغال معاهم وفي الحلم معاهم برضو ليه مكنش المدير حتي أنا فقري في كل الحالات

زمُرد يظهر مرة اخري ويقول :

لا مانتا لما تقرأ الكتاب وتحلم بتطلع بنفس الشخصية الي كنت فيها في الحقيقية المرة الجاية اختار حاجة عدلة

عرفات : يعم أمشي ..يعم أمشي هي ناقصة نصايح نزلني يسطي ونبي

- السائق : يبني لسة موصلناش ناهيه أصبر
- عرفات : أنت لسة مش عارف انا عايز اي اصلاً سلام ياحج أنصحك نصيحه لله يا حج

سيب الشغل عشان خاطري سلام يسطي ربنا معاك

عاد عرفات مرة أخري الي مقر بنك الدم الذي كان يعمل في فرد أمن

ويسأل علي سعيد ومحمد الذي رأهم في الصباح

لكنه لا يجد سعيد ووجد محمد صلاح صديقه وسأله

بدأ محمد بالكلام اولاً وقال

- محمد : عرفات أنت لو راجع عشان الشغل انتا أترفضت النهاردة

والمدير بيقولك رجع المكافأة خسارة فيك

قطعه عرفات في الكلام ثم سأله علي سعيد

- عرفات : فين سعيد يا محمد
- محمد : لي عايزه في حاجة
- عرفات : اه عايز اسألكو انتو الأتنين علي حاجة
- محمد : حاجة أي دي
- عرفات : كان معايا كتاب الصبح ونسيته هنا مشوفتهوش
- محمد : كتاب أي .....

اه الكتاب اللي شكله غريب دا

- عرفات : اه
- محمد : يعم الصبح عماليين ننده عليك وأنت مش عايز ترد وعمال تجري
- عرفات : طيب هو فين الكتاب بقا أنا راجع عشانه
- محمد : دا الواد سعيد خده معاه بعد ما صوته راح من النديه عليك وأنت مردتش
- عرفات : طيب هو فين سعيد عشان أخد الكتاب منه

- محمد : سعيد مشي عشان عند مشكلة
- عرفات : طيب هو ساكن فين أروحله أزاي
- محمد : أنت مش عارف سعيد صاحب عمرك ساكن فين

- عرفات : محمد أنت حد قالك قبل كدا أنك رغاي

- محمد : يااا كتير

- عرفات : أيوا الاقي فين بقا عشان عايز الكتاب

- محمد : النهاردة مشي بدري وروح علي البلد
  عقبال عندك مراته حامل وتعبت وشكلها بتولد
- عرفات : طيب أديني رقمه أكلمه
- محمد : لا مش شايل موبايل عشان اتكسر منه
- عرفات : يعني أوصله أزاي دا دلوقتي
  طيب قولي أي عنوانه و أروح أنا
- محمد : هتلاقي في أسيوط
- عرفات : يالهوي دا حلم شكله هيبقي طويل أوي ومش هخلص منه
  اكتبلي العنوان في ورقة طيب عشان أروحله

بدأ عرفات يفكر كيف يوصل لسعيد ، بعد ما تم رفضه من العمل ولا يملك أي مال

ثم جاءت فكرة لعرفات أنه يبحث عن عمل لكي يسافر لسعيد ويأخذ الكتاب منه

يبدأ البحث عرفات داخل جميع المحلات ودخل

المتاجر ثم محلات اكسسورات ثم محلات ملابس

لكن يرفض الجميع عرفات

وبعد ساعات بحث ، وجد عرفات محل زهور

يوافق عليه ليشغله

دخل عرفات محل الزهور

عرفات : السلام عليكم

صاحب المحل: عليكم السلام

- عرفات : مش عايزين حد يشتغل معاكو هنا حضرتك

صاحب المحل : عايزين ناس

- عرفات : طيب أنا واحد من الناس دي

ياريت تقبلوني عندكو بقا

أنا حسيت نفسي في المكان هنا

"صاحب المحل بضحكة"

المكان مكانك طبعا قولي أسمك أي

- عرفات : أسمي عرفات

صاحب المحل : و أنا كريم

- كريم : أشتغلت في محل زهور قبل كدا؟
- عرفات : طبعاً يا أستاذ انا مولود في بيت كله بيحب الزرع والورد
- كريم : تمام.. تمام هنشوف يا عرفات إذا كنت بتفهم ولا لاء

بدأ صاحب المحل باختبار عرفات لكي يعرف خبرته في الزهور، وكشف عرفات ان ليس له في الزهور ولا يعرف اسمائهم

ومع ذالك وافق صاحب المحل علي عرفات ليشغله معه

ثم بدأ عرفات في بيع الزهور للزبائن

وجاء أخر اليوم لكي يغلق عرفات المحل

ويطلب عرفات من صاحب المحل طلب بخوف ليرفضه

عرفات : أنا عايز اطلب طلب بس خايف يا أستاذ كريم ترفضه

كريم :لا لا أتفضل يا عرفات

عرفات : أنا معنديش مكان أسكن فيه

لو ينفع أبات في المحل

كريم في دهشه من طلب عرفات!!

بس مش هينفع يا عرفات تنام هنا

- عرفات : هو يوم بس لحد ما لاقي مكان أبات فيه
- كريم : هو أنا عمري ماكنت هوافق علي حاجة زي كدا بس عشان شكلك محترم مفيش مشكلة ماشي

عرفات بابتسامة عريضة : شكراً جدً ليك مش عارف أقولك أي

غلق كريم المحل وهو بداخله عرفات الذي

يفكر بحلمه الغريب

ثم نده علي صديقه المجهول

- عرفات : زمرد.. زمرد
- زمرد : أي يعم عايز أي

حد يصحي حد في الوقت دا

- عرفات : أي دا أنت بتنام زينا عادي
- زمرد : اه يعم مش بتعب برضو أكيد عايز أرتاح
- عرفات : يعم متحسسنيش أن أنا بكلم صاحبي في الغربة
- زمرد: عايز أي مني بتنده ليه
- عرفات : بصراحه لقيت اليوم بيخلص

وانا مطلبتكش واليوم هيروح مني علي الفاضي

قولت أجيبك بقي اتسلا شويه

- زمُرد : تتسلا أي هو انا كيس لب ولا فشار

يعم أحترم أننا في حلم

- عرفات : يعني في حلم ومش هحقق كمان تخيلاتي
- زمُرد : و أنت كان نفسك تطلع أي حلاق
- عرفات : أشمعنا حلاق يعني
- زمُرد : عشان صدعتني وبارد في اوقاتك اللي بتندهلي فيها دي

دي أخرتها يعني عشان قولتلك لو عايزني أو أحتجت حاجة أنده عليا

تصحيني من نومي

عرفات : خلاص يعم دا أنت عفريت رخم

- زمُرد : لا أنا مش عفريت علاء الدين أحقق احلامك

أنا عقلك الباطن يعني زي ضميرك

أخري اتكلم معاك بس

عرفات : أقولك علي حاجة

أنا غلطان أني ندهت عليك أصلاً أمشي يلا أمشي

زمُرد : يعني أنا صاحي وجتلك عشان تقولي أمشي من غير أي أستفادة

تصدق أنك بني أدم رخم

و ياريت الحلم يخلص عشان أخلص منك

أختفي زمرد من جانب عرفات

بدأ عرفات في السرح ويفكر في كيفية الوصول لصديقه الذي يحمل الكتاب، وكيفية الخروج من حلمه والرجوع لحياته الطبيعية

اليوم (2)

يفتح كريم محل الزهور

ويجد عرفات مستلقي علي أراضي المحل ويفرش أسفله ملابسه ويتسند بيده ورأس علي حذاءه

أستيقظ عرفات من نومه مسرعاً

ويقف في منتصف المحل ليلبس ملابسه

ويبدأ يوم جديد في عمله وحلمه المستعصي

كريم : أي يا عرفات عرفت تنام

"عرفات بصوت خفيف هادئ"

هو في حد يعرف ينام وهو مصاحب واحد أسمه (زمرد)

- كريم : بتقول أي يا عرفات
- عرفات : لا مفيش

اه نمت كويس الحمد لله

- كريم: طيب فوق بقا كدا عشان الزباين متدخلش تشوفك كدا

عرفات: ماشي يا أستاذ كريم

ينظر عرفات الي الزهور ويبدأ في اخراجها

وترتيبه أعلي ثم أسفل

وبعد دقائق قصيرة تدخل الزبائن شخصا ثم شخصا

واحد تلوي الأخر

ثم جاء الشخص الذي توهم بها عرفات من أول نظرة إليها

ومع أول نظرة إليها سقطت من يديه الزهور

تصلب عرفات مكانه ولا يتحرك ولا ينظر الي أحد

الا لشخصه المفضل حالياً وهي (داليدا)

وهي شخصية فكاهيه وتتميز بجمال النور الطالة الساطعة

صاحبه البشرة البيضاء ذو شعر مموج

وعيون بنية و شفاتي صغيرة

وهي تدرس في احدي الجامعات العالية (الجامعة الامريكية)

أرتبك عرفات ثم بدأ في تنظيف الزهور التي سقطت من يديه

ووقعت أسفله

ثم ذهب إليها

عرفات بارتباك : أتفضلي حضرتك بدوري علي ورد معين

- داليدا :اه ورد لونه أبيض كدا

- عرفات :اه حضرتك قصدك علي زهرة الآوركيد
- داليدا: مش عارفة أسماء بس لونه أبيض

أصل أنا جايبه لحبيبي و رايحة المستشفي عشان تعبان

"عرفات بصوت منخفض"

حبيبك أكيد يعني واحدة زيك مش هتتساب كل دا

أسمه أي بقا فردة الشراب حبيبك دا

- داليدا : أفندم بتقول أي
- عرفات : حبيبك أسمه أي
- داليدا : أسمه حسام

عرفات :توتو يعني

- داليدا: بتقول أي
- عرفات : بقولك راجل كيوت يعني

بيحب الورد الأبيض دا يبقي راجل بيفهم

- داليدا : اه حسام كيوت هادي جداً
- عرفات : طيب حضرتك ممكن تختاري حاجة تانية غير

الورد دا عشان خلص

- داليدا : خلاص شوف حاجة علي ذوقك

عرفات بصوت منخفض : يعني أنا أختار ورد عشان فردة

الشراب دا

بدء عرفات في تجميع الورد لداليدا

ثم بدء بتغليفه بشكل جميل وأعطاه لداليدا

ذهبت داليدا الي الخارج بعدما

اخذت بوكيه الورد

وذهبت معاها عيون عرفات بتعلقه بيها

كريم : مالك يا عرفات سرحت فين كدا

عرفات : لا مفيش كنت بطمن عليها بس

كريم بضحكه :

طيب شوف شغلك يلا

عرفات : ماشي يا أستاذ كريم

أنتهي يوم عرفات وفي أخر اليوم يطلب عرفات المغادرة

مبكراً لكي يلحق ميعاده ويأخذ مال من كريم صاحب المحل

ويحجز تذكرة سفر الي أسيوط ليقابل صديقه سعيد

وافق كريم ليعطي عرفات بعض المال للمسافرة

وغادر عرفات محل الزهور متجه الي القطار للسفر

وصل الي محطة رمسيس ، لحجز تذكرة القطار

ثم جلس عرفات علي مقعدة لينتظر بعض الساعات

حين وصول موعده

بعد ساعات جاء القطار ثم صعد واتجه الي مقعده وجلس بجانب نافذة حتي يراي الطريق

وينظر الي المنظار الطبيعية الذي تتكون من صور متقطعة

و يستنشق الهواء النقي

وسرحت عينيه بحثاً عن نفسه و أشتاق الي أخيه (عمر)

الذي يأدي جيشه خارج القاهرة ، واشتاق الي عائلته الذي تمثل إليه كل شئ

و تذكر صديقه الذي لا يبعد عنه فترات كثيرة

ونزلت من عينيه دمعه باردة الذي لمست أحدي الأشخاص

الجالسة بجانبه وفي سكوت تام وتكرار المشاهد أمامه

يرتجف عرفات وينتفض من مكانه بسبب لمس أحدي الاشخاص له

شخص مجهول : مالك يبني بتعيط ليه

عرفات وبصمت تام ونظرات الخوف تملئ عينيه :

لا حضرتك مفيش عيني دخل فيها حاجه بس عشان كدا دمعت

شخص مجهول : دخل فيها حاجة برضو

علي العموم انا مش هرخم عليك وافضل أقولك مالك بس

أنت رايح فين كدا رايح لقراييك ولا دراسة ولا أي بضبط

عرفات : لا رايح أسيوط لواحد صاحبي أخد منه حاجات ليا وهرجع تاني

شخص مجهول : وصاحبك دا ساكن فين في أسيوط بقا

- عرفات : والله يا حج مش عارف أنا معايا العنوان في ورقة أهو اتفضل

"الشخص المجهول بنبرة صوت صعيدية"

يااااه يا ولدي دا بعيد اوي دا في مركز الفتح

دا أخر مركز في أسيوط

- عرفات : أي همشي كتير؟

الشخص المجهول بضحكة : هتمشي كتير أي بس يا ولدي أنتَ هتركب بقا

علي العموم أنت تنزل معايا وتاكل لقمة زينا وتغير خلجاتك دي وتبات وتصبح تكمل مشوارك

عرفات : ربنا يخليك يا حج

بس مش هينفع والله أنا عايز اوصل لصاحبي دا بسرعة عشان أخد حاجات منه

- الشخص المجهول : صاحبك مش هيطير يا ولدي يعني متعصبنيش اومال هي كلمة قولته هتكسر كلام راجل قد ابوك

عرفات : يابا كلام أي اللي اكسره

أنا لسة عارفك من دقيقتين

بسرعة دي هتاخدني بيتك وكمان أكل وأبات

مش غريبة دي برضو

الشخص المجهول : مش غريب ولا حاجة أنتو بس عنديكو في مصر مفيش الكرم دا كتير

في أسيوط هنا الكرم كله

"عرفات بصوت هادئ وضحكة"

يا حج طب قابلني بارا الحلم مش هنا

الشخص المجهول : حلم أي يا ولدي

- عرفات : لا لا مفيش حاجة بقولك أسمك أي
- الشخص المجهول : أسمي الحج هلال يا ولدي

عرفات : وأنا عرفات يا حج

مش عارف اقولك أي علي العزومة يعني بس شكراً

سكت عرفات هو والحج هلال وينظرو الي النافذة حين
وصول القطار الي المحطة المطلوبة وبعد ساعات
وصل القطار المحطة
نزل عرفات هو و الحج هلال معاً ليغادروا المحطة
ثم أوقفوا سيارة أجرة
لتوصيلهم الي منزل الحج هلال
وصلت سيارة الأجرة الي منزله ، ثم نزل عرفات وخلفه
الحج هلال
ودخل المنزل الذي يتكون من طابقين
الطابق الأول هو للضيوف وبه مساحة كبيرة للضيوف
وللأغراب للأستراحه فيها
والطابق الثاني يحتوي علي مجموعة من الغرف للمعيشة
والطابق الأخير سطح المنزل
دخل عرفات المنزل ويقوم الحج هلال بضيافة عرفات

- الحج هلال : خش يا عرفات البيت بيتك
- عرفات : ربنا يا خليك يا حج

جلس عرفات علي حصيرة بجوارها بعض المساند
ثم خلع حذاءه

"وبصوت هادئ وبرتياح"

عرفات : اه الواحد تعب أوي في السفرية دي

- الحج هلال : أنا طالع فوق اغير هدومي واجبلك غيار من عند أبني كمال هو في نفس جسمك كدا
- عرفات : ماشي ياحج متتأخرش عليا

صعد الحج هلال الطابق الثاني ليجلب بعض الملابس لعرفات

وبعد دقائق معدودة نزل بملابس لعرفات ثم قال له

- الحج هلال : خد الهدوم دي وخش الحمام دا خد دش وغير خلجاتك وأخرج عشان هدوم الشغل دي تجيبها و أغسلهالك
- عرفات : اه ياريت يا حج والله أنا ريحتي بقت وحشة أوي

يقومون أهل بيت الحج هلال بتحضير الطعام للحج ولعرفات

خرج عرفات بملابسه الجديدة

وطلب منه الحج هلال يجلب له بعض السجائر

خرج عرفات من المنزل وبعد خطوات قصيرة

وصل الي أحدي المتاجر ليجلب سجائر للحج هلال وفي لحظه سؤاله عن نوع السجائر

جاء شخص من خلف عرفات

لينزل بيديه علي عرفات بقوة شديدة ويصفعه على وجهه

- عرفات بصرخة عالية : اه أنتَ مين يعم مش تفتح

الشخص المجهول: حرامي وكمان بجح

أنتَ جايب الهدوم دي منين يا حرامي أنطق بقيتو تسرقو في عز النهار كدا

أقلع ياض الهدوم دي أقلع

"عرفات وبصوت نباح"

هدوم أي يعم أنتَ أكيد فاهم غلط في سوء تفاهم

أستني بس

يا زمُرد قول حاجة

"ظهر زمُرد وبصوت خفيف"

أنا مليش دعوة يعم أنتَ بتنده عليا ليه هو ساعه الضرب تنده عليا بس أنده وأنتَ بتاكل حتي ، أجري بقا عشان شكله هيموتك

عرفات : وكمان عفريت جبان

الشخص المجهول : أنتَ كمان شارب وبتكلم نفسك

- عرفات: يعم نزل أيدك بس والله الهدوم دي واخدها من الحج هلال

ضربه الشخص المجهول مرة أخري ويقول :

وكمان عارف أسم أبويا أنتو عصابة بقا

- عرفات : يعم عصابة أي بس

وبعد معاناة عرفات مع الشخص المجهول
جاء الحج هلال مسرعاً ليشرح لولده الموقف
وأدرك كمال أن عرفات تبع الحج هلال

ثم رجع كل من هما الحج هلال وعرفات وكمال الي المنزل
دخل عرفات المنزل وهو يضع يديه علي وجه شديد
الأحمرار
ويتأسف له كمال علي ما حدث له
ثم جاء الطعام لكي يأكل عرفات وفي اثناء تناول الطعام
يتحدث الحج هلال بضحكة :
أي اللي حصل بقا وشوفتو بعض أزاي ؟
بدأت محادثة قصيرة من الضحك ثم بعدها صعد عرفات
الي غرفة الضيوف لكي ينام ويرتاح قليلاً
لستقبال يوم شاق غداً

اليوم (3)

وفي الصباح أستيقظ عرفات من نومه ليتحرك الي مقر صديقه سعيد الذي يسكن في مركز الفتح

يرتدي عرفات ملابسه ، ثم شكر الحج هلال علي هذا اليوم

ويضع يديه في جيبه ليتأكد من عنوان صديقه بداخل جيبه ويتفاجأ

أن الورقة تم تقطيعها بسبب غسيل ملابسه

"عرفات بنبرة صوت حزينة "

يا حج هلال الورقة اللي كان فيها العنوان أتقطعت من الغسيل

أنا هعمل أي دلوقتي وهروح لسعيد أزاي

- الحج هلال : متخافش يا ولدي هو موجود في مركز الفتح هو مركز صغير

هتنزل هناك وتسأل علي صاحبك ألف من هيدلك

- عرفات : متأكد يا حج
- الحج هلال : عيب يا ولدي هكدب عليك

غادر عرفات المنزل وهو ملئ بالتوتر وقلق وخوفاً من أن لا يلتقي بسعيد مرة أخري

أوقف عرفات سيارة الأجرة

ليصل الي مركز الفتح التابع لأسيوط

وصل عرفات بعد ساعات من الأنتظار بسيارة الأجرة ووجد مقهي كبيرة

اتجه إليها مسرعاً ليسأل علي صديقه سعيد

- عرفات: سلام عليكم
- صاحب المقهي :عليكم السلام
- عرفات : كنت بسأل علي حد هنا أسمه سعيد هو صاحبي وشغال معايا في القاهرة
- صاحب المقهي : أسمه سعيد أي؟ وشكله عامل أزاي؟

بدء عرفات في وصف شكل سعيد لكي يتعرف عليه صاحب المقهي

صاحب المقهي : علي وصفك دا مفيش غير سعيد اللي رجع من القاهرة عشان أبوه أتوفي النهاردة

عرفات : وهو فين دا

صاحب المقهي يرفع يديه : اللي هناك دي تبقي جنازة أبوه الحقهم بقا

- عرفات : يا حظك المنيل يا عرفات كمان أبوه مات

أتجه عرفات نحو جنازة والد سعيد ليركب معهم وتوصيل جثمان

والده الي أحدي المدافن

وهو يتسأل أين سعيد؟

وصل الجميع الي المدافن ليقوموه بمراسم الدفن

سأل عرفات علي سعيد أحدي الأشخاص المتواجدين في الدفن والذي قال له يوجد اخوة سعيد فقط وهم أسفل المدافن لدفن والدهم

انتظر عرفات أخوة سعيد لحين صعودهم

- عرفات : هو فين سعيد
- أخوة سعيد : سعيد بعد ما عرف بموت أبوه تعب جامد وجرينا بي على المستشفي بسرعة
- عرفات : يا ليلة سودة ومطينة عليكو وعلي سعيد أخوكو
- أخوة سعيد : بتقول أى يعم أنتَ
- عرفات : وفين بقا المستشفي دي
- أخوة سعيد : خليك معانا هنا بعد الدفن هنروح عشان نطمن عليه

انتظر عرفات أخوة سعيد لكي يتحرك معهم الي المستشفي ويطمئن علي سعيد

وتظهر عليه علامات القلق والتوتر المستمر

خوفاً من سعيد

لا يتذكر مكان الكتاب الذي يسترد له حياته مرة أخري

تحركت أخوة سعيد الي السيارات ليتجهوا الي المستشفي

وفي أثناء الطريق تسأل أخوة سعيد عرفات علي أسمه ومقر سكنه وبعد محادثة طويلة

وصلت السيارة الي المستشفي

نزل عرفات مسرعاً الي باب المستشفي ويتسأل عن غرفة

التي يحتجز بها سعيد

عرفات : حضرتك في هنا مريض بأسم سعيد

الشخص المجهول الذي يستقبل الزيارات بالمستشفي

أسمه سعيد أي حضرتك

- أخوة سعيد : أسمه سعيد جمال الديب
- الشخص المجهول : اه يا فندم موجود بالدور الثاني بغرفة العمليات

عرفات وأخوة سعيد بصوت واحد :

أى غرفة العمليات أزاي

يركض جميعهم الي الطابق الثاني للاطمئنان علي سعيد

وعند وصولهم الي غرفة العمليات يقابلهم الدكتور حازم

وهو الذي يقوم بمعالجة سعيد

دكتور حازم : فين قرايب الحالة اللي جوه

أخوة سعيد : أيو يا دكتور اهو موجودين

دكتور حازم : شدو حيلكم الحالة توفت!!

صدمة كبيرة من أخوة سعيد وانهيار يحوم حولهم بعد سماع خبر وفاة شقيقهم وبدأ الجميع بالبكاء والحزن

تصلب عرفات مكانه وهو يردد كلمات غير معلومة ويقول

أزاي... أزاي...أزاي !!!

ويسقط من مكانه فجأة

بعد محاولات كثيرة من الدكاترة

في أن يفوق عرفات و الاطمئنان عليه

ويقول الدكتور :

خدو البيت وبعد شوية كدا هيفوق متقلقوش

أخذت أخوة سعيد جثمان سعيد وأخذت عرفات الي المنزل

وبدأت في اجرأت دفن شقيقهم

والقو عرفات بالمنزل حين يفوق

وفي الليل أستيقظ عرفات ويفتح عينيه

وينظر بجانبه ليجد نفسه في غرفة مغلقة ويسمع صوت قرأن

وأصوات تشبه بالبكاء

خرج عرفات لينظر الي الجميع ويجد أمرأه تبكي بشدة

وف يديها صورة لآخوها سعيد

نظر إليها عرفات بستغراب ويقول لها

- عرفات : بتاعت مين الصورة دي

شقيقة سعيد : دا سعيد أخويا الله يرحمه

- عرفات : ممكن أشوفها

شقيقة سعيد : أتفضل

أخذ عرفات صورة سعيد ويظهر علي وجهه أندهاش وابتسامة عريضة

ويسأل شقيقة سعيد مرة أخري: هوا دا سعيد

- شقيقة سعيد : اه هوا أنتَ بتضحك ليه حضرتك

- عرفات : اضحك أى أنا حياتي رجعت من تاني

هو سعيد أخوكي كان شغال أى في القاهرة

- شقيقة سعيد : كان شغال سمسار عقارات

عرفات بصوت عالي وهو يضحك ويقول :

الله واكبر يعني طلع مش اللي أنا عايزه الحمد لله

تظهر علامات الاستغراب علي وجه شقيقة سعيد والدهشة

ثم تقول : أنتَ مين يا أستاذ

ركض عرفات دون الأجابة عليها ومتجه الي المقهي مرى أخري

الذي تعرف منها أن هذا سعيد

ودخل علي صاحب المقهي

- عرفات : يا يعم دا طلع مش سعيد اللي بدور عليه

اللي أنا عايزه واحد تاني

- صاحب المقهي : أنتَ عايز مين حضرتك

نظر عرفات بجانبه وهو ينطق لصاحب المقهي لي سعيد الذي يقصده

ويجد سعيد جالس بجانبه حزين

- عرفات: اهو هو دا اللي أنا بدور عليه من الصبح يعم

صاحب المقهي : يعم متقول سعيد سهرات

عرفات سعيد ياض يا سعيد أنا عرفات صاحبك

- سعيد : عايز أى يعم سبني في حالي دلوقتي
- عرفات : أسيبك في حالك أى أنا جيلك كل دا وتقولي سبني في حالك

دا أنا عديت علي بلاوي عشان اوصلك

سعيد : يعم سبني أنا فيا اللي مكفيني

عرفات : مالك يعم بس مش وقته حزن

- سعيد : مراتي هتولد خلاص ومش معايا فلوس الولادة مش عارف أعمل أى
- عرفات : يعم هتفرج إن شاء الله

المهم بس قولي مكان الكتاب فين

- سعيد : كتاب أى دلوقتي بقولك مراتي بتولد

عرفات : يعم يعني هي هتجبلنا (نجيب محفوظ)

أي حد في البلد هنا يولدها

سعيد : الدايا اللي المفروض تولدها مش موجودة ومش لاقي حد

"عرفات بسخرية"

يعم قولي بس فين الكتاب

و اولدهالك أنا حتي

- سعيد : بجد أنتَ بتعرف تولد
- عرفات : لا يعم بهزر معاك أنا بقول أى كلام يعني مش للدرجة
- سعيد : أنت بتكدب صح يبقي أنتَ بتعرف يلا بينا علي البيت بسرعة
- عرفات : يعم والله مش بعرف اولد أنتَ مصدقت
- سعيد : طب اقولك علي حاجة لو مجتش معايا دلوقتي مفيش كتاب

ظهر فجأة زمرد صديق عرفات ويقول

اللحق بسرعة روح معاه عشان تاخد الكتاب دا شكله مجنون

- عرفات : يعم أروح فين دا مستغني عن مراته وأبنه

- زمرد : مفيش وقت بقولك الأيام بتروح منك ولازم تلاقي الكتاب بسرعة
- عرفات : طب هتقول علي مكان الكتاب يا سعيد لو روحت معاك
- سعيد : اه بس تيجي دلوقتي

تحرك عرفات هو وسعيد متجهين نحو المنزل

دخل سعيد المنزل وهو يقول :

وسعو بسرعة جبت الدكتور معايا اهو عشان يولدها

أتفضل يا دكتور.... أتفضل

- عرفات : دكتور مين يعم والله هتودينا في داهيه أنت وزمرد
- سعيد : هي دي يا دكتور يلا اتفضل ولدها

"زوجة سعيد بصوت عالي وصراخ "

مين دا !!!

- سعيد : دا الدكتور اللي هيولدك
- زوجته : هو لابس هدوم بتاع أمن ليه
- سعيد : ما هو الصبح شغال دكتور وبعد الظهر فرد أمن

"زوجة سعيد بصراخ"

هو دا اللي هيولدني !!!

عرفات يطوف حول زوجة سعيد ويفكر ماذا يفعل

- عرفات : هو أنا المفروض أعمل ى دلوقتي

زوجة سعيد بصراخ : الدكتور مش عارف هيعمل أى يا سعيد حرام عليك مين دا ؟

- سعيد : يعم أعمل أى حاجة بسرعة الأتنين هيروحو مني
- عرفات : هات مياه سخنه بسرعة طيب

وصلت الماء الساخنة لعرفات وبدء يغسل يديه ووجه ورأسه ثم رجليه

ثم سأله سعيد

أنت بتعمل أي

- عرفات : بتوضا عشان اولدها
- سعيد : بتتوضا ليه هو أنا بقولك تعالي نصلي المغرب جماعة يعم ولدها!!

وكل هذا يدور وتصرخ زوجة سعيد من كثرة الوجع الذي تواجهه بدء التوتر مرة أخري علي عرفات ولا يعرف ماذا يحدث ولا يعرف ماذا يفعل

"وبصوت عالي يقول عرفات"

اولدي بقا قرفتيني أنتِ وابنك

نزل الطفل وقطع حبله السري وأعطي الطفل لسعيد

ثم خرج عرفات مسرعاً من الغرفة

أخذ سعيد الطفل وهو يبكي في يديه ثم أعطاه لزوجته وخرج لعرفات ليشكره علي ما فعله

- سعيد : متشكر ليك يا عرفات علي اللي عملته معايا

عرفات :ونبي قولي فين الكتاب خليني أمشي من هنا

- سعيد : كتاب أي

- عرفات : كتاب أي والله أخش أرجعلك الواد بطن أمه تاني الكتاب اللي نسيته معاك الصبح من يومين

- سعيد : اه.. اه الكتاب الفقري دا أنا كل لما اجي اقراءه تحصل حاجة

ومعرفش اقراء دا كتاب نحس يعم

عرفات : يعم نحس.. نحس أنا عايزه هو فين بقا

- سعيد: هو أي

عرفات : يادي النيلة تاني

- سعيد : اه يعم افتكرت لقيت مفيش منه فايدة

أديته لعم(فوله) صاحب المطعم اللي علي اول الشارع راجل غلبان

اهو يبيع في أي حاجة

عرفات بنظرات إستفهام ؟؟

أي أديته لمين !!!!

سعيد لعم فوله اللي علي اول الشارع

ظهر زمُرد ويقول :

فوله مين أنتم ناوين تموتوني قبل ما الحلم يخلص ولا أي

أنتم الاتنين فوله غباء و أتقسمت نصين

- عرفات : أنا غبي يا زمُرد
- سعيد : أنتَ بتكلم مين يا عرفات

عرفات بصوت عالي : مالكش دعوة وقولي فين الراجل دا

- سعيد : علي اول الشارع
- عرفات : طيب يلا قوم نروحله
- سعيد : لا يعم دا خلاص قفل

الصباح رباح بقا

عرفات :كان يوم أسود لما قابلتك ياض يا سعيد

سعيد : الله يخليك يا عرفات

تعالي أوريك الأوضة اللي هتنام فيها

ذهب عرفات الي غرفة النوم واستلقي علي سريره وهو يفكر

في الكتاب وماذا فعل به الرجل

اليوم (4)

أستيقظ عرفات مسرعأ الي سعيد لكي يطمئن علي الكتاب

عرفات : يلا يا سعيد بسرعة عشان نروح للراجل

- سعيد : ماشي يعم مالك مستعجل ليه كدا

هو الكتاب دا يهمك لي أوي كدا

- عرفات : مالكش دعوة

يلا بسرعة عشان عايز الكتاب

خرج سعيد هو وعرفات لكي يأخذ عرفات الكتاب من الرجل

وأتجه الي مقر الرجل

دخل سعيد إليه ويقول :

- سعيد : صباح الخير يعم فوله عامل أي
- عرفات : أنتَ لسة هتسلم يعم خلص اسأل علي الكتاب
- سعيد : أصبر بقا لازم أسلم الاول
- عرفات : اسأل علي الكتاب يلا واخلص
- سعيد : معلش يعم فوله من يومين جبتلك كتاب كدا كنت عايزه تاني

عشان طلع بتاع واحد صاحبي

عم فوله : كتاب أي دا يبني

- عرفات : اه بقا هنخش في بوابة النسيان دي كتير
- سعيد : يعم أصبر الراجل بيفتكر
- سعيد : كتاب كدا لونه أزرق يعم فوله ادتهولك من يومين
- عم فوله : اه الكتاب دا

تلمع أعُين عرفات و ارتدت إليه روحه مرة أخري وظهرت عليه الفرحة

عم فوله : دا كتاب نحس كل ماجي اخد ورقة منه الزبون يمشي لحد ماسبته مختش حاجة منه خد اهو

أخذ عرفات الكتاب من يد الرجل ثم شكره سعيد ورحل

ووصل عرفات وسعيد عند باب المنزل وقال عرفات

عرفات : تمام كدا يا سعيد أنا همشي بقا

ومش عايز أشوف وشك تاني

سعيد : ليه كد بس يعم وبعدين تمشي تروح فين دا فرح قريبتي النهاردة بليل ولازم تحضره

عرفات : لا يعم فرح اي أنا عايز أروح زمان عم جمعة عايزني دلوقتي

سعيد : عم جمعة مين

عرفات : مالكش دعوة أنتَ

انا همشي سلام.....

تحرك عرفات من أمام منزل سعيد وهو مبتسم ويقول :

اخيراً هرجع لحياتي الطبيعية من تاني

أتجه عرفات الي المقهي لكي يرتاح قليلاً ثم جلس علي أحدي المقاعد

وبدأ في مناده زمُرد

عرفات : زمُرد... زمُرد

- زمُرد: يااااه هو أنت مش وراك غير التعب مرة تجبني بليل ومرة الصبح بدري
- عرفات : أنا والله ابتديت أشك أنك عفريت اصلا
- زمُرد : ما قولتلك مش عفريت بقا

دخل صاحب المقهي وقطع الحديث بينهم وقال:

تشرب أي حضرتك

قال عرفات : عايز قهوة وشوف زمُرد يشرب أي

صاحب المقهي : زمرد مين

- زمُرد: غبي ..غبي طول الحلم تعبني

عرفات: لا لا مفيش روح أنتَ هات القهوة

سأل عرفات زمُرد عن الكتاب وكيف الخروج من الحلم

وقال زمُرد :

افتح الكتاب وهات آخر صفحة

فتح عرفات الكتاب ثم بدأ في فرر الصفحات حتي أنتقل الي الصفحة الأخيرة وقال :

ها وبعدين أي تاني

- زمُرد : هتلاقي في جملة مكتوبة اقراء كدا

بدأ القراءة عرفات

"أها هي النهاية أتود الخروج تذكر دائما أن هذا الخروج

ليس باب مفتوحاً وليس هنا نهاية القصة بلا فهذه

نهاية البداية

فأفعل ما شئت انه بين يديك لآن "

"أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

- عرفات : قولتها يعني ومحصلش حاجة
- زمُرد : غمض عينيك وقولها ثلاث مرات

بس قبل متقول خلاص كدا مش هشوفك تاني خلاص هرتاح منك

- عرفات : يعم دا أنا اللي هرتاح منك

بدأ عرفات قراءة الجملة مرة أخري وأغلق عينيه وقال

"أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

"أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

"اود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

وهو يقول الكلمات جاء صاحب المقهي تفاجئ بختفاء عرفات!!

عاد زعفران عالمه الطبيعي مرة أخري

وأستيقظ زعفران وهو جالس علي مقعده وفي يديه كتاب وبدأ يفتح عينيه

وينظر أمامه ليلتقي بعم جمعة

عم جمعة : أي يا زعفران النوم دا كله بقالي ساعة بصحي فيك مالك أنتَ تعبان ولا أي

- زعفران : ينظر لعم جمعة بستغراب ويقول له

أنتَ من هنا من أمتي يعم جمعة

- عم جمعة : من بدري مالك أنت تعبان ولا أي

بدأ زعفران يمسك رأسه ويقول :

لا لا مفيش حاجة أنا همشي بس عشان عندي مشوار

ركض زعفران من أمام عم جمعة

وينده عليه عم جمعة ولا يسمع إليه زعفران ثم بدأ بتذكر ما حدث له

وقام باتصال صديقه حاتم

- زعفران : الو أي يا حاتم بقولك عايز اقبلك دلوقتي حالاً
- حاتم : مالك يبني في أي
- زعفران : مفيش بس تعالي قابلني عند القهوة اللي بنعد عليها بس بسرعة أنا رايح علي هناك
- حاتم : حاضر.. حاضر هقوم اللبس وأجيلك

جالس زعفران علي المقعد وفي انتظار صديقه حاتم لكي يحكي له علي ما رأه

وبعد فترة قصيرة وصل حاتم الي المقهي ويسلم علي زعفران

- حاتم : أي يبني خضتني في أي أنا قولت انك بتتخانق
- زعفران : اعد بس عايز أحكيلك علي حاجة بس تصدقني ومتقولش عليا مجنون

- حاتم : حاجة أي دي طيب قولي

بدأ زعفران بحكاية الحلم كاملاً لحاتم وهو يعرف أن لا أحد يصدق ما يقوله

وبعد معرفة حاتم بالقصة كاملا

حاتم بتردد : أنتَ مصدق اللي بتقولو يعني

- زعفران : شوفت اهو هو دا اللي كنت خايف منه أنك متصدقش
- حاتم : اصل أي دخلت في حلم وقعدت تجري ورا ناس وقابلت واحدة ومعاك عفريت بيكلمك كل دا ميخشش العقل يعني يا زعفران
- زعفران : ماشي يعم هتقول عليا مجنون يعني هي دي أخرتها
- حاتم : مش هقول حاجة بس بصراحة مش مصدق

- زعفران : متصدقش أنا أصلا مش عايزك تصدق كفاية أنا مصدق

المهم أنا عايز أخش تاني هناك لسبب واحد بس

- حاتم : مع أني مش مصدق بس عندي فضول أعرف

زعفران : عشان عايز اقابل داليدا اللي قابلتها في الحلم

بس مش عارف اقابلها أزاي

حاتم : سهلة أوي

زعفران وبدهشة : بجد !!

أزاي

- حاتم : مش هي قالتلك أنها في الجامعة الأمريكية

زعفران: اه

- حاتم : خلاص هتروح هناك وتقرأ الكتاب وهتخش في الحلم

وهتبقي طالب واكيد هتقابلها

سرح زعفران في كلام حاتم صديقه وهو يفكر فيه لكي يفعله

ثم قام من مكانه ، وركض ويمسك بيديه الكتاب

- حاتم : أي رايح فين

- زعفران وهو يركض :

رايحلها اصل أنتَ مشوفتهاش هي عاملة أزاي

- حاتم : عاملة أزاي يعني

- زعفران : فيها شبه من القمر

- حاتم : طب متنساش لما تخلص تيجي تحكيلي عملت أي

زعفران :متقلقش يا صاحبي أنتَ اول واحد

سلام.....

(الحب الأخير والأول)

-أهو شعور الحب ياليتني أدركته من قبل هذا الشعور

الآن انا حياً.. أنني شباً يعيش حياته مرة أخري

خذلني الجميع و ضامتني عيونها الذي لم أرها إلا مرة واحدة

لا يدرك عقلي ماذا يحدث وماذا أفعل

الآن عقلي مشوش بها وقلبي الآن بدء بتدفق دمائه

كنت أتعيب علي من يُحب وتسيطر عليهم قلوبهم

أصبحَت الآن مثلهم ، أو اكثر معيباً

أصبحتِ الأن الحياة تبتسم لي مرة أخري بعد فقدان شغفي

الآن أستنشق هوائها النقي

وبدء السراع بين قلبي وعقلي بدأت الحياة من جديد تفتح أبوابها لي

وتفتح ذراعيها لكي اتمرغ فيها

هكذا الحياة تأخذ منك كل شئ وتعطي لك الأمل بدون مقابل

وبعد وقتاً طويلا بدء قلبي يرسم ملامحها ومتعطشاً في لمسها

الآن يحدث كل شئ جميلاً ولكن..... من شخصاً واحداً

الحب يجعلك تتأكل من الداخل

يركض زعفران ويفر من نفسه ويحدث نفسه

ويركض سريعاً ، ويتخيل نفسه كالحمامة ، يطير في السماء يحلق فوق الجميع وهو مبتسماً ويرتجف قلبه فرحاً

ثم أستيقظ زعفران من نومه ومن حلمه اللامع في عينيه

وينظر حوله لكي يدرك أين هو

ثم هدئ مرة أخري وأدرك أنه في غرفته

ويتحسس بيديه علي كتابه الذي أخلد في النوم وهو معه

ثم نظر إليه بابتسامه عريضة ويقول :

الآن أنتَ لي فقط وليس لأحد آخر أنت حلمي المفضل

ثم قام زعفران من سريره وهو ينظر الي سرير أخوه (عمر)

(عمر) هو شقيق زعفران الذي يسبقه سناً بسنة واحدة

وفي الوقت الحالي يقوم بتأدية جيشه بعد التخرج من كلية تجارة

نظر زعفران الي سرير ويقول :

أمتي ترجع بقا يا عمر وحشتني أيامنا مع بعض وأيام حكاوي أسرارنا سوا وبدأت نزول بعض الدموع من أعين زعفران

قام بمسحها مسرعاً لكي لا تراه أمه

غادر زعفران الغرفة وتحرك نحو الحمام لكي يأخذ دشاً دافئ

و يخرج ويأكل وجبة الفطار مع عائلته

ثم يقوم بتغير ملابسه لكي ينزل علي أحدي المقاهي منفرداً

يتمشي زعفران في الشوارع الخالية وهو يغني

***

قد ايه من عمري قبلك راح وعدَي

يا حبيبي قد ايه من عمري رايح

ولا شاف القلب قبلك فرحة واحدة

ولا داق في الدنيا غير طعم الجراح

ابتديت دلوقت بس أحب عمري

ثم وصل قهوة عم زغلول ويقول :

زعفران : صباح الخير يعم زغلول

عم زغلول : صباح النور يا زعفران

بس اي الروقان دا يعني يا زعفران جاي بدندن للست (أم كلثوم)

وكمان صاحي بدري من أمتي بتيجي القهوة الصبح يعني أى بتحب جديد

"زعفران بضحكة"

لا يعم زغلول دا حلم ونفسي مفوقش منه بس عارف اللي بكلمك عليه دا حلم لسة هحلمه أصلاً أنا عارف أنك هتستغرب بس دي الحقيقية

عم زغلول : والله أنا مش فاهم حاجة منك يا زعفران

زعفران : ولا هتفهم يا عم زغلول روح هات القهوة بقا

عشان نستعيد ذكريات محل الزهور

غادر عم زغلول لكي يقوم بتحضير القهوة لزعفران

ثم أحضرها إليه ويقول :

أتفضل يا زعفران عملتلك قهوة مزاج بقا عشان أنتَ مزاجك عالي

زعفران : متشكرين يعم زغلول

أخذ زعفران شرفة من كوب القهوة

ثم سرح ويتذكر لحظات محل الزهور ويتذكر أول نظرة حب له و محادثاته مع (داليدا) التي تشبه القمر

وهو يسرح فيها قطعه شخصاً ويقول :

مجهول : ياه يبخت اللي أنتَ بتحبها دا أنتَ مش معانا هنا خالص

نظر إليه زعفران ويقول :

أنتَ مركز معايا بقا

مجهول : لا مش مركز بس أنتَ اللي بتفكر بصوت عالي اوي

عشان كدا عندي فضول أعرف الحب دا كله منين

زعفران : اما لو قولتلك أني شوفتها مرة واحدة ومن ساعتها و أنا عامل كدا

مجهول : دي سحرتك بقا

زعفران بابتسامه خفيفة : حاجة زي كدا مش قادر أنساها خالص

مجهول : طيب مطروح تشوفها تاني وحاول تفتح معاها كلام

زعفران : أنا كدا.. كدا هروح ليها بس مستني الوقت المناسب

المرواح ليها مش سهل بقولك فيها شبه من القمر

تخيل بقا ينفع نوصل للقمر بسهولة

ضحك الشخص المجهول علي كلام زعفران التي يعشق داليدا بشكل هستيري

ويقول :

بما أنك بتحب كدا وعاشق يعني تحب تسمع قصيدة عن الحب

زعفران : أى دا أنتَ بتكتب قصايد

مجهول : اه حاجة علي قدي كدا

زعفران : طب قول يلا يعم وسمعنا

مجهول : خلاص أستني اطلعلك حاجة مش بطلعها غير للحبايب

ضحك زعفران وقال :

خلاص ماشي أنا مستني اهو بس عايز حاجة تودیني في حته تانية

بدأ الشخص المجهول بالبحث في هاتفه و يقرأ لزعفران قصيدة

ثم قال أسمع بقا دي

كل همي أنك تكوني جمبي

والفراق والله ما يلزمني

كل خطوة ليا تكوني أنتِ

يالي ما مقدرت أبعد عنك سانتي

..

كان قلبي شوال من الأحجار

من بعد ظهورك بقيت طيار

وبسوق طيارتي لوصول قلبك

واكون جبار في أستقبال حبك

وافرش طريقك ورد الياسمين

علميني أزاي أكون أول الفايزين

لوصول قلبك بخطوات علي الرجلين

معقول نظراتك ليا تكون إعجاب

يالي هواكي هوا غلاب

كنت بكدب الحُب من أول نظرة

يالي النظرة علي غيرك متبقاش نظرة

سمعت كتير عن التعويض أول مرة أشوفه

وابقي إنسان جديد

يالي خدتي الحلو كله ليكي

دانا بشوف نفسي أمير بيكي

أديني بالبدلة مستنيكي

تنسيني همي بحبي فيكي

نظر إليه زعفران بدهشه واستغراب وقال :

أي دا وتقولي علي قدك أنتَ طلعت بتكتب شعر حلو

مجهول : بجد عجبك

زعفران : اه طبعا يبني حلو جداً أنتَ أزاي محدش عارفك يعني لحد دلوقتي

مجهول : لسة بقا مفيش نصيب ادعيلي

زعفران : متقلقش هتوصل بس أنتَ متبطلش تكتب

وكمان متبطلش تحلم

عشان من غير حلم وهدف مفيش حياة متعشهاش وخلاص

عيشها بمتعة ولو الرحلة صعبة متخفش دا السر في الرحلة

مجهول : متشكر أوي علي الكلام الجميل دا

زعفران : بس أنتَ مقولتليش أسمك أي صحيح

مجهول : أسمي بُرهان

زعفران بضحكة خفيفة : هو أنا عارف أن أسمي غريب بس طلع أسمك أغرب

ضحك برهان وقام ليغادر القهوة ، ينتظر زعفران في المقهي

ويتأمل في أنحاء الشوارع وبدأ يفكر في صعود رحلة جديدة

لكن الآن يعرف أين مكان الرحلة ويعرف ماذا يريد منها ، وبين كل هذا غادر زعفران القهوة ورحل نحو المنزل وصعد ليأخذ الكتاب و يخوض الرحلة

أخذ زعفران الكتاب ثم أتجه نحو (الجامعة الأمريكية)

ركب زعفران حافلة لتنقله الي أقرب محطة مترو

نزل زعفران من الحافلة لكي يصعد الي محطة المترو

ثم قطع تذكرة ونزل الخط المتجه نحو (المرج الجديدة)

منتظراً عربة المترو وجاءت ثم صعد وجلس علي أحدي المقاعد وبيديه الكتاب

وصل زعفران المحطة ثم خرج لكي يركب حافلة مرة أخري لتوصله الي باب الجامعة

بدأ زعفران يفكر كيف يمكنه الدخول من باب الجامعة

أتجه نحو الباب و أوقفه أمن الجامعة وقال :

الأمن : رايح فين يا أستاذ

زعفران : داخل جوا

الأمن : يعني أنتَ داخل جوا لقرايبك

دي جامعة يا أستاذ فين الكارنيه بتاعك

زعفران : أي دا هو لازم كارنيه

الأمن : اه طبعاً

زعفران : أصل أنا نسيت الكارنيه بتاعي أكيد بقا مش هرجع كل دا

الأمن : مش هينفع تخش للأسف

زعفران : يعم مفيهاش حاجة لو دخلت يعني

الأمن: يا أستاذ مش هينفع وبعد أذنك أبعد عن البوابة عشان الدخول

غادر زعفران وهو يفكر في كيفية الدخول بدون الكارنيه

ثم أوقف شخص ليسأله عن آخر ميعاد للمحاضرات داخل الجامعة

وعرف زعفران وقرر أن يبقي حين تغلق الجامعة ، ويتبقي له الأمن فقط ويحاول الدخول من أي مكان آخر

انتظر زعفران وقت كثيراً لكي يدخل الجامعة

ثم جاء الوقت المناسب للدخول

ويحوم حول الجامعة وأسوارها ، ليعرف المكان المناسب للدخول

ووجد مكان لكن يجب تسلقه ، بدأ التسلق زعفران ثم وقع

وبات يحاول كثيراً حين صعد من أعلي الأسوار

و اصدر صوت وجاء الأمن مسرعاً نحوه ليعرفه ما هذا الصوت

أختبئ زعفران خوفاً من الأمن

ثم غادر أفراد الأمن بعدما لا يلاحظ أحد شئ

نزل زعفران في أحدي الأماكن داخل الجامعة

وينظر حوله متعجب بها و يتمشي وهو مبتسماً لخوضه

حلم أول مرة يقوم بها

وهو يتمشي كشفه فرداً من الأمن ثم نظر بتعجب وقال :

بتعمل أي هنا

زعفران : دا علي اساس لو قولتلك هتصدق

ركض زعفران داخل أحدي المدرجات مسرعاً وجلس داخلها

و يقراء الكتاب

بدأ زعفران فتحه مسرعأ ويدخل في حلمه قبل دخول أفراد الأمن عليه

جلس زعفران علي المقاعد وفتح الكتاب

وينظر خلفه ليلقي شخصاً قادم لديه ويقول له :

متتحركش من مكانك

وقال زعفران: سلام أقبلك في الحلم بقا

قراء زعفران الكتاب وبدأت عينيه تغلق ثم.....

(1)

ثم أستيقظ مرة أخري ويلقي نفسه جالس علي نفس المقعد وقال :

أي دا هو أنا لسة في نفس المكان ولا أي أزاي يعني مروحتش

وقال لنفسه عشان أتأكد أنده علي الرخم هشوفه هيظهر ولا لاء

زعفران : زمُرد زمُرد.....

يندهش زعفرن من عدم الرد عليه ويقول : أي دا محدش ظهر يبقي أنا لسة في الحقيقة ولا أي

ظهر زمُرد وهو يقول :

يالهوي الرخم تاني أنا قولت حد جديد

زعفران : يخربيتك وقعت قلبي أنا قولت أني هتقفش من اللي بيجرو ورايا

زمُرد : أنتَ كمان في ناس بتجري وراك جيلي بمصيبة

زعفران : يعم متقلقش خلاص زمانهم مستغربين أنا اختفيت أزاي

بس أنا مستغرب من حاجة أزاي لسة بليل زي ماحنا يعني مش المفروض أبقي الصبح

زمُرد : هو أنتَ كدا غاوي قرف حتي هنا كمان جيبني بليل

أنتَ ناوي تجيب اجلي أنا عارف

زعفران : يعم هتلاقيك مش بتعمل حاجة جيت اسليك

زمُرد : يعم مش عايز حاجة منك كان يوم أسود لما الكتاب وقع في أيدك

زعفران : يعم أسكت بقا المهم دلوقتي ياتري أسمي هيبقي أي

زمُرد : يعم متقلقش مش هيبقي اوحش من عرفات يعني

زعفران : عندك حق طب أي هفضل هنا كتير متيجي نشوف أي الدنيا بارا

زمُرد : خليك قاعد لحد ما الصبح يطلع بقا متقرفناش

زعفران : أنا لسة هستني الصبح هي الساعة كام

خرج زعفران من جيبه موبايل

زعفران : أي دا اللحق أنا معايا موبايل

زمُرد : ايوا أي المشكلة يعني

زعفران : يبني دا مش موبايلي اصلا وبعدين عمري ماكنت أحلم امسكه في الحقيقة

زمُرد : اهو بقيت في حلم وماسكه أي خدمة

زعفران : يعم أعد بقا عايز الكام ساعة دول يعدو عشان أشوفها

زمُرد : هي مين ؟

زعفران : اللي أنا جاي علشانها

زمُرد : ايوا مين يعني

زعفران : مالكش دعوة هتعرف قدام شوية

زمُرد : أنا غلطان أنا همشي يعم مش عايز قرف

زعفران : أمشي.. أمشي

غادر زمُرد

وبدأ زعفران ينظر اللي المكان

ويمر الوقت عليه كالسنين وبعد انتظاره للوقت بدأت الحركة في الاماكن وبدأ ، التوتر علي زعفران وجلس مكانه كأنه طالب

ثم دخل عليه طالب وهو يقول :

عُدي...عُدي...عُدي

عُدي/ هو اسم زعفران داخل الحلم

عُدي ينظر الي الشخص الذي يندە عليه ويقول بستغراب :

أنتَ بتندهلي أنا

الشخص : هو في غيرك يبني هنا مالك في أي

عُدي : لا مفيش كنت سرحان بس

قولي أنتَ عامل أي كويس

ينظر إليه الشخص بستغراب ويقول :

أنتَ عارف أنا مين

عُدي : ايوا يعم طالب معانا هنا في المدرج

الشخص المجهول : طالب !!

لا أنتَ غريب النهاردة

عُدي : لي يعم هو أنا عملت أي

الشخص المجهول : أصل أنتَ مش عارف أنا مين دي حاجة غريبة

عُدي : معلش أصل أنا النهاردة صاحي دماغي وجعاني عندي صداع

الشخص المجهول : لدرجة تنسي اللي خلال ترتبط بحبيبة القلب

عُدي : حبيبة قلب مين !!

الشخص المجهول : أنتَ كمان نسيت حبيبة

عدي : حبيبة مين يعم أنتَ هتلبسني مصيبة

الشخص المجهول : لا أنتَ مش فايق خالص تعالي نشرب قهوة بارا يمكن تفوق

عدي : أي دا ينفع نخرج عادي

الشخص المجهول : لا دا مش صداع اللي عندك أنتَ شكلك فقدت الذاكرة

عُدي : يلا.. يلا نخرج

الشخص المجهول : هو أي الكتاب الغريب اللي بتقراء في دا

عُدي : يعم ملكش دعوة بيه يلا بينا

غلق عُدي الكتب ثم وضعهُ في حقيبة الكتف

و خرج عُدي هو والشخص الذي لا يعرفه لشراب بعض القهوة

جلس عُدي علي أحدي المقاعد ثم جاء له الشخص المجهول وفي يديه كوب من القهوة

الشخص المجهول : خد يعم جبتلك القهوة الزيادة بتاعتك

عُدي : ممكن اسألك سؤال بس متستغربش

الشخص المجهول : اسأل

عُدي : أنتَ أسمك أي ؟

الشخص المجهول نظر اليه بدهشة !!

لا كدا كتير هي القهوة مجبتش نتيجة طب أقوم أجبلك أي تاني

فوق يا عُدي مالك

عُدي: يعم معلش خدني علي قد عقلي عشان أنا لسة داخل علي حوار كبير وفي حبيبة في الموضوع وأنا مش جاي علشانها أصلا ومش عارف هخلع منها أزاي

الشخص المجهول : خلاص.. خلاص أسمي هرم

عُدي : لا ماهو مش وقته القاب قول أسمك علي طول بقولك عندي حوارات

الشخص المجهول بضحكة : أسمي خالدون

عدي : تصدق هرم أسهل

خالدون : مانا قولتلك

عُدي : خلاص هقولك يا هرم أسهل

هرم : تمام بس قولي بقا مالك وازاي مش فاكر حبيبة أنتَ كنت بتحوم وراها لحد موقعتها

عُدي بدأ التوتر علي وجه خوفاً من صديقه وقال :

لا يعم فاكرها بس حسيت كدا أنها مش لوني كدا يعني

هرم : يا جدع أزاي دا مكنش في سيرتها علي لسانك اللي بتقرفنا بيها

يرن هاتف عُدي ثم لاحظه هرم وقال له :

هرم : أهي بتتصل بيك رد عليها

عُدي : مين دي؟

هرم : يادي النيلة يعم حبيبة شكلها وصلت وبتشوفك فين

عُدي : حاضر يعم براحة

رد عُدي علي هاتفه ثم قال :

الوو

حبيبة : أي يا عُدي أنتَ فين

عُدي : عُدي مين

حبيبة : أي يا عُدي مالك أنتً فين

عُدي : أنا.. أنا.. أنا ونظر لصديقه ويشاور له بيديه

صديقه هرم : قولها أننا هنا بنشرب قهوة قريبين من الملعب

عُدي : أنا هنا اهو بشرب قهوة مع هرم قريب من الملعب

حبيبة : طيب ماشي أنا جايلك

عُدي: ماشي

غلق عُدي هاتفه وهو قلق من رؤيتها

ثم بعد دقائق جاءت حبيبة بأصدقائها

نظر عُدي أمامه ويلاحظ بثلاث أشخاص قادمون وقال :

هما دول يا هرم اللي جايين علينا

هرم : اه هما يعم يالي فاقد الذاكرة

عُدي : طب أنا قايم أروح الحمام بسرعة

هرم : طيب أستني لما يجو

عُدي : لا لا لما يجو قولهم في الحمام

غادر عُدي مسرعاً متجه بعيداً لكي يعرف من هي حبيبة

وينظر إليهم من بعيد ويقول : مين بقا فيهم حبيبة أنا مش ناقص أنا بفكر أهرب من الحلم دا واخلص

ظهر زمُرد وقال :

يعم هو أنتَ اي حاجة عايز تهرب منها متواجه عادي يعني

أي المشكلة لما تواجه أنتً كدا.. كدا في حلم متقرفناش بقا

عُدي : أنتَ اي اللي جابك دلوقتي حد قالك تظهر

زمُرد : يعم زهقتني كل حاجة بتجري منها قولت أفوقك شوية

عُدي : مانا مش عارف مين حبيبة والمفروض مرتبط بيها

وأنا جاي هنا عشان واحدة تانية أصلاً

و أول مدخل الحلم الاقي الفيلم الهندي دا كله

زمُرد : ما أنتَ مش هتخلص منهم كدا.. كدا لازم تروح

روح بقا دلوقتي وهتعرفها

عُدي : طيب.. طيب أمشي أنتَ قبل ما حد يقول عليا مجنون

غادر زمُرد ثم بدأ يفكر عُدي وقال :

أنا هروح بقا وخلاص هيحصل أي يعني

أتجه عُدي إليهم ويفكر ماذا يقول؟ ثم نظر حوله وفي لحظة صمت التقط بعيونه مرة أخري وتصلب مكانه ولا يدرك ماذا يفعل أنها هي (داليدا) التي يبحث عنها التي جاء اليها متشوق لرؤيتها ويحاكي نفسه لماذا لا تكون هي حبيبتي

وبعد ثواني قليلة جاءت إليه حبيبة صديقته

حبيبة: أي يا عُدي بتبص علي مين كدا وسرحت معاها

عُدي : أي لا لا مفيش حاجة دا واحد صاحبي اتخيلت بيه

وبعدين أنتِ مين أصلا عشان تكلميني كدا

حبيبة : أنا مين أنتَ مش عارفني

عُدي نظر إليها قليلاً وقال :

لا أزاي مش عارفك يعني داليدا قصدي حبيبة.. حبيبة

حبيبة : اه بحسب نسيتني ولا حاجة

عُدي : لا هو أنا اقدر

يلا ..يلا نروح نعد معاهم

عاد عُدي هو وحبيبة مرة أخري لأصدقائهم وهما يتشاورون

وقال له صديقه هرم بصوت منخفض :

هي دي بقي اللي كنت بتقول جاي علشانها قفشتك علي فكرة

عُدي: هي مين يعم لاء دا أنا كنت سرحان عادي

هرم : وكمان بتكدب عليا ماشي مش هتكلم بس عشان هما اعدين معانا

عُدي : أسكت طيب عشان ميخدوش بالهم

سكت هرم ثم أخذهم حديثاً اخر وبعد ساعات قام عُدي وقال

أحنا هنفضل اعدين هنا مش المفروض نخش محاضرة نعمل أي حاجة

هرم : أي دا من أمتي يعني بتحب تحضر حاجة

عُدي: من النهاردة يلا بقا نقوم

حبيبة : لا أنا مش عايزة أحضر هنفضل أعدين أنا والبنات هنا

عُدي : طيب كويس يلا يا هرم بسرعة

غادر عُدي هو وصديقه المكان ليتجه الي المحاضرات وصعد أحد الطوابق ودخل وجلس هو وصديقه وقال عُدي :

بقولك أي بما أنك عرفت أنا كنت ببص علي مين متعرفش هي معانا هنا ولا لاء

هرم : مش بقولك أنا عارف كل حاجة

عُدي : يعم أخلص طمني

هرم : أطمن اه موجودة

أبتسم عُدي وظهرت على وجهه علامات الفرح وفي اثناء فرحه قطعه صديقه مرة أخري وقال :

أنا مش قاصد ارخم عليك بس اللي أنتَ كنت بتبص عليها دي مرتبطة اصلاً

عدي : اه مانا عارف بحسام فردة الشراب هو أنا هنسي

هرم : أي دا أنتً عرفت منين

عدي : لا دا حوار طويل

يفكر عُدي فيها مرة اخري وكيف يتعرف عليها ثم دخلت (داليدا) وبدأ عدي بسرح إليها مرة اخري

أيعشقها كما يعشقها قلبي ، أم يفعل كما يفعله ذاتي

أنا الذي أحبها أنا الغارم بها أنا من أصون حبها ، أنا من اتدور حباً بها وعند رؤيتها أنسي كل شئ

لماذا أحبها كثيراً ولا تحب ان تنظر لي مرة واحداً

لكنني لا أتنازل عن حبي بسبب شخصاً عابر بحياتها

بلا سوف أكون أنا حياتها

هرم : عُدي .. عُدي أي سرحت فين كدا

عًدي : لا مفيش موجود اهو

تخلص عُدي من محاضراته خرج مسرعاً هو وصديقه

ثم نظر الي صديق داليدا نظرة حقداً من الذي يملكه

وغادر مسرعاً لكي لا يحزن

وغادر خلفه هرم وقال :

عُدي رايح فين

عُدي : أنا عايز أروح يلا نمشي

هرم : طيب مش هنروح نسهر شوية زي كل يوم

عُدي : لا لا مليش نفس لحاجه عايز أروح وأنام

هرم : طيب مش هتقول لحبيبة

عُدي : لا يلا عشان كمان هتوصلني لحد البيت

هرم : لي عربيتك مالها

عُدي : أي دا أنا معايا عربية

هرم : اه يعم أنتَ نسيت دي كمان

عُدي : طب أنا مش قادر اسوق هركب معاك توصلني

هرم : ماشي يلا

غادر عُدي الجامعة ثم صعد عربة صديقه

واوصله صديقه لمنزله وقال عُدي :

هو دا البيت بتاعي

هرم : اه يعم نسيته ولا أي

عُدي : لا لا فكره

يلا أنا هنزل بقا وأنتَ أمشي

هرم: ماشي سلام

عُدي: سلام

ثم بدأ عُدي بأخذ نفس عميق وهو يقوم بالطرق علي باب منزله

ثم فتح شخصاً له

نظر إليه عُدي وقال :

ماما

قالت له الشخص وهي أحدي الاشخاص التي تقوم بتنظيف المنزل :

What

عُدي : وات اه أنا شكلي وقعت في حلم الأغنياء دا وأنا مليش في الكلام دا خالص ونبي قوليلي فين أمي بقا عشان متلغبطش ويعملو حوار معايا

أحدي الأشخاص : what

عُدي : اه أنتِ علقتي طب وسعي كدا

دخل عدي المنزل مسرعاً ثم صعد اعلا ويلتقي بشخصاً اخر لا يعرفه

الشخص المجهول : أي دا أنتِ جيت بدري النهاردة يعني

وبعدين عربيتك فين مش موجودة بارا ليه

ينظر عُدي الي الشخص المجهول ولا يعرف ماذا يقول له ولا يعرف من هو وقال

عُدي : هو ينفع بس تقوليلي أني اوضة بتاعتي عشان أنا تعبان شوية مش قادر اشوف

الشخص المجهول وهي ندي شقيقة عُدي

ندي : تعبان مالك في أي يا حبيبي

عُدي : مفيش صداع بس فين الأوضة بسرعة

ندي : أنتَ واقف قدامها اهو يا عُدي

عُدي : طب شكراً سلام بقا

غادر الحوار عُدي بستعجال وخوف لكي لا تسأله مرة أخري

ودخل غرفته

وجلس عُدي علي سريره برتياح وقال :

أي اليوم دا أنا قابلت ناس كتير أوي مش عارف هي مين

ومش عارف أعيش أزاي كدا أنا مش عايز حاجة غير هي

هي بس والدنيا كلها متفرقش معايا هي لي الحياة واقفة معايا

كل ما أحب حاجة تبقي مش بتاعتي يارب أنا حتي في حلمي مش عارف أبقي مبسوط

وضع عُدي يديه علي وجه ثم انهار بالبكاء الشديد

أتعلم حالي يا الله

أنا الآن أبكي شوقاً أبكي لحياتي الذي لا تبتسم لي

كل همي إن تكون بجواري في حوزتي

ولا اقدر أن ارأها مع غيري لماذا لا تكون لي

هل أنا معيباً

لماذا لا يحبني شخصاً أحببته

ظهر زمُرد ثم قال :

أي دا أنا اول مرة أشوفك كدا في أي مالك كل دا عشان واحدة

كفاية يعم أنتَ

عُدي : بحبها ومش عارف في أي بس قلبي متعلق بيها

زمُرد : خلاص متقلقش هساعدك لحد ما خليها تحبك

عُدي : ياريت يا زمرد عشان أنا تعبت من غيرها

زمُرد : خلاص بقا بطل كأبة ونام عشان عندك بكرا حوارات كتير

لسة أنتَ مش عارف مين أهلك اللي تحت دول وليلة سودا

عُدي : اه عندك حق هقوم أغير وهنام علي طول عشان تعبان

زمرد : وخلي بالك من الكتاب و متخليش حد يشوفه

عُدي : متقلقش هشيله في أي مكان بعيد

غادر زمُرد ثم قام عُدي بتغير ملابسه ثم استلقي علي سريره وأخلد في النوم

(2)

يرن هاتف عُدي اتصال من صديقه هرم لكي يأتي له ويقوم بتوصيله للجامعة مرة أخري

ثم قام لتغير ملابسه وغادر الغرفة ليتناول الافطار مع عائلته الجديدة

اتجه عُدي الي سفرة الطعام وهو ينظر إليها ويقول :

مين بقا اللي أعدين بياكلو دول ربنا يستر

جلس عُدي علي المقعد وقال :

صباح الخير

والد عُدي : صباح النور

امبارح يعني رجعت من غير العربية مالها حصل حاجة

عُدي : لا مفيش مقدرتش اسوق سبتها هناك

والده : أنتَ كويس يعني محصلش حاجة

عُدي : اه كويس يلا بقا أنا همشي عشان صاحبي مستنيني بارا

والده : طيب مش هتفطر

عُدي : هفطر بارا

خرج عدُي من المنزل ، لصديقه هرم الذي ينتظره

وصعد السيارة ثم تحرك الي الجامعة

وقال له صديقه اثناء الطريق

هرم : عملت أى امبارح في البيت أنا عارفك كنت مش في الموود خالص ومش فاكر أي حاجة أوعي تكون أتلخبط جوة ولا حاجة

عُدي : لا لا يعم محصلش حاجة أساساً طلعت نمت علي طول ولسة صاحي

هرم : نمت بدري أوي كدا علي العموم أوعي النهاردة تقولي نروح بدري عشان عندنا سهرة

عُدي : يبني سهرة أي الواحد مش فايق

هرم : مليش دعوة هنسهر

عُدي : ماشي.. ماشي لما نشوف اللي ورانا بس

سكت عُدي هو وصديقه بعض لحظات ثم نظر عُدي من النافذة لكي يلاحظ (داليدا) متوقفة بجانب العربية الخاصة بها

وقال عُدي : وقف.. وقف بسرعة

هرم : أي في أي

عُدي : وقف عند العربية دي

توقف صديقه ثم نزل عُدي ليطمئن على داليدا وأتجه نحوها

عُدي : أي مالها العربية فيها مشكلة

داليدا : اه الكاوتش باين كدا في حاجة ومش عارفة أعمل أي

عُدي : لا لا متقلقيش هتتحل بسرعة

ينظر عُدي الي السيارة ثم بدأ بمشاورة لصديقه هرم ليأتي

لهم ويقومو بمساعدتها وقال لها عُدي :

هو أنتِ رايحة فين كدا

داليدا : رايحة الجامعة

عُدي يعلم ذالك لكنه بدأ بالاستغراب!... وقال :

أي دا أنتِ معانا في الجامعة

داليدا : أنتَ في الجامعة الامريكية

عُدي : اه

لو كدا بقا تعالي أوصلك وصاحبي هيصلح العربية ويجي ورانا

نظر هرم له بستغراب وقال :

عربية مين يا عُدي

عُدي وهو يغمز لصديقه : هوصلها بالعربية بتاعتي ومعلش يبقي تعالي أنتَ ورانا

هرم بدأ يفهم ماذا يفعل عُدي ثم قال :

ماشي.. ماشي مفيش مشكلة

داليدا : لا والله مش عايزة أتعبك معايا أنا بتصل بصاحبي هو هيجي ياخدني دلوقتي

عُدي : لا لا مش هسيبك كدا يلا هاتي بس حاجاتك من العربية

داليدا : مش عايزة أتعبك معايا

عُدي : لا مفيش تعب خالص بالعكس هبقي مبسوط

أخذت داليدا حقيبتها من السيارة ثم أتجهت هي وعُدي الي السيارة الأخرى ليتحركو الي الجامعة

صعدت داليدا السيارة ثم صعد عُدي ، وهو جالس الآن بجانب

حلمه الذي جاء إليه وبدأ يفكر ماذا يقول لها وكيف يتكلم معها وقال:

أنا لاحظت في العربية بتاعتك تذكرة حفلة كدا لو مفيهاش رخامة يعني عندي فضول أعرف دي حفلة أى

داليدا بضحكة خفيفة : دي حفلة للشعراء أصل أنا بحب الشعر وكدا أنا عارفة أني ممكن ميبنش عليا كدا بس أنا بحب أسمعه جداً

وبحب أي حد بيحب القصايد والشعر

عُدي وبدون تردد لحظة قال لها : بجد بتحبي الشعر

دا أنا بعشق الشعر والقصايد بس يا خسارة بقا معكيش تذاكر زيادة كنت حضرت الحفلة دي

داليدا : لا معايا علي فكرة تذكرة زيادة كنت جايبها لصاحبي بس هو ملوش في الحاجات دي ومش هيجي أصلا

عُدي : بجد طيب لو كدا نروح سوا بقا

داليدا : مفيش مشكلة أتفضل التذكرة أهي ونتقابل النهاردة بليل ونروح

عُدي : تمام نتقايل بليل ونروح

ثم سكت ومنتظر منها أن تعطي له رقمها لكي يكلمها

عُدي : هو أحنا هنتقابل أزاي يعني مش المفروض بقا تاخدي رقمي واخد رقمك ولا هنتقابل بالصدفة ولا أي ؟

داليدا بضحكة : اه نسيت معلش قولي رقمك واسجله

قال لها عُدي ، ثم دار بينهم حديث قصيراً ووصل الي الجامعة ودخل الاثنين معاً وتفرق مرة أخري

عُدي : اول لما يجي بالعربية هجبلك المفتاح

داليدا: متشكرة أوي علي التوصيلة دي وتعبتك معايا

عُدي : لا لا مفيش تعب ولا حاجة

غادر عُدي ثم أتجه لكي يشرب كوب من القهوة

والتقت بصديقته حبيبة

عدُي : أي دا حبيبة عاملة أي مختفية يعني

حبيبة : أنتَ هتهزر يا عُدي وبعدين مين اللي كنت واقف معاها دي

عُدي : مين الي كنت واقف معاها اه قصدك دي لا دي بتسأل علي حاجة يعني وخلاص

حبيبة : ولما هي بتسأل وخلاص داخل معاها وماشين مع بعض ليه

عُدي : يبنتي مفيش حاجة سألت ومشيت

حبيبة : ماشي هحاول أعمل نفسي مش واخدة بالي

مكنتش بترد عليا امبارح لي

عُدي : يالهوي بقا يا حبيبة أنا تعبان وجاي هنا عشان افك شوية هتتعبيني أكتر همشي واسيبك

حبيبة : وكمان أنتَ الي زعلان

عُدي : اه أنتِ هتقضيها نكد أنا ماشي سلام

حبيبة : ماشي رايح فين

- عُدي : ملكيش دعوة

- أتصل عُدي بصديقه ليطمئن عليه

- عُدي : أنتَ فين يا هرم

- هرم : بجد فاكر يعني أنك تطمن عليا ما أنتَ صحيح مش هتفتكرني

طالما مع حبيبة القلب

- عُدي : يعم دي مرة يعني أقف جمبي
- هرم : أقف جمبك أي دا ياما وقفت جمبك
- عُدي : أنتَ فين كدا طيب
- هرم : أنا خلاص اهو عند باب الجامعة
- عُدي : تعالي عشان أخد المفاتيح منك واوصلها لداليدا

أخذ عُدي المفاتيح من صديقه وغادر ليعطي المفاتيح لداليدا

- عُدي : المفاتيح اهي يا داليدا والعربية بارا تمام
- داليدا : أنا متشكرة ليك جداً مش عارفة اقولك أى
- عُدي : متقوليش أي حاجة سلام

غادر عُدي بعد أن القها المفاتيح ثم جلس بقرب من الجامعة هو وصديقه لينتظر مقابلتها مرة أخري

- هرم : أحنا أعدين هنا بنعمل أي ومستنين مين
- عُدي : يعم أستني بس هتفهم
- هرم : عشان منتأخرش
- عدُي : هو أنا مقولتلكش
- هرم : لا مقولتش
- عُدي : أنا مش جاي معاك بليل عشان عندي حفلة
- هرم : حلو دا أجي معاك
- عُدي : لا ماهي حفلة مش اللي في دماغك
- هرم : حفلة أي
- عُدي : دي حفلة شعر وقصايد ناس بتفهم مش زيك
- هرم : و أنتَ أي اللي موديك المكان دا

عُدي ينظر إليه وهو يضحك ظهرت الأجابة من ملامح وجهه

- هرم : اه يبقي رايح معاها قول كدا بقا
- عُدي : ما أنتَ بتفهم اهو

هرم بصوت يشبه الزعل : طيب مش كنت تعرفني لو كدا أشوف أنا خروجة تانية

- عُدي : يعم أنا لسة عارف من شوية
- هرم : هو أنتَ لي مركز معاها اوي كدا و سايب حبيبة
- عُدي : أنا اصلا مش حاسس بحاجة من ناحية حبيبة
- هرم : وهي عارفة كدا
- عُدي : عارفة بقا مش عارفة مليش دعوة المهم اللي أنا عايزه
- هرم : أنتَ كل شوية بتبص في الموبايل لي
- عُدي : مستنيها تتصل بقا
- هرم : طب أنا هقوم أمشي بقا عشان اللحق خروجة تانية
- عُدي : تمام أنا مستنيها هنا
- هرم : أنتَ محدش قدك سلام

عُدي : سلام

ينتظر عُدي كثير لكي لتتصل به داليدا لموعدهم للحفلة

وبعد انتظار لساعات رن هاتف عُدي وقال :

- عُدي : الووو

- داليدا : عُدي معايا

عُدي : ولو مش عُدي اجبهولك لحد عندك بس أنتِ تطلبي

- داليدا بضحكة : ايوا يعني عُدي معايا ولا مين

عُدي : ايوا أنا اي كل دا استنيتك كتير

- داليدا : لما اشوفك هفهمك أنتَ فين

- عُدي : أنا عند الجامعة

- داليدا : أنتَ لسة هناك كل دا

- عُدي : أنتِ خرجتي ولا أى

- داليدا : من بدري

- عُدي : أنتِ فين طيب أجيلك

- داليدا : أنا رايحة الحفلة

- عُدي : خلاص ابعتيلي العنوان

- داليدا : تمام هبعتهولك دلوقتي

غلق عُدي وداليدا المكالمة ثم اسرع عُدي إليها ليقابلها

عند الحفل

وصل عُدي المكان الذي به الحفل ثم اغلق سيارته

واتجه نحو داليدا الذي تنظره كثيرا

- عُدي : أنا متأسف علي التأخير بجد الطريق كان وحش

داليدا : كل دا أنا واقفة بقالي كتير

ينظر عُدي إليه نظرات إعجاب شديدة وبدأ يتغزل فيها من

شدة جمالها وقال

- عُدي : أي الجمال دا يا داليدا أنا حاسس أني اول مرة اشوف واحدة في حياتي
- داليدا : ربنا يخليك شكرا
- عُدي : لاء أنا مش بجامل أنتِ حلوة فعلاً

بصي أنا مش عارف بقولك الكلام دا أزاي بس دا اللي في قلبي

وحسيت عايز اقولو

وللحظات عُدي يتغازل فيها و زادات نبضات قلبه كثيرا

ثم قالت إليه داليدا : طب يلا نخش كفاية معاكسات

ضحك عُدي وقال : يلا بينا اتفضلي أنتِ الأول

دخلت داليدا هي و عُدي الحفل وجلس علي أحدي المقاعد

ثم قالت داليدا :

بس حلوة الأجواء أوي

- عُدي : هتصدقيني لو قولتلك أنا مش شايف أي حاجة غيرك هنا
- داليدا : عُدي بجد كفاية أنا بتكسف أوي من الكلام دا
- عُدي : أنا أسف لو ديقتك بس مش عارف حاسس الكلام بيطلع لوحده
- داليدا : طب ركز بقا في الحفلة ونسمع القصيدة دي

عُدي : حاضر هسمع اهو

بدأ الشاعر بالقول :

كبر سني ولسة بتنفس هوا ريحتك

وفاكر شكل تسرحتك

ومسكت أيدي على أيدك

وبرضو في الدعاء لسة بريدك

ولسة فاكر وقفتي في الشارع

وانتظار مواعيدك

..

كبر سني وناسي شكلي

ياللي كل يوم مشاكلي

ناسي نفسي وناسي دقني

ولسة فاكر قلبك اللي دلقني

كبروني بدري بدري وقالو عليا الكتير

نسي نفسه وعدا قطره

وهو لسة فاكر أنه بخير

..

كبر سني وبقا شعري أبيض

وأنتِ لسة ما لبستي الأبيض

عمري بقا علي حافة الموت

و لسة فيكي بموت

ولسة حافظ أغانينا

ولسة عندي جوابك المليان

وفيه بلسانك بتقولي بحبك

وأنتِ في الأصل.. خذلان

.

بدأ الجميع بالصفافير والتصفيق للشاعر

وعُدي لا ينظر لشيء إلا سواها هذه امرأتي الأولي والاخيرة

هذه ما أبكي ليلاً لرؤيتها ولو للحظات ياليتني أنظر بستمرار الي الوجه الذي يشبه القمر

أحبها وأريد أن أطلق عنان قلبي ، أريد أن أطلق لساني بالكلمات التي يريد قولها ، أريد أنا أطلق يدي لكي تسرق يديها ونرحل بعيداً

بعيداً عن عالمي وعالمها بعيداً عن الطبيعة البأسة

أنظر إليها وأعلم أنني أكثر شخصاً محظوظاً بلقائها

وكل يوم تتبقي في قلبي كلمة واحده أريد أن ابوح بها .....

قاطعت داليدا كل أحلام عُدي وكل تخيلات عُدي الذي يفكر فيها وقالت :

عُدي.. عُدي أى أنتَ سرحت فين كدا عمال أنده عليك

عُدي : معلش مختش بالي ..أى

داليدا : مفيش بقولك يعني ركز في القصيدة اللي جاية حلوة أوي

عُدي : ايوا أنا مركز اهو

بدأ الشاعر يلقي قصيدة مرة أخري وقال

ملينا من الغياب

حبي ليكي كان سكر وداب

ومستغرب كنت في يوم من الأيام بتمناك

وبضحك علي كلامي لما قولتي هستناك

كنت خايب وفي الأذي لنفسي جلاب

.

أنا غلطان وبقيت في حبي ليكي همدان وكسلان

وكان حبك ليا بدون عمدان

كنا لازم نقع

ولسة هوس حكاوينا في دماغي

ولسة كل يوم في صورتك بلاغي

.

كنت مش ضامن حبك ليا
وبحاول اقول لقلبي أنك عادية

وعمرك مكنتي هي

وعمري مشوفت نفسك فيا

كنا زي الحمام طيرين في الجو بدون غية

.

خدنا عين لما قالو علينا أحباب

أدينا بعاد

ولسة برضو ملين من.. الغياب

وبدأ الجميع بالتصفيق مرة أخري

وبدأ الشاعر يقول قصيدة ثم قصيدة ثم انتهت الحفلة

وخرج عُدي هو وداليدا وأمسك بيديها بالخطأ وأنتفض قلبه

ونظر الي أعينها ثم سحبت داليدا يديها وقال عُدي :

أنا أسف مكنتش قصدي

- داليدا : لا عادي مفيش مشكلة
- عُدي : طب يلا بينا عشان اوصلك
- داليدا : مانا معايا العربية بتاعتي

- عُدي : طيب خلاص ماشي اركبي يلا ولما توصلي ممكن تكلميني عشان أطمن وصلتي ولا لاء

- داليدا تتعجب من كلام عُدي ولكن تقول له : ماشي

غادرت داليدا ثم بعدها عُدي واتجه نحو منزله

وصل الي بيته ثم صعد علي درجات البيت ورن هاتفه

أخرج عُدي الهاتف وهو مبتسم وهو يظن إنها داليدا التي تتصل به

عُدي : يالهوي هو أنتِ.....نعم

- حبيبة : أي يا عُدي مش بترد لي وكمان مشوفتكش النهاردة غير الصبح بس

- عُدي : حبيبة بقولك أي متيجي نستريح من العلاقة دي شوية

- حبيبة : نستريح أزاي يعني

- عُدي : يعني أنتِ تشوفي حالك وأنا اشوف حالي وبلاش ندخل في حياة بعض بقا

- حبيبة : اه قصدك نفرقش يعني

- عُدي : يعني حاجة زي كدا

- حبيبة : و أنتَ بقا قدرت تقولها يا عُدي

- عُدي : مش عايز أظلمك يا حبيبة عشان مش حاسس بحاجة

- حبيبة : مش حاسس بحاجة أي دا أنتَ اللي كنت بتجري ورايا وأنا الي.....

اغلق عُدي هاتفه وهو سعيد أنه أنهي علاقته بحبيبة

ثم دخل غرفته وهو يفكر في داليدا وعن يومه معاها

ثم نده علي صديقه زمُرد

زمُرد ..زمُرد

- زمُرد : نعم يعم الحزين جايبني أعيط معاك المرادي
- عُدي : لا جاي أفرحك وبعدين أنا ليا مين غيرك هنا أتكلم معاه
- زمُرد : لا يعم بقا ليك صحاب وناسيني
- عُدي : لا مليش حد غيرك

وبعدين أنا جاي أتكلم معاك شوية و أحكيلك عن يومي مديقنيش بقا

زمُرد : احكي يعم

- عُدي : النهاردة كان يوم حلو أنا مسكت أيديها وحسيت اني في دنيا تانية وحسيت بشعور غريب كدا مش قادر أوصفه لحد

وهي افتكرت أني مسكت أيديها غلط بس أنا كنت قاصد

مانا بصراحة كدا خلاص مبقتش مستحمل ونفسي اقولها أوي أني بحبها بس خايف الصداقة اللي لسة متكونة بنا دي فجأة تروح

زمُرد أنتَ معايا ولا روحت فين

- زمُرد : معاك يعم بس سرحت شوية في العشق الممنوع دا
- عُدي : يعم متخرجنيش بارا المود بقا أنا مصدقت خرجت معاها
- زمُرد : يخربيت الحب وسنينه يعم اللي عامل فيك كدا بس أقولك

كدا أحسن من الغم بتاع امبارح مش عايز كأبة

- عُدي : لا مفيش كأبة يعم بعد كدا أنا قريب هعترف بحبي ليها واللي يحصل.. يحصل إلا قولي أنا فضلي قد أي هنا عشان مبقتش اعد

- زمُرد : اه ما أنتَ مقديها بقا أنتَ بقالك يومين وبكرا التالت يعني شد حيلك كدا قولها واتجوزها مفيش وقت
- عُدي : ماشي يعم متزوقش طيب متزودهم شوية أصل نفسي أعد معاها أكتر من كدا بصراحة
- زمرد : هو اي اللي ازودك هو مرتب يلا يعم قوم نام
- عُدي : أنتَ فصيل خرجتني من المود

رن هاتف عُدي تتصل به داليدا لكي تطمئن عليه

- داليدا : الوو
- عُدي : حتي كلمة الوو طالعة منك حلوة
- داليدا : يبني كفاية بقا بقولك بتكسف
- عُدي : طب خلاص طمنيني عليكي وصلتي
- داليدا : اه ..و أنتَ وصلت
- عُدي : اه وعلي السرير اهو هنام
- داليدا : و أنا كمان هنام يلا سلام بقا واقبلك بكرا
- عُدي : تمام باي

غلق عُدي هاتفه ثم سرح في داليدا وأخلد في نومه

(3)

يستيقظ عُدي علي صوت هاتفه يتصل به صديقه

- عُدي : الوو مين
- هرم : أي كمان مش مسجل رقمي
- عُدي : يعم لا مسجله بس أنا لسة صاحي من النوم مش فايق
- هرم : طب يلا فوق عشان ننزل
- عُدي : لا أنا مش قادر أنزل النهاردة
- هرم : اه حقك ما أنتَ راجع من حفلة امبارح
- عُدي : عقبالك لما تروح حفلات زيها

هرم : لا مليش في الكلام دا

عُدي : طب أقفل بقا سبني أكمل نوم سلام

هرم : سلام

اغلق عُدي هاتفه ثم قام واعتدل نفسه ليتصل بداليدا

عُدي : يارب تكون لسة منزلتش الجامعة والحقها

يارب تكون صاحية اصلا

داليدا: الوو

عُدي : صباح الخير يارب مكون قلقتك من النوم

داليدا : لا أنا بصحي بدري أصلا بس صاحية مليش مزاج أنزل الجامعة وقاعدة بقا

عُدي : أي دا بجد و أنا كمان مليش مزاج أنزل خالص

بقولك طيب تيجي ننزل نعد في كافيه ولا حاجة نشرب قهوة

بتحبي القهوة

- داليدا : اه بحبها طبعاً
- عُدي : خلاص أنا هقوم اغير والبس ونتقابل في المكان اللي هبعتهولك
- داليدا : طيب في كافيه حلو أوي أنا عارفه ممكن نعد فيه متيجي نروحه

عُدي : طب ماشي مفيش مشكلة

داليدا : اوكي هبعتهولك باي

ايوا بقا الحياة بدأت تضحكلي وهقابلها لوحدينا تاني

خرج عُدي من منزله وصعد سيارته واتجه نحو داليدا لكي يقضي يوماً ثانياً معها

ووصل اليها ودخل ليقابلها

- عُدي : يارب اكون متأخرتش عليكي تاني
- داليدا: أنتَ شكلك أستاذ في التأخير أي كل دا
- عُدي : معلش غصب عني

جلس عُدي ثم طلب كوب قهوة ، وبدأت محادثة بينهم لتعرفهم بعضهم ببعض وفي اثنائها دخل شخصاً لا يعرفه عُدي وقال :

أنتِ بقي قاعدة هنا مع دا ومش بتردي عليا ما أنتِ بتخرجي اهو

- داليدا : أنتَ مجنون ولا أي أنتَ بتمشي ورايا بتراقبني

الشخص المجهول : قولتلك كذا مرة أنتِ مش لحد غيري

مهما تعملي أنتِ ليا وبس

داليدا : مش بقولك مجنون أنتِ اللي في دماغك دا عمره ما هيحصل لو علي جثتي

الشخص المجهول : خليكي فاكرة كلامي كويس أنا حذرتك وأنتِ اللي اختارتي

غادر الشخص المجهول وينظر عُدي الي داليدا بسؤله : مين دا

- داليدا : متشغلش نفسك دا واحد شكله أتجنن خلاص

كنا مرتبطين وسبنا بعض دا اللي قولتلك عليه ساعة تذاكر الحفلة عشان كدا

كنت جايبها من فترة وفركشنا كان بيخوني وجاي يفهمني أن أنا فهمت غلط وفاكرني بقا هرجعله سيبك.. سيبك

- عُدي : كل دا حصل طب بقولك أي تيجي نمشي نروح ناكل آيس كريم ونفك شوية
- داليدا : طب يلا أنا بحب الآيس كريم أوي

غادر عُدي وداليدا مكانهم ليأكلو بعض المثلجات

و أتجه الي أحدي متاجر المثلجات وتوقف بسيرته ونزل منها

وقال عُدي : أجبلك بطعم أي

- داليدا : عايزة بطعم المانجا
- عُدي يغازلها : هو في مانجا تاكل مانجا

تبتسم داليدا

ثم أتجه عُدي ليطلب بعض المثلجات ويأتي بها وقال :

خدي يستي المانجا بتاعتك أهي وقالت له داليدا :

أنتَ كمان بتحب المانجا

- عُدي : اه جدا أنتِ مش واخدة بالك في حاجات بنا مشتركة كتير
- داليدا بضحكة وكسوف : اه خدت بالي
- عُدي : بقولك أى تعالي نلعب لعبة
- داليدا : لعبة أى
- عُدي : أنتِ تقولي أي حرف يجي علي بالك وأول ما تقولي

المفروض أرد عليكي أنا بسرعة بي أي كلمة تيجي علي بالي بتبدأ بنفس الحرف اللي قولتي

- داليدا : خلاص ماشي موافقة يلا ابدأ
- عُدي : حرف ال.....(ت)
- داليدا : تمساح
- عُدي بضحكة : صح يلا دورك
- داليدا : حرف ال.....(أ)
- عُدي : أحمد مثلا

- داليدا : ماشي يلا دورك
- عُدي : حرف ال.....(ق)
- داليدا : قلم
- عُدي : صح برضو يلا قولي
- داليدا : حرف ال.....(ب)

عُدي سابقةٌ قلبه قبل لسانه : بحبك

نظرت إليه داليدا بتعجب مما قاله عُدي الذي تعرفه منذ يومين

بهذه السرعة قام بحبها ، تصلبت داليدا بالنظر الي عُدي ولا تستوعب ما قاله وحينها وقعت قطعة من المثلجات علي قدميها ولا تتحسس بها ، يبدو أن حاسة من الحواس السابع فقدت من جسد داليدا

إنها لا تعرف ماذا تقول ماذا تفعل تغادر ام تبقي ثم قاطع عُدي كل هذا بقوله

- عُدي : اه بحبك وكان نفسي اقولك كدا من بدري من أول مرة شوفتك فيها أنا من ساعة ما شوفتك وأنا مش علي بعضي أنتِ مش عارفة أنتِ عاملة أى في حياتي أصلا

بس بحبك وأتمني تحبيني نفس الحب دا ولو حتي ربع الحب بس تفضلي معايا ومش عايز حاجة تاني من الدنيا

تعرفي أني نفسي أتجوزك دلوقتي حالاً عايز أحس أنك بتاعتي

لوحدي ليا أنا بس لو اقدر أقفل عليكي ومخليش حد حتي يبصلك

كنت عملت كدا بس أنا عارف أنك صعب تاخدي قرار زي دا و

أنا مش عايزك تقولي حاجة وتفكري براحتك.

يرتفع حاجب داليدا وتنظر إليه ثم بدأت تلمع عينها وتمتلئ بالبكاء ، هذا رد فعلها أن تبكي من كلام عُدي

الذي يقوله من قلبه المحترق

نظرت داليدا بعيداً عن عُدي ثم وضعت يديها علي وجهها

وبكت أكثر وقال لها عُدي

مالك طيب بتعيطي لي دلوقتي أنا قولت حاجة زعلتك

داليدا وهي تبكي : لا مفيش حاجة أصل أنا حلمت بيك النهاردة وكمان أول مشوفتك حسيت بحاجة غريبة أول مرة أحسها عشان كدا بعيط مش متوقعة منك تقول كدا ومستغربة ومش عارفة أرد اقول أي

تحركت يد عُدي نحو يديها ثم أمسك بها وقال :

قولي اللي في قلبك وبس

- داليدا : أنا كمان يا عُدي
- عُدي : وأنتِ كمان أي
- داليدا : يعني كدا زي ما أنتَ قولت
- عُدي : لاء متضحكيش عليا قوليها
- داليدا : أنا بتكسف مش هقدر اقولها
- عُدي : لا لازم أسمعها منك

داليدا وبصوت هادئ وعطف قالت : أنا كمان بحبك

بدأ عُدي بالبكاء ثم خرج من السيارة وسجد ليشكر ربه

وبدأ بصراخ من كل قلبه ونظرت إليه الناس متعجبة من أفعاله

داليدا : خلاص يا عُدي ادخل بسرعة عشان الناس بتتفرج علينا

دخل عُدي سيارته ثم تحرك مسرعاً الي منزل داليدا

لتوصيلها ثم أنزلها ويصعد معها

- داليدا : أنتَ رايح فين
- عُدي : داخل معاكي
- داليدا : داخل معايا في البيت

عُدي : اه عايز أكلم باباكي

- داليدا : لا يا عُدي متهزرش مش دلوقتي طبعاً وبعدين بابا مش موجود أساساً مسافر بارا عنده شغل
- عُدي : يعني هو مش راجع
- داليدا : جاي بكرا
- عُدي : خلاص هاتي رقمه
- داليدا : أنتَ مصمم برضو
- عُدي : اه مصمم

داليدا : طيب ماشي

أخذ عُدي رقم والدها لكي يكلمه ويطلب يديها للجواز

ويعد يومين.....

أنه اليوم الموعود يوم زفاف عُدي علي داليدا

- عُدي : أي يا داليدا
- داليدا : أي يا حبيبي أنتَ خلصت ولا أي
- عُدي : اه لبست البدلة اهو خلاص أنتِ لسة شوية ولا أي

- داليدا : أنا قربت اخلص
- عُدي : مش سامع صوت جمبك يعني هما صحابك راحو فين
- داليدا : هما في الأوضة اللي جمبي بيغيرو ويلبسو
- عُدي : صحاب اندال حد سيبينك في وقت زي دا
- داليدا : عادي بقا يا حبيبي هما مش بعيد عني يعني
- عُدي : طيب ماشي يعني شوية كدا وأجيلك ولا أي
- داليدا : اه أنا خلاص قربت أخلص ميكاب اهو وكمان اللي بتعملي الميكب عايز تمشي عشان حصلها مشكلة وهتخلص وتمشي
- عُدي : خلاص أنا شوية وهتصل بيكي أشوفك
- داليدا : خلاص ماشي باي
- عُدي : باي

اغلق عُدي هاتفه ثم بدأ في استكمال ارتداء بدلة زفافه وينظر لنفسه في المرآة

ويدق الباب

- عُدي : مين

- هرم : يعم أفتح
- عُدي : هو أي حد هفتحله كدا
- هرم : أي كل دا لسة مخلصتش
- عُدي : لا يعم خلاص اهو بخلص وهروح أجيب داليدا
- هرم : هي لسة في البيت عندها مخلصتش
- عُدي : اه قربت تخلص
- هرم : طيب أنا هروح مشوار وبعد كدا هبقي مستنيك تحت

عُدي : خلاص تمام هخلص وأنزل على طول

تأخرت داليدا علي عُدي ثم أتصل بها

لم تجب داليدا عليه ثم أتصل مرة أخري و لم تجب

أتصل عُدي اكثر من عشر مرات ولا تقوم بالرد عليه بدأ القلق علي وجه عُدي ثم نظر الي ساعة يدي

ونزل مسرعاً من منزله وصعد لسيارة متجه الي داليدا

وفي الطريق يقوم بالإيتصال به من جديد ولم تجيب عليه

أسرع عُدي أكثر بسيارته ثم وصل إليها وصعد

ثم بدأ بطرق علي الباب ولكن يلاحظ الباب مفتوحاً

دخل عُدي ببطئ وهو يقول داليدا.. داليدا.. أنتِ فين

ثم أتخذ بعض الخطوات ببطئ شديد وهو حذر وينظر وحوله

ويقول مرة أخري داليدا.. داليدا.. ولا أحد يجيب عليه

أتجه نحو الغُرف وهو يأخذ خطواته ببطئ

ونظر الي غرفتها ولاحظ بيديها ملقي علي الارض

يتجه نحوها ونظر و يتفاجأ بمشهد يفزع القلب من مكانه

إنها داليدا ملقي علي الارض بدمائها

أخذت ست طعنات في صدرها ناحيه القلب

وقف عُدي متصلب بضع دقائق لا يستوعب عقله ما ينظر إليه ويقول هذا حقيقي هذه داليدا أم شخص يشبها

بدء بالصراخ ثم مسك بها وضمها نحو صدره وهو يصرخ

الألم يشرخ في قلبه

ويقول وعينه تملئ الدموع : متسبنيش.. متسبنيش داليدا يلا أصحي يلا

عشان الفرح بتاعنا بصي.. بصي البدلة حلوة عليا أزاي

مش كنتي عايزة تشوفيها عليا أنا اهو لابسها يلا قومي

يلا أنا عملك مفاجأة يلا فوقي ومتنسبنيش

داليدا.. داليدا.. يصرخ عُدي وينهار من شدة المنظر

يصرخ ويصرخ بدء أن يفقد عقله لا يدري ماذا يحدث

تلطخت يديه بالدماء وقميصه الأبيض تغير لونه الي لون الدماء

ثم قام من مكانه يريد الآن عُدي أن يخرج من حلمه بلا أنه كابوس

أنه أبشع كابوس يراه الآن

ثم جاء شخص من خلفه وقال :

مقدرتش أشوفها بتتجوز غيري يا عُدي مكنتش هستحمل أشوفك أنتَ جمبها وأنا لاء أنا اللي المفروض أتجوزها وكنت هعترف بحبي ليها بس أنتَ سبقتني ما أنتَ معاك حبيبة عايز تاخد كله لي

نظر إليه عُدي وهو لا يصدق عينيه ولا يصدق الكلام الذي يقوله صديقه!!!

توقف لسانه عن القول وينظر إليه بصدمة وقال وهو يبكي :

أنتَ.. أنتَ.. اللي عملت كدا مستحيل أزاي أنتَ أقرب حد ليا

أزاي و ليه

صديقه : عشان بحبها أنا الاحق بيها مش أنتَ

وكلها شوية والبوليس جاي وياخدك أنتَ عشان أنا بلغت عنك

مسك عُدي رأسه من شدد الوجع أنه لا يصدق الذي يحدث

صديقه هو من حرق قلبه

أمسك عُدي سكينة ثم أتجه نحو صديقه هرم

ويقول : لازم أقتلك أنتَ مينفعش تعيش أنتَ مش بني أدم

يحصل بينهم مشدات والذي أدت الي قتل هرم علي يد عُدي

ثم قام عُدي وهو ينظر إليه ويبكي ويصرخ من الألم الذي اجتاح قلبه

ويقول : ليه.. ليه كل دا يحصل ليه

ركض عدي من مكانه وهو يتجه نحو منزله لكي يخرج من كابوسه

يركض في الشوارع وهو ملطخ بالدماء

يديه تنزف دماء من كل أتجاه

يركض عُدي وهو يتذكر داليدا و أول كلمة بحبك لهما

ويتذكر صديقه الذي لا يصدق انه قتل حبيبته الأولي والأخيرة

يركض عُدي وعينيه منتفخاتان من كثر البكاء و يقتله الصراخ بداخله ، الآن فقد عقله ولا يريد العودة مرة أخري وظل يركض حين وصل الي منزله

وصعد الي غرفته ويبحث عن كتابه لكي يخرج من كابوسه

وأخذ كتابه ويفرر وفتح صفحاته الأخيرة ويقول الكلمات بصراخ

"أود الخروج لكني لن أتي مرة أخري"

ويغمض عينيه لكن لا يحصل شئ

ظهر زمُرد ويقول : لازم تقول الكلام صح لأما مش هتخرج

عُدي ببكاء وبصرخة عالية : أبعد عني أنا مش عايز أجي هنا تاني

ويكرر مرة أخري

" أود الخروج لكني لن أتي مرة أخري"

" أود الخروج لكني لن أتي مرة أخري"

" أود الخروج لكني لن أتي مرة أخري"

زمُرد : أهدي وقول الكلام صح عشان تعرف تخرج من الحلم

عُدي وهو يبكي ويرمي نفسه علي الأرض : مش عايز أجي هنا تاني مش عايز أجي تاني أنا عايز أخرج أنا بموت

زمُرد : قول الكلمات صح و هتخرج

أمسك عُدي كتابه مرة أخري ويقول :

" أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

" أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

" أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

ثم أغلق عينيه ، الآن أصبح خارج كابوسه

فتح عينيه زعفران وعينيه بها بكاء ليلقي نفسه في الجامعة

ويري الناس حوله ثم أخذي الكتاب وغادر الجامعة وأتجه نحو منزله

يطرق باب منزله ثم فتحت إليه والدته

- والدة زعفران : أي دا مالك يبني في أي
- زعفران : مفيش حاجة يا ماما تعبان بس و عايز أنام

دخل زعفران غرفته وبدأ يفكر فيما حدث له ثم أخرج الكتاب

ووضعه في كيس بلاستيك ثم حفر له بجانب سريره

بدأ بخلع بلاطة ووضع فيها الكتاب وأغلقها مرة أخري

لكي لا أحد يستخدم هذا الكتاب اللعين ....

<u>بعد مرور عام من هذا الحلم</u>

- زعفران.. زعفران يلا أصحي الساعة خامسة الصبح يلا عشان تلحق تحضر الشنطة بتاعت الجيش
- زعفران : أي يا ماما أنا لحقت أنام بس
- عمر شقيق زعفران : طب أنا واحد مخلص جيش ذنبي أى أصحي بدري معاك و اوصلك كمان
- زعفران : ايوا يعم مش أخويا الكبير دا مش أنتَ بس كمان اللي هتوصلني أنا جايب حاتم معايا عافية
- عمر : كمان حاتم لي يعم هنوصل محمد صلاح
- زعفران : و أحسن منه كمان

ثم دخل عليهم صديقهم حاتم ويقول :

عجبك كدا مصحيني من بدري عشان أوصله هو أحنا اللي هنروح الجيش ولا هو يعم عمر

- عمر : مش عارف يعم معلش بقا أمه مدلعه

والدة زعفران : يلا طيب تعالوه أفطروا عشان تلحقو تروحو

خرج الجميع علي السفرة ليتناول وجبة الإفطار

وبعد تناولها آخذ زعفران حقيبته ونزل من المنزل هو وعمر وصديقه حاتم

ثم أغلقت والدة زعفران الباب خلفهم وبدأت بتنظيف السفرة

ثم أتجهت الي غرفة زعفران وعمر

وفي اثناء التنظيف تلاحظ أن هناك بعض الأتربة علي الأرض وتتجه نحوها تلاحظ بلاطة مخلوعة من مكانه وتنظر بداخلها وتضع يديها فيها لكنها فارغة !!

يبدو أن أحدهم اخذ الكتاب و يحضر لرحلة جديدة.....

(اضطرابات نفسيا)

أي يفر المرء من نفسه

أم يتلقى ضربات الموت وهو ساكناً لا يتحرك ابدا

أحدث نفسي يومياً عما أتيت بيه لنفسي من عواقب

تتغير ملامحي كل يوم بلا كل ثانية ، أحياناً لا ادري من أنا ولا أتذكر شئ .

أصَبحت دمية تتحرك بأيادي عقلي الباطن

تغفل عيني عن نفسي وعن حياة شخصاً بات ممزق من داخله

تلمع عيني في أفكار الموت ولكن ليس موت نفسي

بلا موت أقرب الأشخاص الي قلبي ، دائماً يلمع في عيني الانتحار

دائماً يسخر مني الجميع ، وأحياناً أسخر من نفسي

اليوم أنا شخصاً لا أعرف من هو لكني أسكن في جسده

أتكلم بمشاعره ولا أشعر بشيء

منذ ذات اليوم وأنا أفر من نفسي، أفر من حلقات شر عقلي

الآن يحدثكم شخصأ مريضاً نفسياً ويود الخروج

ليحاكي عالمه الآخر...

قبل مرور عام بعد حادث داليدا

يطرق باب منزله ثم فتحت إليه والدته

- والدة زعفران: أي دا مالك يبني في أي

زعفران : مفيش حاجة يا ماما تعبان بس و عايز أنام

دخل زعفران غرفته وبدأ يفكر فيما حدث له ثم أخرج الكتاب

ووضعه في كيس بلاستيك ثم حفر له بجانب سريره

بدأ بخلع بلاطة ووضع فيها الكتاب وأغلقها مرة أخري

لكي لا أحد يستخدم هذا الكتاب اللعين

ثم أستلقي علي سريره ووضع رأسه لكي ينام وينسي كل هذا

لكن لا يعرف أنه البداية

أغلق عينيه

داليدا : حرف ال.....(ب)

عُدي : بحبك

صديقه هرم : أي كل دا لسة مخلصتش

عُدي : لا يعم خلاص أهو بخلص وهروح أجيب داليدا

متسبنيش.. متسبنيش داليدا يلا أصحي يلا متسبنيش وتموتي مني

بصي.. بصي البدلة حلوة عليا أزاي

مش كنتي عايزة تشوفيها عليا أنا اهو لابسها يلا قومي

مقدرتش أشوفها بتتجوز غيري يا عُدي مكنتش هستحمل أشوفك أنتَ جمبها و أنا لاء.

لازم أقتلك أنتَ مينفعش تعيش أنتَ مش بني أدم

"أود الخروج لكني لن أتي مرة أخري"

"أود الخروج لكني لن أتي مرة أخري"

"أود الخروج لكني لن أتي مرة أخري"

كل هذا يحدث في عقل زعفران وهو نائم ثم أستيقظ

من فزعة الكابوس الذي يروده كل يوم

وبدأت عليه حالات توصفه بشخص غير عاقل

يستيقظ كل يوم وهو يبكي من الذي يراوده

يحدث نفسه كثيراً ويكرر أسم (داليدا) على لسانه

تلاحظ عائلته ما يفعله ولا يسأله أحد خوفا علي مشاعره

وفي يوم من الأيام أصبح الإمر لا يمكن الانتظار عليه اكثر من ذالك

"يوم الجمعة بعد الصلاة "

يطرق والد زعفران الباب عائد من صلاة الجمعة وقال :

خدي بقا يا حجة الفطار دا وأعملي الفطار هو زعفران لسة مصحيش

- والدة زعفران : اه لسة نايم
- والد زعفران : اي كل النوم دا انا هدخل اشوفو وكمان منزلش يصلي

دخل والد زعفران غرفته وقال :

زعفران.. زعفران.. يلا يبني أصحي منزلتش صليت يعني دا تاني أسبوع متصليش فيه

- زعفران : سبني يا بابا أنام مش عايز أنزل أنا أروح في حته
- والده : يبني أنتَ بقالك أسبوع علي الحال دا مالك بس في أي
- زعفران : محدش لي دعوة بيا

مالي يعني أنا كويس اهو مفيش حاجة

نظر والده إليه وضمه في حضنه وقال :

أنتَ كويس يا حبيبي طبعا مفكش حاجة هو حد يقدر يقول عليك حاجة

- زعفران بصوت عالي يشبه الصريخ : اوعي كدا أنتَ بتعطف عليا ولا أي
- والد زعفران : أنتَ بتبعد أبوك عنك يا زعفران هي وصلت للدرجة عايز تمد أيدك عليا
- زعفران : أنا معملتش كدا أنتَ اللي بتهيألك كدا ويلا اخرج بارا
- والد زعفران : طيب خلاص أهدي يلا عشان نفطر سوا
- زعفران : أنا مش عايز أفطر عايزكو تسبوني في حالي وبس
- والده : يبني نسيبك في حالك أزاي أحنا أهلك وأمرك يهمنا
- زعفران بصوت عالي : لا أنا مليش أهل سبني بقا

خرج والد زعفران وهو ينظر إليه مشفقاً علي ما يشاهده وقال :

طيب أنا هتصل بصاحبك يجي يعد معاك شوية عشان كل يوم بيسأل عليك وأنتَ مش بترد علي صحابك

- زعفران : أنا قولتلك مش عايز أشوف حد عايز أبقي لوحدي

غادر والد زعفران ثم جلس زعفران علي سريره وهو يبكي

وجاء شخص من أمامه ووضع يديه على رأسه

نظر زعفران أمامه مندهش من الذي يراه

زعفران بثقل في لسانه : داليدا أنتِ.. أنتِ.. أزاي عايشة أزاي.. أزاي

موجودة هنا أنا.. أنا.. جبتلك حقك وقتلته زي ما قتلك بس أزاي

أنتِ عايشة

تنظر إليه داليدا ثم تقترب منه وتقول....

دخل حاتم صديق زعفران وقال : أي يبني مش عايز ترد عليا لي

نظر زعفران إليه ثم يلاحظ أن (داليدا) لم تكن موجودة ونظر لصديقه مرة أخري وقال :

انتَ مين اللي دخلك هنا ومين قالك أصلاً تيجي

- حاتم : أي يا زعفران حد يقول لصاحبه كدا علي العموم أنا جاي عشان أطمن عليك
- زعفران بصوت عالي : و أنا مش عايز حد يطمن عليا قولت كذا مرة أنا كويس مش عايز حاجة من حد
- حاتم : هو أنا حد يا زعفران أهدي بس وتعالي نخرج بارا شوية
- زعفران: حد قالك أني مجنون بشد في شعري أنا هادي اهو أنتَ عايز أي
- حاتم : عايزك تنزل معايا نعد تحط نشم شوية هوا بدل الأوضة

يبني أنت بقالك أسبوع مش بتخرج من هنا وكل يوم بجيلك

وأنتَ بتطردني وكل يوم تزعق في أبوك وأمك وأختك

أحنا كلنا بنحبك و عايزين نطمن عليك مش عايزين غير مصلحتك

نظر إليه زعفران وبدء في البكاء تصعب عليه نفسه والذي يحدث له

ثم نزفت أنفه دماء قام زعفران مسرعأ الي الحمام

لغسل أنفه ثم يديه وخرج وقال حاتم :

مالك يا زعفران في أي و أي الدم دا

- زعفران : مفيش ..مفيش أنا كويس
- حاتم : طيب يلا خش غير هدومك عشان ننزل نعد تحت شوية
- زعفران : حاضر هخش أغير واجي

نزل زعفران هو وصديقه حاتم ليتمشى ثم

ذهبوه الي المقهي

عم زغلول : أي دا زعفران فينك يا راجل مختفي لي بقالك فترة

من ساعة ما كنت بدندن للست أم كلثوم لحبيبة القلب وأنتَ من بعدها مختفي

ينظر زعفران إليه ويسترجع ذكريات (داليدا) مرة أخري وليالي البحث عنها

- زعفران : متفكرنيش يعم زغلول دي أيام مش عايز افتكرها انا حالي مدهور بعديها

عم زغلول : لا خلاص ولا تزعل نفسك هروح أجبلك القهوة بتاعتك وأنتَ يا أستاذ حاتم عايز قهوة

- حاتم : اه يعم زغلول

- عم زغلول : خلاص ماشي هعملكو أحلا أتنين قهوة

- حاتم : ربنا يخليك يعم زغلول

أي بقا حوار حبيبة القلب دي يعم زعفران كدا عم زغلول يبقي عارف وأنا لاء

- زعفران : يعم دا عرف صدفة وبعدين أنتَ عارف أول واحد
- حاتم : فين مانا متفاجئ أهو بالكلام
- زعفران : ماهي دي اللي كلمتك عنها وعن الحلم والكتاب فاكر الحوار دا
- حاتم : اه.. اه أتَ قصدك علي اليوم اللي جيت فيه وقولت أنك دخلت حلم
- زعفران : اه مانا رجعت بقا ورحت للحلم تاني
- حاتم : أنتَ بتهزر أنتَ عملت كدا بجد يبني لما قولتلك تعمل كدا كنت بهزر معاك بلاش تستخدم الكتاب دا تاني
- زعفران : يعم أنا كنت رايح كدا.. كدا بس يارتني مروحت ولا

فكرت أروح أنا من ساعة ما روحت ورجعت وأنا تعبان

- حاتم : و أي اللي حصلك هناك بقا يخليك بالشكل دا
- زعفران : حصل حاجات كتير

بدء زعفران يحكي القصة كاملا لحاتم لكي يعرف ما يصيبه

ما يشعر بيه من حزن ولماذا هو يبكي دائماً

وبعد سماع حاتم القصة قال :

ياه كل دا حصل طيب أنتَ لي برضو زعلان يا زعفران ما أنتَ عارف أن كل دا مش حقيقي

- زعفران : لا حقيقي ودا أكبر إثبات أنه حقيقي أني حاسس بيه لحد

دلوقتي لسة تعبان بسبب اللي حصلي أنا بقيت بتخيل حاجات

وساعات بتخيل بيها أنها موجودة

أنا كل يوم بصحي من النوم مفزوع بسبب الكوابيس

عرفت بقا أنا تعبان لي بقالي فترة محدش حاسس بيا يا حاتم أنا

بموت من جوايا و حاطط في نفسي وقافل الأوضة عليا ومش عايز أعرف أهلي حاجة عشان محدش هيصدق أصلاً

- حاتم : بس كدا مش هينفع يا زعفران أنت كدا بتموت نفسك بالبطيء

- زعفران : عايزني أعمل أروح أقولهم أني معايا كتاب بيدخلني حلم وبعيش في قصة حقيقية وببقي واحد تاني

- حاتم : قوللهم أحسن من.... انهم قلقنين عليك كدا ومش عارفين مالك أو تروح لدكتور حتي تتعالج

التفت زعفران لحاتم متعجب من كلامه وقال :

أنتً شايفني مجنون ولا أي يا حاتم دكتور أي اللي أروح عنده

- حاتم : أنا مقولتش مجنون بس أنتَ تعبان ولازم تعرف مالك

ينقلب وجهه زعفران الي الأحمرار ويقول بصوت عالي :

أنا كويس يا حاتم ومش مجنون ولو شايفني مجنون متعدش مع واحد مجنون بقا عشان متبقاش زي أو على الأقل عشان ميبقاش عالة عليك

- حاتم : أنتَ لي علي طول متسرع يا زعفران و بتاخد الموضوع علي محمل الجد أنا بحاول أفهمك أنك تعبان والمرض مش عيب

زعفران بدء علي وجهه الكسرة من كلام صديقه وقال :

وكمان بقيت مريض ماشي يعم حاتم متشكرين على وصفك ليا

أنا قايم ماشي ويبقي متقربش من واحد مجنون تاني بقا

مسك حاتم يد زعفران وقال : أنتَ رايح فين يا زعفران كل دا عشان بفهمك لازم تعمل أي

- زعفران : أوعي أيدي ومش عايز منك نصايح أحنا آخر مقابلة لينا هنا و ياريت مشوفش وشك تاني يا حاتم

غادر زعفران وهو يبكي من قسوة كلام صديقه، ثم وقف قليلا بدأت عينيه بزغلالة بسيطة ثم فقد وعيه وسقط علي الأرض

قام صديقه حاتم مسرعاً و أخذ زعفران الي أقرب مستشفى

قامت أحدي الممرضات بأعطاء حقنة ثم خرجت من الغرفة

- حاتم : هو ماله حضرتك في أي طمنيني
- الممرضة : هو كويس مفهوش حاجة شوية كدا وهيفوق والدكتور هيجي يفهمك

بعد دقائق يأتي الدكتور الذي قام بفحص زعفران وقال : أنتً أخوه

- حاتم : أنا صاحبه بس زي أخوه يعني يا دكتور طمني
- الدكتور : طيب بص أسمعني كويس والكلام

تبقي تحاول توصله أنتَ لصاحبك بس براحة ويحاول يستوعب

- حاتم : قلقتني يا دكتور هو ماله في أي
- الدكتور : متقلقش هو كويس و هيقوم يراوح معاك دلوقتي بس صاحبك بيعاني من اضطراب نفسي ولازم يتعرض علي دكتور نفساني يشخص الحالة أكتر مني و مينفعش تستني أكتر من كدا

- حاتم: اضطراب نفسي يعني أي يا دكتور
- الدكتور : يعني لازم تلحقو بدل ميعمل حاجات تندمو عليها بعد كدا
- حاتم : نندم عليها أنتَ قلقتني يا دكتور ماشي

أنا متشكر ليك جداً يا دكتور وتعبنا حضرتك معانا

- الدكتور : لا مفيش تعب ولا حاجة بس خليك فاكر كلامي متستناش كتير
- حاتم : لا لا بإذن الله هقنعه ونروح علي طول
- الدكتور : هكتبلك عنوان دكتورة كويسة متخصصة تروحلها
- حاتم : تمام يا دكتور متشكرين جداً

دخل حاتم غرفة زعفران ويلاحظه أن زعفران نائم

أخذ حاتم كرسي ثم جلس بجاوره وهو ينظر له بحسرة وقال :

شوفت يا صاحبي اللي أنتَ عملت وصلنا لي أي قولتلك بلاش

وحذرتك منه بس أنتَ عملت اللي في دماغك

أنا هفضل جمبك لحد ما تبقي كويس ن ومش زعلان يعم على الكلام اللي قولته في القهوة عشان عارف أنه مش من قلبك عشان أنتَ أخويا مش صاحبي

ومفيش حد يقدر يبيع أخوه بالسهولة دي

فتح زعفران عينه ثم نظر الي صديقه حاتم

قام حاتم مسرعاً لكي لا يلاحظ زعفران أنه يبكي وقال :

هروح أجبلك عصير تشربه

زعفران : سمعتك علي فكرة وأنا كمان مقدرش أبعد عنك يا صاحبي

نظر له حاتم ثم عاد إليه واخذه بالحضن ويقول :

فترة و هتعدي يا زعفران فترة وهتعدي وأنا معاك مش هسيبك

وبعد ساعات أخذ حاتم صديقه زعفران وغادر المستشفي وأتجه نحو المنزل

وأدخله غرفته وقال حاتم :

أسيبك ترتاح شوية وأجيلك بكرا نروح مشوارنا ولا أي

زعفران : ماشي يا حاتم ماشي

خرج حاتم من الغرفة ثم جلس مع والد زعفران لكي يتحدث معه

عما حصل لزعفران وعما يحدث له وبعد ساعتين من الكلام

قام حاتم لكي يغادر ثم قال :

أنا هاجي بكرا اخده نروح للدكتورة يلا سلام يا حج

والده : سلام يا حاتم

أغلق والد زعفران باب المنزل خلف حاتم ثم وقف عند غرفة

زعفران وقال :

ربنا معاك يبني وتعدي من اللي أنتَ في

يتقلب زعفران علي سريره يمين ويسار وأفتح عينيه وتظهر له داليدا مرة أخري

زعفران : داليدا وحشتيني

يقف خيال داليدا صامت أنه العقل يتلاعب بزعفران

تختفي داليدا ثم تظهر بجانبه

ويقترب منها زعفران ويقول بحزن : لسة حلوة زي مانتي

لسة بتشبهي القمر من ساعة ما سرقتي قلبي وأنا

مش عارف أعيش أنا من غيرك متبهدل لي سبتيني ومشيتي

تختفي داليدا وتظهر لزعفران أدرك زعفران أنه مضطرب

اغمض عينيه لكي لا يراي

لكي لا يتلاعب به هواء الصمت أنه مشوش ولا يعرف أين هو

تعمق زعفران في نومه من شدة تعب عقله

ثم أستيقظ صباحاً علي منادات صديقه حاتم له

- حاتم : يعم يلا كل دا نوم دا أنتَ نومك تقيل أوي
- زعفران : أي يا ماما في أي
- حاتم : ماما مين يعم أصحي يلا
- زعفران : يلا أي يا حاتم حد يجي يزور حد دلوقتي
- حاتم : يعم زيارة أي هو أنا جاي أفطر معاك يلا قوم خد دُش واللبس عشان ننزل
- زعفران : يعم خلاص قايم دا أنتَ رخم أوي
- حاتم : ايوا أنا رخم يلا بقا قوم
- زعفران : هات يعم الفوطة دي كدا و أوعي بقا
- حاتم : اخيراً قومت ياه

قام زعفران ودخل حمامه ويأخذ دُش ثم خرج ، وارتدي ملابسه وغادر المنزل هو وحاتم

- زعفران : مصحيني الصبح بقا ومودينا فين
- حاتم : فين أي أنتَ فقدت الذاكرة ولا أي
- زعفران : بتكلم جد رايحين فين

- حاتم : رايحين للدكتورة اللي الدكتور قالي عليها إمبارح
- زعفران : برضو يا حاتم
- حاتم : يبني مانا قولتلك إمبارح وقولت ماشي
- زعفران : أنا جاي معاك بس عشان اريحك وأعرفك أني معنديش حاجة
- حاتم : معلش خدني على قد عقلي
- زعفران : ماشي..ماشي .. هنفضل ماشين كتير
- حاتم : يعم خلاص هنركب اهو

يصعد حاتم وزعفران حافلة لتوصيلهم الي العنوان المطلوب

ثم وصلت بهم الحافلة الي مكان العيادة

دخل حاتم اولا ثم زعفران وسأل حاتم أحدي الأشخاص

- حاتم : صباح الخير حضرتك كنت واخد ميعاد إمبارح بأسم زعفران توفيق

الشخص المجهول نظرت الي القائمة التي أمامها ثم قالت :

تمام حضرتك أتفضل أستريح وخمس دقايق وهتخش

جلس حاتم هو وزعفران ولينتظروا بعض الدقائق

ثم قالت لهم الشخص المجهول : أتفضل يا فندم بس الشخص اللي هيكشف بس

- قال حاتم لزعفران : خلاص خش أنتَ أنا مستنيك هنا
- زعفران : هدخل لوحدي
- حاتم : متقلقش أنا هنا لو أحتجت حاجة

دخل زعفران ثم استقبلته الدكتورة وقالت له

- الدكتورة : أتفضل أستريح هناك وافرد جسمك وأنا جاية لحضرتك
- زعفران بتنهيد : تمام ماشي

بعد ثواني جاءت الدكتورة لزعفران وقالت له

- الدكتورة : عامل أى يا أستاذ.....زعفران
- زعفران : تمام الحمد الله
- الدكتورة : يارب دايماً .. احكيلي بقا مالك في أي
- زعفران : مش عارف اقولك أي بصراحة بس أنا جاي هنا بالعافية أصلا صاحبي اللي جابني غصب عشان بيقولي أني تعبان

- - الدكتورة : لا بص سيبك من صاحبك خالص أنا عايزاك أنتً تكلمني كأني الشخص اللي بتشيل سرك معاه احكيلي أنت أي اللي مزعلك

نظر إليها زعفران ولا يعرف ماذا يقول ثم بدء يتكلم وقال :

أنا بقيت بحب أبقي لوحد بحب الانعزال عن العالم

مش عايز أنزل الشارع مش عايز أعد مع عائلتي

ولا عايز أكل كل اللي عايزه أفضل في الأوضة لوحدي

باختصار يعني بعد مكنت بحب أروح كل حته بقيت بحب العزلة

- الدكتورة : طيب ممكن تفتحلي قلبك أكتر وتقولي أي سبب كل دا

حصلك أي قبل ما دا يحصل

- زعفران : بقيت بشوفها تاني

- الدكتورة : هي مين

يعتدل نفسه زعفران وينظر الي الدكتورة ويلاحظ أن الذي يتكلم معاه داليدا وقال : أنتِ هنا يا داليدا خليكي جمبي متمشيش زي إمبارح

ثم يلاحظ مرة ثانية أنه يتكلم مع الدكتورة

- الدكتورة : مالك يا زعفران شوفت مين
- زعفران : أنا تعبت مبقتش عارف هي حقيقة ولا خيال بتروح و تيجي في ثانية هي لي مش عايزة تبقي معايا
- الدكتورة : أهدي أنا عايزاك تعرفني مين داليدا دي
- زعفران : دي اللي قلبي مش عايز يشوف غيرها
- الدكتورة : طيب أنتَ لي سبتها لي مش معاها دلوقتي
- زعفران وهو يبكي : هي اللي سبتني هي اللي ضلمت الدنيا عليا
- الدكتورة : بتحب حد غيرك يعني
- زعفران : لا ربنا خدها مني ومش عارف سيبني لي
- الدكتورة : أهدي يا زعفران وبلاش تقول الكلام دا

تقول أم سلمة – رضي الله عنها أنها قالت :

(سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صَلي الله عليه وسَلمَ يقولُ : ما مِن عَبدٍ تصِيبُهُ مُصِيبَة فيَقولُ : {إنا لِلهِ وإنا إلَيهِ رَاجعُونَ}

اللهُم أجُرنِي في مُصِيبَتِي وأَخلِف لي خَيرًا منها إلا أجَرَهُ اللهُ في مُصِيبَتِهِ وأَخلَفَ له خَيرًا منها)

انفرت زعفران في البكاء وقال :

طب أنا مش عارف أعيش من غيرها بشوفها في كل مكان

- الدكتورة : لا هتعرف و هنخرج من كل دا بس أنتَ تسمع الكلام

عايزاك تخرج عادي مع صحابك لو عندك شغل روحه

بانتظام المهم تمشي يومك عادي و هكتبلك علي دواء تمشي عليه برضو وتجيلي الأسبوع الجاي في نفس الميعاد وأشوفك عملت أي

نظر إليها زعفران وقال بتشنج :

دواء الي اللي أخده أنا مش تعبان أنا كويس وغلط أصلا أني جيت هنا

غادر زعفران الغرفة منزعجاً ثم قال لصديقه حاتم :

أنتَ السبب جايبني عند ناس مجانين مفكرني تعبان

- حاتم : أهدي يا زعفران مالك هو حصل أي جوا
- زعفران : يلا نمشي من هنا
- حاتم : طيب ممكن تستني بارا هشوف حاجة واجي
-

خرج زعفران من العيادة ثم أتجه حاتم الي غرفة الدكتورة لكي يطمئن على صديقه

- حاتم : أنا أسف علي اللي حصل بس كنت عايز أطمن عليه هو حصل أي
- الدكتورة : حضرتك مين ؟
- حاتم : أنا صديق لزعفران
- الدكتورة : اه زعفران بيعاني من اضطراب نفسي حاد

ولازم ينتظم علي العلاج ولازم ينتظم ويجي هنا كل أسبوع

- حاتم : براحة عليا يا دكتور أنا مش فاهم حاجة أي الاضراب النفسي دا طيب وحصله من أي
- الدكتورة : صاحبك أتعرض لصدمة جامدة جدً وهي أنه فقد حبيبته وهي اللي عملت في كدا وكمان بيتخيل حاجات مش حقيقية

زي أشخاص مثلا وكمان حالته هتبتدي تسوء أكتر

وممكن توصل لجرايم أنا بقولك لازم تلحقو

- حاتم : طيب يا دكتور هو رافض خلاص أنه يجي وأنا جبته بالعافية أعمل معاه أي

- الدكتورة : ماهي دي عيب من عيوب الاضطراب النفسي

أن مش معترف بتعبه ولازم يعرف أنه تعبان ولازم يتعالج

- حاتم : تمام يا دكتور أنا متأسف للحصل و هحاول معاه وأجيبه الأسبوع الجاي
- الدكتورة : لا مفيش مشكلة وخد الورقة دي كمان فيها العلاج اللي هياخده
- حاتم : تمام يا دكتور تعبتك معايا شكراً

غادر حاتم واخذ صديقه زعفران الذي تسوء حالته يوم بعض يوم

ووصل منزله وجلس بجواره علي السرير وقال :

أي يا زعفران مش قولتلك دي فترة وهتعدي وكلنا جمبك

أي لزمته اللي عملته عند الدكتورة دا

- زعفران : حاتم ممكن تسبني شوية أنا تعبان و عايز أنام
- حاتم : حاضر يا زعفران هسيبك بس هجيلك بليل عشان نعد مع بعض شوية

غادر حاتم وتبقي زعفران بمفرده في الغرفة

ويتذكر الحادث مرة أخري بدء عليه التعرق وثقل في النفس

والقلق من كل شئ حوله والتخيل بأشخاص

وضع يديه علي رأسه ثم وضع رجليه نحو يديه ورأسه

يجلس مكموم ويلتفت كثيراً ليراي بعض التخيلات

وعلامات الخوف تظهر علي وجهه

ويكبت نفسه ويقول : لماذا يحدث لي كل هذا ؟

لماذا أخذت الكتاب من ذاك الرجل ثم بدء الدعاء

يارب عني علي ما يجري بي.. يارب عني علي ما يجري بي

أنغمس زعفران في نومه ليراي كوابيسه المزعجة

يحلم بداليدا وبجانبها صديقه هرم وينظر اليهم بتعجب!!

- زعفران : تقفي مع ذاك القاتل هذا الذي قام بقتلك قام بطعنك عدة طعنات ، هذا الذي تسبب بي أذي الآن أعاني بسببك وأنتِ تتلذذي الحياة معه.

يقترب زعفران إليهم وهو خائف يسحب اقدامه بقوة

يظهر صديقه حاتم خلفه ويمسكه من كتفي ويقول :

حاتم : لا تذهب لهم أنهم شياطين يلعبون بعقلك

يريد كل منهم السيطرة بك اذهب بعيداً واتركهم لي أنا الذي أحميك من هذاين القتلة

يتقلب زعفران يمين ويسار يشاهد كوابيس الحادث اللعين

يريد الإفاقة من هذا

أستيقظ زعفران من نومه ليلقي بحاتم يمسك بيديه ويقول :

مالك يا زعفران عمال تتقلب وتزعق لي كدا وكمان عرقان اوي لي كدا

سحب زعفران يديه ثم نظر الي نفسه في المرآة ليراي نفسه

وكأنه منغمس في قاع البحر والتفت لحاتم وقال :

أنا مش قولتلك سبني شوية عشان تعبان دخلت تاني لي

- حاتم : يبني مانا سبتك طول اليوم أحنا بليل يا زعفران

مالك مش حاسس بالوقت ولا أي

وضع حاتم يديه علي زعفران وقال : تعالي بس أعد

- زعفران : أوعي أيدك قولتلك كذا مرة بلاش تتعامل معايا كأنك بتعطف عليا أنا مش صغير وبفهم

- حاتم : أنا مش بعطف عليك يا زعفران لي بتقول كدا
- زعفران : شوف طريقتك وأنتَ تعرف
- حاتم : طيب أنا غلطان ممكن تاخد دُش ونخرج ناكل سوار بار ا

نظر زعفران إليه ثم التفت وجه نحو الباب وقال بصوت عالي :

ماما هاتي هدوم ليا عشان داخل اخد دُش

دخل زعفران ليأخذ دشاً ويخرج لتناول الطعام

خرج ثم جلس علي المقعد بجانب والده وبجانب

صديقه حاتم ويجلس معهم، والدة زعفران وشقيقته سلمي

يأكل زعفران ببطئ ويسرح في سماء المنزل ينظر إليها

بتعجب يلاحظ إنها سوداء ثم ثقل التنفس مرة أخري والتعرق يزيد

أكثر و أكثر نظر بجانبه ليري أن والده تحول الي صديقه اللعين

(هرم) الذي هدم كل شئ إليه مسك زعفران يديه ثم أمسكه من عنقه

ويقوم باختناقه يزداد الإمر سوء بزعفران الآن يقوم بخنق

والده وهو لا يدري

عقله الباطن يتلاعب به مرة أخري لكن علي حياة والده

والآن ليس في حلم بلا حقيقة

قام حاتم مسرعاً من مكانه ليلحق زعفران من الذي يفعله

بدأت شقيقة زعفران بالصراخ والخوف من زعفران الذي يقتل والده

أمسك حاتم زعفران ثم بدء بجزفه بعيداً ويقول :

فوق يا زعفران فوق هتموت أبوك

ينظر زعفران إليهم وهو لا يدري بشيء هذا حلم أم حقيقة

لا يعرف أين هوا ما هذا المكان ما هذه الناس من أنا

ركض زعفران نحو الباب ونزل مسرعاً ويلاحقه حاتم

يركض زعفران وخلفه حاتم ويقول بصوت عالي :

زعفران رايح فين زعفران خلي بالك!!!

ضوء من بعيد يقترب من زعفران وهو ساكن مكانه

إنها سيارة تقترب إليه وتقوم بتنبيه لكي يتحرك يمين أو يسار

لكن زعفران متصلب مكانه لا يتحرك ثم.....

اصطدمت به سيارة

صوت سيارة الإسعاف يعلو المكان ازدحام يعم الشوارع

أنه حادث زعفران

نزلت والدته وشقيقته سلمي ويقوموا بالصراخ عليه

أخذت سيارة الإسعاف زعفران الي المستشفي سريعاً

علي أمل أن يلحقو به

دخل زعفران غرفة العمليات أنه يقترب من الموت

فرصة إنقاذه ضئيلة إنه الآن بين يد الله

يقف خارج الغرفة حاتم والده والدة وشقيقته يدعو له أن ينجي

ينجي من كل شئ أنه عالق

بدء والد زعفران بقراء القرآن والدعاء لزعفران

وفي اثناء إجراءات العملية يطلبون بمتبرع بالدم

أنفض حاتم من مكانه وقال : أنا هتبرع

دخل حاتم لكي يتبرع بالدم لزعفران

ثم خرج بتحسس بدوخة بسيطة ثم جلس وهو يبكي وخائف علي صديقه

تجلس والدة زعفران ويفرر من عينه الدموع و كذالك شقيقته

وبعد ساعات كثيرة

خرج الدكتور الذي يقوم بالعملية

وقفت عائلة زعفران ثم أسرع حاتم نحوه وقال:

أى يا دكتور أخبار زعفران أى طمني هو كويس

الدكتور : متقلقوش هو كويس الحمد لله بس هو كان عنده كسور شوية كسور بسيطة و هتتعالج بس في مشكلة !!!

الكل في صوت واحد : مشكلة أى يا دكتور

الدكتور : زعفران اثناء الحادثة أتعرض لضربة جامدة في المخ

وسببت لي تلف في خلايا المخ أو ارتجاج في المخ

بشكل مبسط اكتر حالياً زعفران في غيبوبة ولما يفوق منها

هيكون عنده فقدان ذاكرة

يعني مش هيقدر يفتكر أي حد ولا أصدقاء ولا أقارب حتي أبوه أو مامته مش هيتذكر حد ولا حتي أسمه

كل اللي عليكو أنكم تحاولو ترجعو الذاكرة واحدة.. واحدة و تفكروا بنفسكم

- حاتم : طيب يا دكتور هو هيفضل مش فاكر أي حد فينا فترة كبيرة
- الدكتور : رجوع الذاكرة بياخد وقت طويل شوية ولازم تغذية كويسة وراحة تامة
- حاتم : طيب ينفع نخش نطمن عليه
- الدكتور : تمام عادي مفيش مشكلة

دخل الجميع الي زعفران وعلى وجههم القلق

كل المصائب تأتي له مرة واحدة كل هذا يحدث بسبب كتاب لعين

دخلت شقيقته وأمسكت يديه ونظرت إليه وقالت :

متقلقش هتبقي كويس أنا عارفة أنك قوي و هتقوم بسلامة

وقال حاتم : ندعيله كلنا يا جماعة ولما يفوق مش عايزين نعيط

عشان ميفهمش غلط وهو أكيد مش هيفتكرنا بس كل واحد يحاول يفكره بنفسه بطريقته

مسحت والدته دموعها وقالت : يارتني كنت مكانك ولا يحصلك أي حاجة وحشة

حاتم : متقلقيش هيبقي كويس أنا متأكد

جلس الجميع وهم يتنظرون زعفران لكي يستيقظ

وماذا يحدث له عندما يعرف أنه شخص فاقد الذاكرة

وبعد ساعات وانتظار يستيقظ زعفران وهو يمسك رأسه

يفتح عينيه ثم ينظر للجميع وينظر اللي الشخص الذي يمسك يديه

وقالت سلمي شقيقته : زعفران فاق

أتجه الجميع نحوه ويقولون :

الحمد لله الف حمدا لله علي السلامة يا زعفران

ينظر زعفران بتعجب ويدور في عقله ماذا يحدث من هؤلاء الأشخاص سحب زعفران يديه من شقيقته ويقول :

أنا فين وأنتم مين ؟

- حاتم : أهدي يا زعفران أنتَ تعبان شوية وأنتَ في مستشفي ودول عيلتك وأنا صاحبك حاتم

- زعفران : زعفران مين وحاتم مين أنا مش عارف حد خالص

أنا تعبان أوي ودماغي وجعاني

- حاتم : أرتاح و هتعرف كل حاجة لما نروح البيت المهم أنك ترتاح و متتعبش نفسك خالص أي حاجة عايزها إحنا جمبك

خفض زعفران رأسه مرة أخري ليرتاح وغمضت عينيه

وغرق في كابوسه المزعج مرة أخري

ومشاهد تظهر أمامه متقطعة

يري داليدا وصديقه القاتل وينظر اليهم كأنه يعرف هذاين الأشخاص ويرفع يديه إليها وقال: حبيبتي داليدا

زعفران يغرق في القاع مرة أخري و نفسه تصوره له

حياة الكتاب جنة، حلمه الذي يبعد به بعيداً عن الطبيعة البأسة

بدء أن يأتي له مرة ثانية ولا يريد التخلي عنه

تنفجر رأسه وعيونه تملئها الخوف

يفر من ماذا اضطراباته أم ذاكرته الذي باتت مفقودة

هذا الكتاب أشبه بشيطان أخرس ، يفعل كل ما بوسعه لتدمير حياتك

أم يفعل كل هذا للإرضاء الشر

(صباح اليوم خروج زعفران من المستشفي)

بدء الجميع بالتحضير الي المغادرة من المستشفي

أخذ زعفران إذن الخروج من المستشفي

ويكتب الدكتور علي بعض الادوية ليتناوله زعفران

أخذ حاتم الورقة الادوية ويقول في سره : هو زعفران هياخد أي ولا أي الادوية النفسية ولا فقدان الذاكرة

خرج الجميع ثم أوقف حاتم سيارة أجرة لكي تنقلهم الي المنزل

وأخذت السيارة الجميع وصلت بهم الي هناك

ثم صعد زعفران المنزل وهو يتسند علي كتف صديقه حاتم

وفتح غرفته ويجلس ببطئ علي سريره

وقال حاتم : أستريح بقا وأنا هروح أجيب العلاج وكمان

هقولهم يعم يعملولك أكلة حلوة كدا

- زعفران : قبل الأكل وكل حاجة أنا عايز أعرف أنا مين وأنتم مين
- حاتم : أكيد يعني مش خاطفينك يا زعفران و بنصرف عليك كل المصاريف دي

هجيب العلاج وأجي ونتكلم براحتنا

غادر حاتم لشراء الأدوية ثم بعد دقائق دخلت شقيقة زعفران

وفي يديها بعض الصور لعرضها علي زعفران املا أن يتذكر شئ منها

- سلمي : بص بقا يعم مش هسيبك غير لما تفتكر أي حاجة

جيبالك صور فضلت أدور عليها لحد ما لقيتها صورنا زمان مع بعض وأحنا صغيرين بص

دي لما كنا في جنينة الحيوانات فاكرها

زعفران ينظر إليها ثم يحرك رأسه يمين ويسار ويقول :

لا بصراحة مش فاكر

- سلمي : خلاص مش مشكلة بص دي أول مصيف لينا لما كنا في العين السخنة فاكرها

- زعفران : لا برضو مش فاكر

- سلمي : خلاص سيبك من كل دول اللي جاية دي المفروض تفتكرها

دي صورة في عيد ميلادك اليوم دا اكيد عمرك ما هتنسي

- زعفران بنظرة إحباط : أنا مش فاكر أي حاجة ولما بحاول أفتكر

دماغي بتوجعني أوي

أنا أي اللي حصلي عشان أفقد الذاكرة ؟

سكتت سلمي وتنظر نحو زعفران ثم تأخذ نفس تريد أن تبوح له بالحقيقة لكن

قاطع افاكرها زعفران وقال : قولي الحقيقة بلاش كدب

- سلمي بتوتر: مش هكدب عليك بس أحنا لقينا واحد غريب بيتصل بينا و بيقول أن خبطتك عربية و نقلوك الي المستشفي

زعفران ينظر إليها ويعلم إنها تكذب عليه ويقول :

برضو بتكدبي عليا قولتلك قولي الحقيقة

سلمي بصوت عالي وبتلقائية : عايزني اقولك أى يا زعفران

أنك كنت بتضرب أبوك وجريت ناحية الباب ونزلت جري وصاحبك حاتم جري وراك عشان يحلقك وعربية خبطتك وجريت هو دا اللي أنتَ عايز تسمعه

- زعفران بدهشة : أضرب أبويا أزاي يعني هو أنا وحش أوي لدرجة أني أمد أيدي علي أبويا
- سلمي : لا ما أنتَ مش وحش زي ما أنتَ فاكر أنتَ قبل الحادثة

أصلا كنت بتعاني من اضطراب نفسي وكان مسببلك مشاكل

و بيخليك تتخيل حاجات مش موجودة ويومها أنتَ أتخيلت أبوك

حد تاني

وفي منتصف هذه المحادثة يدخل حاتم ويقول :

زعفران متحاولش تفتكر الحاجات الوحشة ركز في اللي أنتَ في دلوقتي وبلاش نفكر في اللي حصل

زعفران وقف في مكانه وقال : أزاي يعني ضربت أبويا أنتِ أكيد بتكدبي عليا

- سلمي : لا يا زعفران مش بكدب هي دي الحقيقة

- حاتم بصوت عالي : سلمي ممكن تطلعي بارا دلوقتي ملوش لزوم الكلام دا خالص
- زعفران : قولي علي كل حاجة يا حاتم
- حاتم : أهدا يا زعفران و ارتاح
- زعفران : وعلى كدا كنت بعمل أى تاني
- حاتم : يا زعفران أنتَ كنت تعبان شوية بس التعب اللي خلاك تعمل كدا لكن أنتَ مش وحش زي ما أنتَ فاهم
- زعفران : تعبان مالي يعني وبعدين اضطراب نفسي أي اللي قالت عليه سلمي من شوية
- حاتم : ممكن طيب منتكلمش في الموضوع دا دلوقتي نأجل الكلام بعدين
- زعفران : لاء أنا عايز أفهم كل حاجة دلوقتي
- حاتم : مفيش يا زعفران أنتَ حبيت واحدة وهي أتوفت بسبب مرض عشان كدا أنتَ زعلت عليها بس هو دا اللي حصل
- زعفران : مفيش أي صورة ليها طيب يمكن افتكر حاجة
- حاتم : لاء وبلاش تفكر في الموضوع دا بذات فكر في أهلك

فكر في نفسك يمكن موضوع الذاكرة دا جه بفايدة أنك تنساها

- زعفران بصوت منخفض : لا ما أنا لسة فاكرها

حاتم بدهشة وتعجب : أي فاكرها ازاي يعني !!!

- زعفران : لما كنت في المستشفي حلمت بكابوس بواحدة حسيت أني أعرفها و بقولها حبيبتي وكان أسمها باين حميدة خديجة .....داليدا اه داليدا

ينظر حاتم إليه وهو قلق من زعفران أن يتذكر الكتاب مرة أخري لا يريده أن يتذكره لكي لا يفعل به شئ آخر

- حاتم : خلاص يا زعفران قولتلك بلاش تفتكر حاجة منها وركز في نفسك شوية وخد علاجك عشان كمان ترجع شغلك وكلها كام شهر وهتخش الجيش كمان

- زعفران : هو أنا عندي جيش

- حاتم : اه

- زعفران : أنا تعبان أوي وحاسس بوجع في دماغي

ممكن تسبني شوية يا حاتم عايز أبقي لوحدي

غادر حاتم الغرفة وجلس زعفران يتفقد كل شئ بجواره

ينظر للغرفة جيداً على أن يتذكر شئ

وهو كل الذي يتذكره كابوس داليدا ويريد أن يراها

يريد يعرف ما الذي حدث له ، يدرك أن الجميع يخفي شئ عنه

بدء بتسأل نفسه هل أنا شخص محبوب؟

أم أنا عاق بوالدي ؟

هل أنا حقاً أعاني من مرض نفسي ؟

لماذا أتخيل هذه الأشخاص ؟

ينبعث الخوف داخل زعفران اكثر، ويروي لنفسه قصص خيالية ويحدث نفسه كثيراً ليلاً ونهاراً

يزداد الجنون اكثر

هل كل هذا بسبب الحب هل حقاً الحب يدفع الشخص الي الجنون

أم هذا بسبب الفضول لاطلاع علي أشياء ليس من المفضل رؤيته

مسك زعفران ورقة ثم قلم وبدء يدون أسماء الأشخاص

الذي تمثل له عائلته الجديدة

لكي يتذكرهم ويقول أسمائهم مراراً وتكراراً

ثم تدخل عليه والدته ليقوم بتناول بعض الطعام وقالت :

عملتك أكل بقا عايزك تخلصه كله عشان تاخد العلاج

نظر زعفران إليها وقال : لا مش عايز أنا مش جعان

والدته : لا لازم تاكل وتتغذي الدكتور قال كدا وبلاش تعاند بقا

- زعفران : طيب حاضر سيبي هنا هاكل شوية كدا
- والدته : متقلقش يبني كل دا كل حاجة هتعدي وهتبقي كويس وبخير
- زعفران : مبقتش فارقة بقا أنا دلوقتي واحد مش فاكر هو مين

ولا كان بيحب ياكل أى ، ولا يسمع أى ، ولا أي حاجة خالص

عايش بلا هدف ولا ليا لازمة دلوقتي

والدته : أزاي بس لا طبعاً ليك لازمة وأولها أن أنتَ عندنا بالدنيا دي كلها العيلة هي السند والضهر و أحنا معاك علي طول و هتفتكر كل حاجة وهتبقي كويس

- زعفران بخيبة أمل : ياريت.. ياريت
- والدته : وكمان أخوك نازل من الجيش أنتَ كنت بتحبه أوي وتعدو تتكلمو مع بعض بالساعات هو نازل أجازه وجاي يطمن عليك
- زعفران : أي دا هو أنا ليا أخ
- والدته : اه أحنا نسينا نقولك ايوا ليك أخ أسمه (عمر) وهو في الجيش وجاي بكرا
- زعفران وهو يبتسم : تصدقي أنا فرحت أوي بالخبر دا
- والدته : جاي و هتشوفه يلا أنتَ بس كل عشان العلاج

جلس زعفران ليأكل بعض الطعام ثم أخذ العلاج وينام قليلاً

ثاني يوم صباح يأتي عمر ثم يدخل غرفة زعفران ليطمئن عليه

- عمر : زعفران ..زعفران

أنا عمر أصحي

زعفران ينظر إليه ويقول : أي يا ماما عايزة أي بس

- عمر : يعم أنا عمر فوق

أستيقظ زعفران ثم أخذه عمر بالحضن وقال له :

وحشتني يا زعفران ألف سلامة عليك

- زعفران : أنتَ عمر
- عمر : اه
- زعفران : تصدق طول الليل عمال أتخيل في شكلك
- عمر : و يا تري بقا في الخيال أحلا ولا الطبيعية

ضحك زعفران ثم قال : لا الطبيعة طبعا

- عمر: طب يلا قوم كدا عشان عايز أعد اتكلم معاك كتير عشان أعرف كل حاجة
- زعفران : دا علي أساس أنا فاكر حاجة أوي دا المفروض أنتَ اللي تقولي كل حاجة أمك امبارح قالتلي أننا بنعد مع بعض كتير ونحكي كل حاجة فكرني بقا بي أي حاجة
- عمر : مانا من ساعة ما دخلت الجيش و أحنا مش بنتكلم وبنزل إجازة كل فين وفين
- زعفران : هو أنتَ لسة فضلك كتير
- عمر : لا خلاص قربت أخلص

الدور والباقي عليك بقا أنتَ اللي هتخش بعدي

زعفران : ما هي دي المشكلة هخش وأنا مش عارف حاجة ولا فاكر

- عمر : متقلقش هتفتكر مع الوقت طول ماحنا معاك

ويلا بقا عشان ننزل شوية نعد تحت أنا وأنتَ وحاتم

- زعفران : أنا مش قادر أنزل في حته وعلى طول دماغي بتتعب من الزحمة
- عمر : متقلقش طول ماحنا معاك هتعدي الفترة دي علي خير
- زعفران : ياريت يا عمر حكاية أني مش فاكر حد مديقاني أوي
- عمر : طب اقولك بلاش ننزل القهوة تعالي ننزل عشان نجهزلك شنطة الجيش وبالمرة تبقي خروجة حلوة
- زعفران : فكرة حلوة خلاص كلم حاتم وننزل

أخذ عمر شقيقه زعفران وصديقه حاتم لكي ينزل أحد الأماكن ويشتري بعض الملابس لزعفران

- عمر : بقولكو اي تعالو نشرب عصير قصب أنا تعبت من اللف
- حاتم : هتعزمنا يعني
- زعفران : طيب متعزمنا أنتَ

حاتم : طيب مش منزلك كلمة يعم أنا اللي هعزم

دخل جميعهم لكي يرتو بعض العصائر

- حاتم : هاتلنا أكبر كوباية عصير قصب يا حج عشان زعفران يرتاح
- زعفران بضحكة : أنتَ اللي قولت هتعزم مش أنا

حاتم : أمسك يا عمر أنتَ و أخوك هتخلصو فلوسي

جلسوا جميعهم ليشربو وفي اثناء الشرب

زعفران : أنا حاسس بدوخة جامدة أوي مش قادر.....

عمر : مالك يا زعفران في أي

حاتم : مالك يبني عينك مالها

سقط زعفران ويري أمامه داليدا ويري بعض الأشخاص وبعد ثواني.....

زعفران.. زعفران يلا أصحي الساعة خامسة الصبح يلا عشان تلحق تحضر الشنطة بتاعت الجيش

- زعفران: أي يا ماما أنا لحقت أنام بس
- عمر: طب أنا واحد مخلص جيش ذنبي أي أصحي بدري معاك واوصلك كمان
- زعفران : ايوا يعم مش أخويا الكبير دا مش أنتَ بس كمان اللي هتوصلني أنا جايب حاتم معايا عافية
- عمر : كمان حاتم لي يعم هنوصل محمد صلاح
- زعفران : و أحسن منه كمان

ثم دخل عليهم صديقهم حاتم ويقول :

عجبك كدا مصحيني من بدري عشان أوصله هو أحنا اللي هنروح الجيش ولا هو يعم عمر أنا بحمد ربنا اني واخد اعفي

- عمر : مش عارف يعم معلش بقا أمه مدلعه
- والدة زعفران : يلا طيب تعالوه افطرو عشان تلحقو تروحو

خرج الجميع علي السفرة ليتناول وجبة الافطار

وبعد تناول الافطار، دخل زعفران الغرفة ليحمل حقيبة الجيش

وهو يغادر ضغط برجله علي سجادة الأرض ويتحسس به

يري بلاطة مخلوعة جلس زعفران لكي يخلعها

ويري كيس بلاستيك ثم فتحه ليلتقي به

كتاب (أحلام حقيقية) لكن هذه المرة لا يدري زعفران أنه من دث هذا الكتاب ولا يدري انه سبب في كل هذا

أخذ زعفران الكتاب ووضعه في الحقيبة وهو يقول :

كويس لقيت حاجة تسليني في الجيش .....

(الضوء الأحمر)

تلتفت جميع الأنظار نحوك عند إخراج النجاح الساكن بداخلك

ويقومون بالهتاف و بمدحك وتلقب بالصاعد الجديد

كأنهم يدركون أنك النجم الساطع منذ قدوم البشرية

لا تلتفت إليهم أنهم أشباح عابرة نحو رحلتك المستعصية

أرتقي بنجمك الساطع فوق الجميع كن أنتَ رأس المحارب

حين تقود نفسك الي المتاعب لا تتوقف

النجاح لا يأتي إلا بالتهلكة

أنظر الي تلك المتاعيس الذين بجوارك يدركون أنك شخصاً تافه

لقراءتك كتاباً متعوساً

هذا ما يدور بعقولهم هذا ما يريدون البوح به

لكن دائماً يتصدى لك الكتاب لتلك الأشخاص

لا تتراجع وقم بخوض التجربة الأولي لكي تصنع حياة الخيال

إلا واقعي

هذا ما قراءه زعفران خلف الكتاب الذي لا يعرفه بتاتاً

و يقراء الكلمات بابتسامة ساذجة

يدور في عقله أن هذه خرافات، إنها بعض كلمات للتشوق

يقلب زعفران الكتاب علي وجهه لكي يقراء بعض الصفحات وفي أثناء التماس أولي الصفحات.....

شخص مجهول : يلا يا زعفران الخدمة بتاعتك هتبدء

وسيب الكتاب اللي في أيدك دا

- زعفران : حاضر يا شاويش نازل اهو

يارب هون علينا الأيام دي عشان تعبت ولسة بدري

قفز زعفران من مكانه ثم بدء باعتدال سريره

وأنزلق في ملابسه المموجة صاحبة الشكل الشهير

ودث كتابه الملفت للنظر داخل ملابسه لكي يصعد به خدمته

وهو يرتدي ملابسه يقول له صديقه الذي يصاحبه السرير وينام أسفله :

أي الكتاب دا يا زعفران

- زعفران : مش عارف لقيته عندي قولت أجيبه اتسلي بدل الملل دا
- صديقه : بس شكله غريب أوي و شايفه معاك كتير
- زعفران : كل ما أجي افتحه تحصل حاجة حسيت أنه فقري
- صديقه : يعني شكله غريب وكل شوية تفتحه ويحصل معاك كدا ولسة متمسك بيه
- زعفران بضحكة : ماهو دا اللي مخليني متمسك بيه الفضول وحش أوي

الشاويش : يلا يا زعفران كفاية كلام

زعفران بصوت عالي : حاضر جاي اهو

- صديقه : يلا يعم أخرج عشان دا زنان وأنا هنام بقا دي الساعة بقت 2 كلها ساعتين والفجر يأذن

و متنساش تشيل اللي وقع منك دا

- زعفران : أي اللي وقع
- صديقه : مش عارف اهو جمب رجلك شوفوه كدا

ينظر زعفران أسفله ليلتقط بعلبة عيدان الكبريت ويقول :

دي مش بتعتي يعم بس خليها يمكن تنفع

ووضعها في جيبه

ثم خرج زعفران من الغرفة ليحرس أولي أبراجه العالية

يجلس داخل عنق زجاجة خالية من الماء

برج دائري يحتوي علي مقعدة مستطيلة ونافذة تجلب له الهواء

أو بعض المتاعب.

يصعد زعفران درجات السلم ليأخذ خدمته مكان صديقه ثم

جلس على مقعده ليبدأ خدمته الليلية الذي بداخلها صفافير الصحراء

ينفر زعفران وبدأت عليه علامات الملل من كثرة الجلوس

طرح بعقله أن يملك الكتاب بملابسه بدء يتحسس بيديه على ملابسه يبحث عن كتابه ليقرأ ما بداخله ويهرب من الملل الذريع

أمسك به زعفران ثم أخرجه لكي يقراء

يفتح كتابه بضحكة وهو يقول :

أما نشوف أنتَ بتقول أي يعم الأحلام الحقيقية

وقبل أن يقراء يسمع شخص يقول :

شخص مجهول بصوت عالي : برج واحد.. برج واحد

يقع الكتاب من زعفران ثم ينظر من النافذة ويري شخصاَ

وهو أحدي الأشخاص الذي يسمي بالمرور وهو يقوم بالمرور على جميع الأبراج للتأكد من وجود العساكر بها

ثم يقول زعفران بصوت عالي : أيوا يا فندم

ويقوم بتنزيل نوتة بعقدة من حبل لكي يمضي عليها الشخص المجهول ويسترجعها زعفران مرة أخري

ويجلس علي مقعده ويلتقط الكتاب ويقول :

كنت هتودينا في داهية تعالي أم نشوف أخرتها معاك أى

يلتقطه زعفران ويفرر الكتاب للمرة الثالثة وهو يعتقد أنها المرة الأولي وفي اثناء القراءة

يسمع صوت سيارة قادمة إليه

يجب عليه تثبيته لكي يظهر بأنه يقوم بخدمته علي اكمل وجه

أغلق زعفران الكتاب ثم أخذ سلاحه ونظر من النافذة ويقول :

أثبت محلك.. محلك أثبت

هذه بعض الكلمات التي تتدرب عليها زعفران

الشخص الذي يقود السيارة يقول : أنا القائد

زعفران : كلمة السر أى

(كلمة السر) هذه كلمة لا يعرفه أي شخص ومن يعرفه إلا

قائد الكتيبة وحارس البرج أو من وضع كلمة السر

وهي تكون أي كلمة مثل (قلم_وردة_حمامة_الخ.....)

قائد الكتيبة : كلمة السر قلم

خفض زعفران سلاحه وقال : أتفضل يا فندم

أفتح يا بوابة

دخل زعفران من النافذة ثم وضع سلاحه بجانبه

وأمسك الكتاب مرة أخري وهو يقول :

ابتديت أخاف منك يا فقري بس لازم أقرائك وأعرف بتقول أي

يفتح الكتاب و يقراء يعض الصفحات

و يحصل كالمعتاد تغفل عينيه ويبدأ رحلته الجديدة

-

اليوم الاول

يفتح زعفران عينيه في عالمه الجديدة وهو يقول :

أنا نمت كل دا يا نهار أبيض الحمد لله أن محدش عدي عليا

بلاش كتاب بقا مش ناقصة ننام تاني

أغلق زعفران كتابه ولا يدرك أنه الآن في حلم

من أحلام حقيقية

ينظر زعفران في سماء البرج ويسند يديه خلفه

وفي كل هذا الصمت الساكن بجواره ، يسمع صوت شخص قريب

قام من مكانه لكي يتفقد من في خارج البرج وينظر من النافذة

ليراي شخصاً يركض مسرعاً نحو الأسوار وهو يلتفت يمينا ويساراً

خوفاً من أن يراه أحد

يجلس مختبئ وهو يبكي بشدة ثم ينظر الي زعفران

انتفض زعفران من نظرة الشخص له وأنخفض قليلا

ثم نظر مرة ثانية ليتابع الشخص لكنه لا يري أحد

تراجع زعفران عن النافذة

وهو لا يفهم شئ من هذا الشخص ولماذا يركض

ولماذا يبكي؟

ويقول : أنا مالي خليني في خدمتي أخلصها وخلاص

ينظر زعفران الي مخرج البرج وهو

باب حديد سميك لونه (أسود) مقفل من الخارج ، ولا يقوم شخص بفتحه إلا من لديه مفتاح ، وهو يفتح في حين خروج الشخص من داخل البرج ونفذت خدمته .

ينظر زعفران إليه مندهش!!

الباب مفتوح ومنفرج ويقول زعفران :

أزاي الباب أتفتح ومين فتحه؟

قام زعفران من مكانه ليتفقد الباب ويفتحه خارجاً وينظر الي السماء الخارجة ليري نور الصباح

هذا يعقل !!

ثم قال زعفران بتعجب : أزاي الصبح طلع وأزاي الباب مفتوح

أزاي كل دا حصل وأنا بقالي ساعتين بس

دخل زعفران البرج ليأخذ الكتاب وركض الي الأسفل مسرعاً

يضع الكتاب أسفل ذرعيه ويركض نحو غرف اصدقائه ليسأل الجميع عن ما يجري

وقي اثناء الركض يصتدم بشخص ويقع الكتاب من بين ذرعيه

وتوقف لكي يلتقط الكتاب ثم قام ليتأسف للشخص

و تفاجئ بأن لا يوجد شخصاً لا يوجد أحد

بدأت علامات الخوف تزيد وترتفع دقات القلب

يتسأل زعفران نفسه ماذا يحدث؟

أمسك الكتاب وهو ينظر حوله ليري مكان غريب ليس الذي

كان فيه قبل طلوع البرج ويقول :

أنا فين أي المكان دا أزاي جيت هنا ؟

يلتفت زعفران حوله ليري أي شخص يسأله عن هذا المكان

ويلاحظ شخص بعيداً، أتجه إليه زعفران وهو يقول

زعفران بصوت عالي : يا كابتن يا أستاذ يا عم أنتَ

لا يلتفت إليه الشخص ولا ينظر إليه بتاتاً

وهو شخص يرتدي قميص طويل نهايته عند رقبتي

وشعره طويل من الأجناب وطويل القامة ويبتسم دائماً

أقترب زعفران إليه ويضع يديه علي كتفه ويقول بتهنج :

يا أستاذ بنادي عليك مش بترد لي

الشخص المجهول يلتفت إليه وينظر بضحكة مخيفة

ينظر إليه زعفران ثم يتراجع الي الخلف ويقول :

حضرتك مين و أى اللي أنتَ لابسه دا

ينظر إليه الشخص ولا يقول شئ

زعفران : حضرتك سامعني ولا أى

طيب أنتَ أسمك أي

طيب متعرفش مين فتح البرج ولا النهار طلع أزاي ولسة بدري عليه

يضحك الشخص إليه ثم يذهب بعيداً عن زعفران

زعفران : يعم أنا بكلمك رد عليا

ينظر زعفران للشخص الغريب ثم يلاحظ ان شكل المبني الذي يسكن في متغير

مبني كبير وضخم يحتوي علي عدة طوابق وجميعهم مملوئين بالأتربة يلاحظ ان المبني شبه مهجور لا يوجد به أنوار ولا يسكن أحد في

زعفران : أزاي المبني اتغير يعني هو اي اللي بيحصل

أخذ زعفران بعض الخطوات الي المبني وهو ينظر إليه متعجب

يقترب إليه ويتخيل بعض الأشخاص داخله وأصوات تشبه بالضحك الساخر

يتوقف زعفران أمام المبني و يقراء يفطة صغيرة مكتوب عليها

(العقاب الأحمر) ويوجد به سهم نحو الدخول

ينظر زعفران نحو الباب ويفكر في الدخول لكن يتردد بسبب سماع أصوات داخل المبني الخالي من أي شئ

يتنفس زعفران بسرعة شديدة ثم يأخذ القرار بالدخول

يبدأ بلمس باب ويدفعه الي الأمام وفي يديه الكتاب

الذي لا يدرك انه السبب في دخول عالمه الغريب

يدخل زعفران ويستقبل الظلام الكاحل لا يراي ولا يسمع

ثم يتحسس بيدي علي الجدران لكي يقوم بتشغيل أي أضاءه لا يوجد شئ و يأخذ بعض الخطوات ثم يصطدم بقدمي في شئ

ينحني قليل ليتفقد ما هو

ليري أنه مصباح شمع قديم يتأكله الصدى ، يأخذه زعفران

ثم يضع يديه في جيبه ليخرج عيدان الكبريت ويشغل المصباح الذي بداخله شمعة

أخذ بعض الدقائق لكي يشغل عود واحد يحاول كثير وكل مرة تأتي رياح لتطفها وبعد محاولات أشعل زعفران المصباح ثم أخذه بيديه اليمني وفي يديه اليسرى كتابه

يرفع زعفران يديه التي به المصباح ويتجه بها نحو الأمام

ينظر يمين ليراي بعض الرسائل على الجدران التي تشبه الطلاسم ثم يقترب إليها لكي يفهم هذه الكلمات ويضع المصباح قرب الجدران ويحاول قرأته لكن لا يفهم شئ.

ثم أكمل طريقه الي الأمام وأخذ بعض الخطوات ثم توقف

وهو يشعر بشخص يقترب إليه ، أكمل زعفران طريقه وهو يرتجف

ويقول بعض الآيات لكي تحمي ، وهو يأخذ خطواته يلاحظ شئ

نور أحمر يأتي من أسفل أعتاب باب أمامه، وصوت أنفاس تقترب إليه

تهمس إليه بالدخول يقف زعفران أمام الضوء الأحمر وهو يأخذ أنفاسه ويرفع يديه الذي ترتعش خوفاً ، ويضع كف يديه علي الباب ويقوم بفتحه ثم يضرب الضوء جسمه وتغفل عينيه ويسُقط أرضاً

وتأتي أشخاص تسحبه من قدمي وتحمله وتغلق الأبواب

ثم تضعه علي سرير مزود بفتحات

يضعوا على بطنه ووجه للأمام ويديه أسفل السرير داخل فتحات مربوطة وقدمي مقفلة بأساوير حديدية منزلة من الأعلى

شبه معلقة

ثم أخذو الكتاب و وضعوه جانباً

وبعد دقائق أستيقظ زعفران يفتع عينيه ويري بعض المخلوقات

الغريبة أشخاص ذو قامة كبيرة وجه يشبه حيوان (الخنزير)

يديهم قصيرة وكف الأيد ليس به خمس صوابع بلا صباعين فقط

لا يرتدو ملابس طبيعية بلا يرتدو ملابس تشبه المريلة القصيرة

لا يري الكثير من شدة الضوء الأحمر يفتح عينيه ويغلقه لكي

لا يراه أحد من تلك هذه المخلوقات

يحرك قدمي من شدة وجع الأقفال التي حوله

تسمعه المخلوقات و يلتفتون إليه ويقترب منه مخلوق غريب لينظر إليه

ويقول له بصوت غريب وبشع لا يقدر زعفران علي سمعه

المخلوق : أهلاً بيك في الجحيم الأحمر

يغلق زعفران عينيه من شدة الخوف وشكله البشع ثم

يبتعد عنه المخلوق بضحكة عالية وسخرية

ويقول له : أنظر حولك أنتَ الآن في نعيم الجحيم نحن نستعد إليك منذ وقت أنتَ لا تأتي إلينا صدفة نحن من قمنا بأرسالك لنا

ينظر زعفران إليه ثم يحرك نفسه لكي يتحرر من هذا السرير

أو يتحرر من تلك المخلوقات الغريبة

يقترب إليه شخص أخر وفي يديه سكينه مملوءة بالدماء

و يتماشها علي جسد زعفران ثم يقترب من قدمي ويضع سكينته عليها وهو يهمس له في أذنيه : أتلذذ بدماء البشر وأتلذذ بقطعهم

وفي نفس الثانية يقوم بقطع خنصر القدم لزعفران

يصرخ زعفران من شدة وجع ، وتنزف دمائه وينظر الي قدمي

وهو يبكي من وجع قدمي وينظر إليهم ويري أنهم يضحكون بصوتهم البشع العالي

ثم يفقد زعفران وعيه ويغفل مرة أخري من شدة وجع قدمي

يحرره مخلوق من سريره ثم يحمله الي أعلي المبني المظلم

ويضعه في منتصف دائرة به عقدة كبيرة نازلة من السماء ويربطه من قدمي

تصبح قدمي أعلي ورأسه أسفل وينزلق الدماء في رأسه

ينظر زعفران ليري هذه المخلوقات تحاوطه وفي يديهم عصا

مرفوعة للسماء و يرفعو رؤوسهم التي تشبه الخنازير

و يهتفوا ببعض الكلمات الغريبة ويغلقو أعينهم

ثم بدأت هذه المخلوقات يطوفون حوله وهم يهتفون ببعض الكلمات

وبعد سبع لفات

يضعوا العصا علي الأرض بشدة ، و يفتحوا أعينهم وينظرو الي زعفران

ثم يغلقون أعينهم مرة أخري ويتكرر الطوف مرة ثانية

ينظر زعفران إليهم ولا يعرف شئ من هذه المخلوقات؟

ما هذا المكان؟ لماذا يفعلو هكذا؟

وفي ظل كل هذا يأتي ضوء أحمر ويعم بضوئه علي الدائرة

ينظر زعفران إليه يبدو أنه زعيمهم أو كبير هذه المخلوقات الغريبة

يسمع زعفران همسات أنهم يتكلمون بالغتهم اللعينة التي تشبه ثرثرة الفئران

ينزعج من هذا الصوت ويضع يديه علي أذنيه

ثم يأتي صاحب الضوء الأحمر ويتوقف الجميع عن الطوف وعن الثرثرة

ويتبقي صوت بكاء زعفران يعلو في المكان

يقترب إليه المخلوق الكبير الذي لا يتبين منه أي شئ سوا ضوء شديد الأحمرار

ويهمس في أذن زعفران ويقول : الأن تدرك من نحن

نحن عشاق جسدك تدمر حياتك من أجلي ... وتدمر عائلتك من أجل قبيلتي

أنظر حولك أنت في عالمي ، أنا من أتيت بك الي هنا الي عالم النفي

أنتظرك منذ قدومي لعالمك ... أنتم من احضرتموني

هذه مخلوقاتي ويتعطشون لجسدك

علينا أخذه الي عالمنا المظلم ثم نمنحك حياتنا ....الأبدية

كل هذه الكلمات تنفر من هذا الشخص ويرتعش جسد زعفران من بشاعة وجهه

الذي يشبه الخنزير المتقطع ، يشبه في أذنيه وعيونه الصغيرة

ورائحته الكريهة لكن تميزه عن تلك المخلوقات ضوئه الأحمر

يبتعد المخلوق صاحب الضوء الأحمر ثم ينظر الي زعفران وينحني قليلا ويرفع يديه الي الأمام ويقول : أخلاء النفس من ذات الجسد

يبدأ زعفران بتشنجات ، ويهتز جسمه كثيراً وتنقلب عيونه البنية الي بيضاء ثم يفرز من فمه ماء بيضاء

ويجلس المخلوق صاحب الضوء الأحمر أسفل زعفران في منتصف الدائرة ويغلق عينيه ويقول بعض الطلاسم وتسمي في قبيلته (طلاسم حمراء)

***

أنتخلت جسد مخلول من عتاق الموت فخفت أوزان الجسد للسماء وتتلقي عبود النفي وتحمل اعذارها أتقبل جسده

وتعقله لنا وتتشفي أجلاده لقبيلتي الحمراء... الحاء (حجر) والميم (موت) والراء (رداء الجسد) والألف (أذية الغير للغير)

***

هذه الطلاسم الحمراء بدأت جميع المخلوقات تهتف بها وتتطوف حول زعفران

وينتفض زعفران من جسده

يظهر عليه كلمات حمراء تشبه الوشم وتستمر المخلوقات في الطوف حول زعفران وتقول كلمات المخلوق صاحب الضوء الأحمر

وفي كل هذه الأحداث التي تدور حول زعفران

تأتي الذي لا يتوقعه قبيلة الضوء الأحمر وهو (ضوء الشمس)

هذه ضد عقيدتهم تعتبر هذه عدوهم الأكبر

ينفر قائدهم بعد أن علي وشك انتهاء مراسم تغير جسد زعفران الي قبيلته تأتي الشمس الناجية لزعفران

ثم أخذو نحو الغرفة الحمراء و وضعوا علي سرير الذي مزود بفتحات ويقومون بتقيده مرة أخري لحين إختفاء الشمس

وتخرج اصحاب الرؤوس الخنزيرية من الغرفة ليبقي زعفران بمفرده

تدور الغرفة من حوله أنه شبه ساكر وشارباً للخمر

تدور أعينه والضوء الأحمر يستحوذ الغرفة بأكملها ولا يعرف زعفران مصدره هذا الضوء

يستوعب زعفران ما جري له كل هذا حقيقي أم حلم... ويجب عليه الاستيقاظ !!

ماذا يجب أن أفعل للخروج من الغرفة والمبني اللعين ؟

يفكر زعفران في كل هذا وهو ينظر الي خنصر قدمي الذي قطع

من قبل هذا الخنزير

ثم بدأ يفكر في أحلال نفسه من السلاسل المقيدة بقدمه

ورفع يديه يبدو أنهم لم يقيدو يديه يحاول زعفران التحرر من السلاسل قبل قدوم تلك الخنازير الصغيرة

نظر بجانبه ليتفقد أي شئ يحرره ثم يلتقط ...بمصباح

يأخذه ويشعل بعض عيدان الكبريت لكي يشعل مصباحه

ويضعه نحو السلاسل كي تنصهر ويتحرر... لكن تلك العملية تأخذ بعض الوقت ويجب عليه التسرع قبل قدومهم إليه

أشعل زعفران شمعة المصباح ووضعه عند سلاسل قدمي ثم ينظر نحو باب الغرفة لكي يراقبه.

وبعد تخطي الوقت تقترب أحدي المخلوقات عند أعتاب الباب

ويستمر زعفران في إنصهار السلاسل وهو لا ينظر نحو الباب

يريد التخلص من تقيده يستمر.. ثم يستمر.. ثم يستمر

وتنقطع أول تقيد للقدم يتبقى القدم اليسرى

وفي نفس التوقيت يدخل مخلوق الخنزير الغرفة الحمراء

لينظر الي زعفران ويلاحظ أنه نائم ويغلق الغرفة مرة ثانية

يلتقط زعفران أنفاسه ويرفع المصباح مرة أخري لقدمي

ويبدأ في انصهار السلاسل

اخذ بعض الوقت ثم قطع الأخرى وحرر زعفران نفسه من تلك السلاسل اللعينة

وغادر تلك السرير الذي صنع للعبودية والتعذيب

ويبدأ يفكر في الخروج من هذه الغرفة الحمراء وكيفية تخطي تلك المخلوقات ويجب عليه التسرع قبل رجوع الظلام

وأخذ كتابه ووضعه في ملابسه المموجة ثم أخذ مصباحه واطفئ النيران

وبدأ يأخذ بعض الخطوات نحو الباب للخروج

وهو يأخذ الخطوات يلاحظ ان قدمي تصدر صوت سلاسل مجرا على الأرض

يسحب قدمي ببطئ ويضع أذنيه نحو الباب ليسمع أي شئ يأتي من تلك المخلوقات ، وضع أذنيه بضعة ثواني ولا يصدر أي صوت من الخارج أدرك زعفران أن لا يوجد مخلوق خارج الغرفة ثم وضع يديه علي الباب ودفعه

وخرج يبحث عن مكان بعيد عن هذا المبني المظلم

يفقد أعصابه من تلك المشاهد التي تتكرر في ذهنه ويريد الركض بعيداً لكن لا يستطيع ، خوفاً من اصدار اي صوت من السلاسل المقيدة بقدمي

يزحف علي رقبتي ويديه علي الأرض مثل الأطفال وينظر خلفه

يتعقب أن يأتي مخلوق يأخذه مرة اخري الي تلك الملاعين

يزحف نحو باب الخروج في تلك الممر المظلم بظلامه المميت

يبدو أن ملاكه الحارس أختفي مرة أخري (الشمس)

يسرع زعفران وينزلق من علي وجهه العرق الساخن

يسرع في الزحف الي باب الذي كلما أقترب منه يبتعد

يسرع أكثر ويسحب قدمي التي ينزف منها الدماء

وحين وصله الي تلك الباب يستقبل ضربته التي تحول حياته الي النور مرة أخري صاعقة من السماء تغفله على الأرض

وهو مخلوق يضربه علي رأسه

ليستعيد زعفران ذاكرته ويستعيد عائلته واصدقائه، وفي لحظات قليلة زعفران يفقد وعيه ، ليري نفسه في بستان من الورود البيضاء

ويشاهد أناس تمرح بملابس منيرة واطفال تركض حوله وقصور ومياه وأنهار من الخمر الحلال وأشجار العنب الأحمر الذي لا يري مثله ابداً ونساء تشبه الأميرات أنهم حور العين ،هذه الجنة أم هذه تخيلات العقل الذي يريد النعيم دون الإخلاص لله

يستيقظ زعفران علي أن مخلوق يحمله علي اكتافه ليسترجعه مرة أخري الي الغرفة الحمراء

وقبل دخول الغرفة يمسك زعفران بيديه جدران الباب ويفلت من تلك المخلوق ثم يركض في الممر المظلم لحسن حظه أنه يركض في الإتجاه الصحيح نحو الخروج من تلك المبني المظلم

وهو ينظر خلفه وهو يبكي ، أتجه نحو الأسوار ويجلس باكياً

وينظر نحو البرج ليري شخص ينظر من النافذة

يبدو أنهم يلحقو به من كل مكان يريدون جسده ، يريدون استعادته لجلب جسده إليهم ليكون خنزير جديد من قبيلة الضوء الأحمر

قفز من مكانه وركض نحو المبني المظلم لكن هذه المرة

يدخل المبني من الخلف

أنه مظلم أيضاً لكن زعفران ليس في يدي مصباح وبداخله شمعة

هذه المرة ليس لدي إلا بعض عيدان الكبريت الذي يصعب اشتعاله

يضع زعفران يديه علي حافة النافذة لكي يقفز داخل المبني المظلم

ببطئ شديد خوفاً من اصدار اصوت عالية

الأن داخل المبني وأيضاً مظلم من خلفه يضع يديه في جيبه

ليقوم بإخراج الكبريت الذي أوشك علي النفاذ

يشعل عود ويضع يديه عليه لكي لا يطفئ من الهواء

ثم يأخذ خطوات الي الأمام يري سلم للصعود يصعده زعفران دون تردد

يصعد درجة تلو الأخري وهو يحمل النيران في يديه وينظر علي الجدران التي بها رسومات أطفال صغار ، يضعوا علي اكتفهم حقيبة الدراسة ويوجد بعض الكلمات مثل (العلم نور الحياة)

يبدو إنها مدرسة صغيرة للأطفال

لماذا تحولت هكذا ؟ لماذا يسكن فيها تلك المخلوقات ؟

يصعد زعفران الي الطابق الثاني ويسمع أصوات الخنازير

وهم يقومون بتعذيب أشخاص أخري

الفضول يقتل زعفران ، الفضول يحركه نحوهم ليري ما الذي يجري

يطفئ عود النيران ثم يخفض قليلا ويقترب من الجدران

ويسحب قدمي صاحبة الصوت العالي وينظر من أعتاب الباب التي يأتي منها ضوء أحمر أيضاً

هذا المبني يفترض أن يسمي الضوء الأحمر وليس العقاب الأحمر

يريد زعفران يعرف ما يحدث داخل الغرفة

ينظر ويري هذه الخنازير عارية ...تخلع جميع ملابسها يبدو أنهم في حفلة النظافة الخاصة بهم لكن هذه ليس نظافة

هذا أقذر مما أذن

يضعوا على أجسامهم فضلات الخنازير ثم يقومون بالإقتراب من الجدران لكي يحك أجسامهم فيها هذا اقرف شئ أراه الآن

هم أقذر من الخنازير

تفوه رائحة كريهة من تلك الغرفة

غادر زعفران هذه الغرفة وهو يكتم أنفاسه كاد يقوم بالتقيؤ

يزحف زعفران الي غرفة أخري ليري ماذا يفعلو

لكن تلك الغرفة لديها نافذة صغيرة ينظر منها زعفران ليري

تلك المخلوقات واقفة جميعها وتقوم بتقطيع اللحم وتأكلها

لكن هذه لحمة لم تراها عيني يبدو إنها لحمة خنزير نعم أنهم أشبه الخنازير يتبقى ان يأكلوها ثم.....

تعجب زعفران و أبتعد عن النافذة وعينيه منفرجة من صدمة المشهد

يراي رأس بني أدم يتم تقطيعها وتسيل دمائها علي يد تلك المخلوقات ثم يقوم بلحسها

إنها ليست لحم خنازير مثلهم ، بلا إنها لحم بني أدمين

يركض زعفران من تلك المنظر ثم تصدر أقدامه صوت عالي

تجعل تلك المخلوقات تخرج من الغرفة والضوء الأحمر يعمم الطابق الثاني

لينظر أحدهم الي الممر من أين آتي هذا الصوت ، ينظر بضعة ثواني

ثم ذهب داخل الغرفة مرة ثانية

يظهر زعفران وهو خلف الجدران مختبئ ويضع يديه علي فمه لكي لا يصدر صوت أخر

وبعدها يلتقط أنفاسه مرة أخري بسرعة شديدة ويضع يديه علي قلبه الذي ينبض بسرعة الضوء

يبتلع زعفران تفاحة أدم بعدما غادر تلك المخلوق الممر

نظر زعفران الي الممر المظلم بطرفة عينه ويلاحظ أنهم أغلقوا الغرفة

تحرك زعفران من مكانه وصعد الطابق الثالث ليري بقية المبني

ليراي ماذا تفعل هذه القبيلة بي تلك الأجسام

يضع قدمي نحو الدرجة الأولي ويشعل عود الكبريت الممل

صعد الطابق التالي

في ذهنه أن يوجد الضوء الأحمر الذي اعتاد أنه يراه لكن تلك الطابق وتلك الممر مظلم تمام ، لا يوجد به غرف ضوء أحمر

يبدو أن هذه القبيلة لا تهتم بهذا الطابق يمكن لي أنا استريح قليلا

يجلس زعفران في منتصف الممر المظلم وهو يلتقط أنفاسه

ويرفع رأسه في سماء الممر وفي بضع ثواني من التفكير ، تغفل عينيه أنه منهك تماماً

يتذكر بعض المشاهد من عالمه صديقه (حاتم) وشقيقه (عمر)

وبقية العائلة هم من أتو في ذهنه

ثم تذكر (داليدا) في تلك هذه المعارك وفي تلك جميع

المصائب يهب القلب ريحه ولا ينظر لاما يحدث

القلب يدخ حبه.. يدخ ذكرياته التي أقترب زعفران علي تعود فقدانها

لكن دائماً العقل يسند صاحبه لكي يستعيده الي رشده

والقلب يريد ، والعقل يريد وهذه الخلافات التي بينهم دائماً لا تنتهي ابدا، لكن قلب الرجل لين يريد الأمان والسعادة البسيطة مع تلك الامرأة التي يراها وحده يريد عائلة هادئة

يريد بيت وبعض الخناقات علي طعام محروق يريد الاطمئنان بمكالمة من امرأة في منتصف اليوم يريد امرأة تغار ويغار عليها

يريد ..ويريد ..ويريد هذه هي الرجال البسيطة التي تريد حياة البساطة

لا يمكننك الهروب من الموت ، لكن يمكنك الهروب من الخوف

هذا ما يفعله زعفران الذي أعتاد الهروب دائماً من جبال المشاكل

يهرب دائما منذ قدومه الي هذه الحياة ، لكن يبدو هذا الكتاب

اقلعه خوفه ، وارتدي قناع المواجهة

يمكن أن هذا الكتاب جلب له المتاعب والمرض ، وفقد الاشخاص

لكن كي تأخذ شئ ذو قيمة عليك بفقد شئ أخر

فقد زعفران الكثير لكن جلب القوة وجلب التحدي له

لا يخاف من تلك المخلوقات ويهرب لكنه صامداً ويواجه بمفرده

يسمع زعفران صريخ بعض الاشخاص... صرخة امرأة

تبوح بصوت الوجع

ركض زعفران نحو الصوت وهو علي المبني المظلم

ركض زعفران حين وصل الي نهاية المبني ليراي هذا المشهد مرة ثانية لكن تلك المرة المراسم كاملة

إنها امرأة عارية مربوطة بقدميها بعقدة نازلة من السماء

وفي تلك هذه الدائرة يطوف حولها الخنازير السبعة وفي يديهم صاحبة الصباعين يملكون العصا السوداء ويغلقون أعينهم ويرفعون رأسهم المقذذة ويبدأ الطوف اللعين ، ويهتفون الكلمات البذيئة لا اطيق السمع ...لا اطيق النظر مرة ثانية لهذا المشهد

يقترب صاحب الضوء الأحمر الشديد ويجلس في منتصف الدائرة

هذه المرة أري من بعيد ، هذه المرة أنا لست معلق لكي أري ما يحدث أريد أن أحررها لكن ليس بيدي شئ

هذا صاحب الضوء الأحمر لا يملك يدين يضع علي جسمه العتيق

ملابس غريبة مغطا رأسه بالكامل وبدأ بقول طلاسمه

بدأ يحضر كلامه الملعبك لا أفهم شئ من تلك الكلمات

لكن يبدو إنها كلمات خارقة التي تجعل هذه المرأة تتشنج وتهتز

وتخرج من فمها لعاب أبيض

يبدو هذه الكلمات وهذه القبيلة وراها شئ خفي لكن علي أن أفعل شئ علي أن.....

يقطع الصريخ المرأة أفكار زعفران إنها تسلخ من جلودها

إنها تحترق والضوء الأحمر ينزلق من عليها انها اللعنة تصيبها

يتحول جسدها الطبيعي الي جسد حيوان خنزير

وجهه الأبيض اللامع في الظلام، يتحول الي وحش مقرف مقذذ

كل هذا من تلك الكلمات التي يهتفون بها.

لا أتحمل هذا المنظر كل هذا كاد أن يفُعل بي !!!

غادر زعفران مراسم التحول المقذذة ليبحث ويفكر

عما يحدث عما يدور علي هذا المبني المظلم لا يصدقه أحد

أغادر تلك الحلم أم أبقي وأتخلص من تلك الخنازير؟

يجلس زعفران في الطابق الثالث الخالي من أي مخلوقات وهو يفكر

وتأتي له الشجاعة وهو التخلص من الخنازير المقذذة

والتخلص من المبني المظلم صاحب الغرف الحمراء

قفز زعفران من مكانه وهو يبحث عن شئ، يفعل بي ما يدور في عقله

صعد الطابق التالي وهو الطابق الرابع ويبحث في تلك الغرف علي وقود لكن يريد كمية كبيرة ليشعل النيران بهم

يتفقد جميع الغرف لكن لا شئ ، لا يوجد وقود مع تلك الملاعين

ثم يصعد الطابق الخامس لكن تأتي أصوات الصريخ

والروائح الكريهة من جميع الغرف لكن هذه الرائحة مختلفة

إنها لا تشبه رائحتهم

يبحث زعفران في الغرف الحمراء من أين تأتي هذه الرائحة

ثم وصل الي تلك الغرفة وهي بها براميل من الجثث المنصهرة

داخلها ، يضع يديه علي فمه لا يتحمل الرائحة ثم تقيئ جانبها

وهو يبحث يري براميل الوقود يبدو أنهم يحرقون الجثث

هذه القبيلة تفعل أي شئ بالجسد

يفكر زعفران كيفية إفراغ البرميل في تلك المبني و إشعال النيران في هذه الخنازير

ثم رأي كتاب كبير وضخم كتاب (الجسد الأحمر)

يمسك زعفران تلك الكتاب ويلطخ يديه بالدماء ويفتح أول صفحات الكتاب ويقرأ عن هذه الخنازير

أنهم موجدين منذ زمن بعيد لكنهم يتنقلون من بلد الي بلد حين يسكن الكتاب مكانه، وهو كتاب أخر لا يظهر أسمه الدماء تغطي

يكمل زعفران بقية القراء ويعرف أنهم من أصول افريقية

قبيلة تعيش في قارة أفريقيا يأكلوا لحوم البشر ويشرحون الأجساد

وهذا الكتاب الذي لا أعرف أسمه ، بها لعنة تحوم حولك منذ مقابلتك بي

وفي أثناء القراءة يصدر صوت من خارج الغرفة

أنهم قادمون نحو زعفران

يختبئ زعفران وسط براميل الوقود وبراميل الجثث الميتة المتعفنة

دخل مخلوق من تلك القبيلة وهو يبحث عن شئ وينزل من فمه دماء ولعاب مقرف

ثم نظر الي الكتاب ويلاحظ أنه منفرج....

نظر له قليلاً ثم أغلقه وأخذ برميل من الوقود وغادر الغرفة

خرج زعفران من خندقه .....ليري أن متبقي له برميل واحد من الوقود وعليه تخلص مهمته باذلك البرميل !!

أخذ أنفاسه وبدأت مهمته ليأخذ الوقود علي بضعة مراحل

وضع حبة من الوقود في جردل حديدي يشبه الذي يوجد في السجون ويستخدم مرحاض

أخذه وملئ بالوقود وصعد للطابق قبل الأخير اسفل مراسم تحول الجسد

ويغرق الممر بالوقود ثم يصعد للمراسم أعلي طابق

ويري برميل بجانبهم وهم جميعهم منشغلون بالمراسم ويغلقون اعينهم ويهتفون بصوت عالي ، لا أحد يسمع زعفران ولا يري

يدخل زعفران بينهم ليقوم بتفريغ برميل الوقود حولهم ثم

نزل مرة أخري وبدأ يملئ جميع الطوابق وجميع الغرف الحمراء

الطابق الخامس ثم الرابع ثم الثاني ثم الأول وهذا الذي به

سرير العبودية يقوم زعفران بمليء الغرفة كاملة ثم يقف على بوابة المبني المظلم ويخلع اليافطة اللعينة

ثم يقوم بإخراج أخر عود من الكبريت ويشعل النيران به ثم

يفلته من يديه ويركض نحو البرج ويصعد السلالم الحديدية وفي خلفه المراسم الجسدية وصراخ جسد جديد تتحول لهم

لكن لا يدركون أنهم اليوم الذين يتحولون الي رماد أسود

أنه أخر يوم لهم في تلك الحياة أنه أخر يوم لتلك الخنازير

هم وقائدهم اللعين صاحب الضوء الأحمر.. ينظر زعفران لهم

وعلي وجهه ابتسامة عريضة ويسمع هذه المرة صراخ الخنازير

يبدو أنه فعلها ولا يركض خوفاً هذه المرة أنه يركض منتصراً

يدخل زعفران البرج ثم يجلس على مقعده المستطيل

ويخرج من ملابسه المموجة الذي لا يرتديها سوا الأبطال

يخرج منها كتابه اللعين لكي يخرج من الحلم الذي يسوء كل مرة

يفتح أخر صفحات الكتاب ليقول كلمات الخروج المعتادة

" أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

" أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

قبل أن يقول كلامته الأخيرة ويخرج من الحلم ينظر من النافذة التي تطل علي النيران المشتعلة وعلى المراسم يري قائدهم ينظر إليه والنيران تمسك به ثم

قال زعفران كلمته الأخيرة وتغمض عينيه وفمه مبتسماً

" أود الخروج لكني سأتي مرة أخري"

خرج زعفران من تلك الحلم أنه الآن في برج الخدمة

ويسمع صوت نحو الباب يبدو أن خدمته قد انتهت ، يفتح الشاويش الباب لزعفران لكي يخرج

دث زعفران الكتاب مسرعاً داخل ملابسه

وخرج من البرج وهو ينظر الي المبني ويبتسم اخيراً يري ضوء الشمس

يستنشق هواء الطبيعة

ثم يتذكر أنه يوم نزول إجازته ويري عائلته

أحضر زعفران حقيبته ثم غادر الكتيبة

وفي منتصف الطريق يتصل بصديقه حاتم ليخبره أنه قادم

- زعفران : حاتم عامل أي ؟
- حاتم : زعفران أخبارك أي يخربيت الجيش اللي وخدك مني يعم
- زعفران : أنا جاي اهو وعندي ليك خبر حلو
- حاتم : بجد جاي وخبر أي اللي حلو عشان الواحد مش بيسمع أخبار حلوة بقالو كتير
- زعفران : لاء خليها مفاجأة بقا
- حاتم : خلاص يعم مستنيك تعالي عند البيت أنا أعد لوحدي تعالي قبل متروح بيتك

- زعفران : خلاص هجيلك

أغلق زعفران هاتفه وهو مبتسم وقلبه يدق الفرحة أنه يريد يخبر صديقه أن الذاكرة رجعت له مرة اخري يتذكر عائلته ويتذكر صديقه

الحياة تبتسم مرة أخري لكن هذه المرة في حياته الطبيعية

وصل زعفران الي منزل صديقه حاتم ويضع يديه علي الجرس

ثم يفتح له حاتم ويقول بضحكة : طول عمرك رخم

يأخذه زعفران بالأحضان ويقول : وحشتني أوي يا حاتم

حاتم : وأنتَ كمان يا زعفران وحشني أوي

تعالي خش أتفضل متقلقش خد راحتك البيت فاضي أمي عند قرايبي

- زعفران : اه وأنتَ واخد راحتك على الأخر طبعا
- حاتم : أيوا فرصة بقا

ضحك زعفران ثم أنزل حقيبته من علي كتفي وجلس على أحدي المقاعد وهو يقول : أي أخبارك من غيري شوفت بقا أنك من غيري ولا حاجة أعد في البيت اهو مش بتعمل حاجة

- حاتم : تشرب أي الأول بس يعم المهم
- زعفران : هو أنا ضيف بجد ولا أي
- حاتم : لا يعم بس أكيد عايز تشرب قهوة أنتَ كنت بتحب القهوة أوي
- زعفران : خلاص قوم أعمل قهوة يلا

حاتم : ايوا.. ايوا فخم نفسك كمان ماشي يعم مش هكلمك عشان أنتَ جاي من سفر بس وتعبان

يضحك زعفران ثم ينظر الي المكتب الذي بجواره ويلاحظ عليه علبة دخان ويمسكها ويقول : مش ناوي تبطل بقا السجاير دي

حاتم : اهو أي حاجة بنطلع فيها همنا يعم

وكمان لما بقعد اقراء روايات بحب أشرب معاها سجاير

ضحك زعفران ثم وضع علبة الدخان مكانه مرة أخري ثم يلاحظ بجانب العلبة كتاب لونه أحمر مثل الدماء وأسمه أغرب

ارتفعت دقات القلب وانفرجت العيون ما هذا الكتاب ولماذا هو هنا

استغرب زعفران ثم أمسكه ليري أسمه وهو (الجسد الاحمر)

(الخدعة)

سُنة الحياة أن تستحب بصديق منذ طفولتك

ومنذ تشابك الأيدي واللعب معاً تدرك أنه صديقك المفضل

الذي صادفك به القدر ، لا تعرفه لكن قلبك الأبيض الخالي من الحقد ، قلبك الأبيض الخالي من الكره ، هو من تسبب بطيبتك

أحياناً يرزق الأنسان بكرهه للمفاجأة ، مثل الهديه وما شبه

لكن أن تتفاجأ بتغير صديق عمرك هذه أخيب مفاجأة يمكن أن تأتي للمرء

سُنة الحياة مليئا بالإختيارات ، المرء يمكنه اختيار البعض والبعض لا يمكنك .....اختياره

لكن في جميع الحالات الحياة لا تتوقف يوماً

تستمر دوماً ويمكنها أن تدهس كل أحلامك ، لسبب أنك تأخرت في الأختيار

صوت عجلات الحقيبة يحك في الأرض ، أنه صوت مشمئز يشبه حكة أظافر القطط في الجدران

أشخاص كثيرة كل شخص يرفع لافتة مكتوب عليها أسماء

ساحة كبيرة جداً ، هذه الساحة أعرفها أنها تشبه ساحة المطار أنه المطار ، ما الذي أمسكه ؟ هذه لافته ؟ ما الأسم المكتوب عليها ؟

(إدريس) ما هذا الأسم يبدو أنني أنتظر شخص في ساحة المطار هل أنتظر كثير؟ ، يجب أرفعها اكثر لكي يراها

هذا الشخص لم يأتي .... أنني أنتظر كثير ....أنني لا أعرفه

وبعد بضعة دقائق يقترب (إدريس) من (حاتم) ويقول له

- إدريس : هل انتظرتني كثير ؟
- حاتم : مين حضرتك ؟
- إدريس : أنا إدريس الذي تكتب أسمه علي اللافتة

- حاتم : اه معلش أصل معرفش شكلك بقا أمي فاجأتني لما قالت روح هات خالك من المطار وأعدت تحكيلي قصتك وعرفت أنك عايش في السودان وجايلنا كمان

- إدريس : هل المفاجأة حلو ام وحشة ؟

- حاتم : هنعرف دلوقتي

ضحك إدريس ثم قال : هتحبني إن شاء الله يا حاتم أنني شخص لذيذ

- حاتم : ميشكرش في نفسه إلا إدريس

- إدريس باللهجة السودانية : لا كدا زعلت منك

- حاتم : لا مقدرش أزعلك ، ممكن اسألك سؤال ؟

- إدريس : أتفضل

- حاتم : أنتَ بتتكلم كدا لي ما تتكلم زينا

- إدريس : أنا لا أعرف اتكلم بهذه اللهجة يا أخ حاتم

- حاتم : أخ حاتم كمان لا أنا مش كبير كدا

أبتسم إدريس لحاتم ثم قال له : أنت مقامك عالي

- حاتم : طيب يلا نمشي ولا هنقضي يومنا هنا
- إدريس : أنتظر أحضر الحقيبة ونغادر
- حاتم بضحكة : ماشي يلا أحضر الحقيبة

أحضر إدريس الحقيبة التي أتي بها من السودان وغادر المطار هو وحاتم

حاتم في منتصف الطريق يقول : شوفت عملت معاك واجب وركبتك عربية خاصة عشان تعرف أننا شباب جدعان

- إدريس : شباب مصر طول عمرهم جدعان

يضحك حاتم ثم ينظر أمامه ، و ينظر إدريس من نافذة السيارة

ليري مناظر مصر الجميلة ، هذا ما كنت تريد سمعه او تقرأه

لكنه يري بعض المتسولين ، ويري المياه المتسخة تصرف في الأراضي، ويري أطفال تتشاجر علي عقب سجائر

ويري أمرأه تمسك شعيرات أمرأه أخري وتقوم بالسب

هذه مصر الذي نسمع عنها هذه هي الحضارة التي تدعو العالم ليأتي إليها

ألتفت إدريس رأسه ثم نظر أسفله وأغلق عينيه حين وصل الي منزل شقيقته (والدة حاتم)

بعد وصولهم

- حاتم : أصحي يا خالي إدريس وصلنا البيت

- ينظر إدريس الي منزل شقيقته ، عيونه تتكلم نظرة اشتياق

ينزل حاتم من السيارة ومعه إدريس ثم يصعد به الي المنزل

ويضع حاتم مفاتيحه داخل الباب ويفتح ليلتقي بولدته تنتظر

- والدت حاتم وتقول : فين خالك إدريس يا حاتم

- حاتم : طب قولي حمد الله علي السلامة حتي

يدخل إدريس ويأخذ شقيقته بحضن ثم يقول حاتم :

علي فكرة يا خالي دي أمي وبغير عليها

- إدريس : هذه شقيقتي و أغار عليها اكثر منك

يضحك حاتم علي لهجته ثم يجلس الجميع

والدت حاتم : أنتم لسة هتريحو يلا ناكل أنا مجهزة الأكل علي السفرة

- حاتم : اه ما لو أنا اللي جعان كان زماني واكل أي سندويتش جبنة دلوقتي

- إدريس : قول الحمد لله علي اي شئ

- حاتم : بقول دايماً والله

يجلس الجميع لكي يتناولون الطعام

ينظر حاتم الي إدريس ويفكر لماذا أتي بعد هذا العمر أنه كبير نعم أنه يشبه السودانيين بطريقة لبسه وقبعته التي يقولون عليها (الكسكتة)

لكن لماذا يأتي بدون سبق أنظار ؟ ولماذا لم تحكي أمي عليه ؟

يوجد شئ وعليهم بإفصاحه

يدخل إدريس وحاتم الي غرفة النوم ويقول حاتم :

هات الشنطة بتاعتك افضيها في الدولاب

- إدريس : لا أريد أفضل أن تكون هكذا

يتمسك إدريس بحقيبته ويضعها جانبه

أُفلح المرء بإخفاء شئ عن الأخرين ، ام يأتي الملاك الخفي ويفصحها

هذا ما يفكر في حاتم عندما جلس لكي ينام بجسده ، وعقله ينتظر الأجابة ما الذي يوجد داخل الحقيبة ؟

أحياناً الفضول يسرق الروح ويجعلك متصلب ، تتبقي العيون فقط وهي تنظر نحو ما هو شاغل فضولك

يغلق إدريس عينيه ومعها أصوات الإنذار

يبدو أن إدريس حاصل علي جائزة نوبل للحنجرة الذهبية

حاتم لا يتذوق طعم النوم ولا يعرفه عنه شئ هذه الليلة

ينقلب ، ثم يضع وسادة علي أذنيه ولكن اصوات خاله (إدريس) أقوي من أي وسادة .

يقف حاتم ثم يقوم بالتقاط كتاب لكي يقرأه بدل النوم

يقراء حاتم روايته ويقوم بإشعال سيجارة لكن يخفيها من خاله (إدريس)لكي لا يعرف أحد أنه يدخن

يسمع حاتم صوت إدريس وهو يتكلم مع شخص أخر أنه يحلم

***

عليك أن تتخلص من الكُتب وتصرفها بعيداً أنها أشبه الشياطين

غادر تلك القرية وحين تعود ، عود بمفرك

ولا تبحث عنا ، أنك في عداد الموتى

يستيقظ إدريس ويقول : صباح الخير يا حاتم

- حاتم : خير أي بقا أنا منمتش اصلا
- إدريس بضحكة : أنا أعلم أنك ستقلق بسبب صوتي
- حاتم : أقلق أي بقولك منمتش أصلا مش عارف أنام ولا من أحلامك ولا من صوت الحنجرة الذهبية دي

بس سيبك أنا عايز أفهم حاجة

- إدريس : حاجة أي
- حاتم : أنتَ لي حاطط الشنطة دي جمبك من إمبارح ومش عايزني أقرب منها
- إدريس : هقولك علي كل حاجة بس مش دلوقتي

أنتَ بتقراء روايات ؟

- حاتم : اه مش بتحبها ولا أي
- إدريس بضحكة : مش بحبها

أنت لا تعرفني بتاتاً

- حاتم : لا مش عرفك بس ممكن تعرفني على نفسك يعني ممكن تقولي ومن غير زعل أنت جيت فجأة كدا لي و هتمشي أمتي؟

- إدريس : تريد تعرف موع مغادرتي لتتخلص من صوت حنجرتي

- حاتم : لا بس فضول

- إدريس : أنني قادم لكي أعمل في مصر لكن لا تقلق لا أعمل في القاهرة أنني سوف أغادر بعد يومين الي مقر عملي

- حاتم : و هتسافر فين

- إدريس : الإسكندرية

- حاتم : تشتغل أي هناك بقت

- إدريس : أي شغل المهم الاقي السكن واسافر

- حاتم : هتلاقي بأن الله يلا قوم هتلاقي أمي بتحضر الفطار دلوقتي

- إدريس: ما هذا الفطار العتيق كل هذا لنا
- حاتم : ايوا أنت ضيف أنا باين عليا هاكل أكل جامد اليومين اللي أنتَ فيهم هنا

يضحك إدريس ثم يسمع صوت هاتفه يدق

يتجه إليه مسرعاً ويقوم بفتح

- إدريس : السلام عليكم
- شخص مجهول : عليكم السلام
- إدريس : تأتي لي بأخبار حلوة أم بائسة
- شخص مجهول : لا حلوة شوفتلك شقة وشغل الأتنين مع بعض بس في شرط
- إدريس : وما هو ؟
- شخص مجهول : لازم تيجي النهاردة تستلم الشغل
- إدريس : موافق....موافق الآن سوف أرحل من القاهرة
- شخص مجهول : تمام أنا في انتظارك

أغلق إدريس هاتفه ثم أتجه نحو الغرفة يرتدي ملابسه ويقوم بأخذ الحقيبة وتدخل علي شقيقته (والدة حاتم) وتقول :

أنت بتعمل أي يا إدريس و رايح علي فين

- إدريس : مسافر الإسكندرية عشان عندي شغل هناك
- والدت حاتم : شغل أي بس أنت لحقت تعد معانا
- إدريس : هذا العمل مهم يجب أسافر الآن

استأذنك يا حاتم أن توصلني الي محطة القطار

- حاتم : معنديش مشكلة هغير هدومي واجي معاك

وفي دقائق معدودة يغادر حاتم وشقيق والدته (إدريس)

الي محطة القطار لكي يتجه إدريس الي الإسكندرية

يجلس حاتم ثم يجلس إدريس ويأتي بحقيبته جانبه لينتظر القطار

- ويقول حاتم : بما أنك خلاص ماشي مش ناوي تقول جيت فجأة لي وبرضو مشيت فجأة
- إدريس : لا أحب أتكلم في تلك القصة لكن يبدو هذا قدري هحكي لك كل شئ

- حاتم : اه ياريت عشان الفضول هيموتني

- إدريس : كنت أعيش في قرية صغيرة أسمه (أربعات)

أعيش يوم روتيني أستيقظ صباحاً للعمل ، وعند الانتهاء أعود الي المنزل

لا يوجد شئ في يومي مهم ، يحتل الملل يومي دائماً

كل هذا عادي، لكن في يوم عاد لي صديق بهدية كان يعمل بعيداً عنا يعلم أنني أحب قراءة الكتب وخصيصاً الروايات الغربية التي تحتوي على طلاسم .

كان يوم حزين أعطاني هديته وتوفي بحادث شنيع لا أروي لك الحادث لكن بعد هذا الحادث دخلت في دوامة الحزن

لا أعرف مذاق الطعام ، واخرج لعملي وارجع اللي المنزل

يومي أصبح روتيني أكثر من الأول ، كانت أيام حزينة وكل يوم أتذكر صديقي هذا

وتذكرت هديته التي تتكون من صندوق أسود فقط

قمت بالبحث عنها

ثم فتحتها والتقيت بعملي الأسود ، اول النظارات اليهم ترتعش من الفرح

أنها روايات من الصعب جداً في هذه القرية أن تلتقي بروايات مثلها ، من يملك كتاب كأنه يملك كنز ويجب لا يفصح عنه لأحد

بدأت أفحص الكُتب و أري ما هما أنهم كتابين

ثم رأيت ورقة أسفل الكتابين مكتوب عليها

(أختار اولا قبل القراءة وحين تختار تحمل اختيارك)

قولت هذه ورقة ترويج للكتابين ، ثم فكرت قليلاً

هل هذا حقيقي هل علي الأختيار اولا

قمت بختيار كتابي عشوائي ولا أدري ماهو وما بداخله

وقرأت ما بداخله وأدركت أن هذا الكتاب يعطي لك القوة لكن كي تكتسبها عليك أن تعطي الكتاب الأخر لشخص مقرب لك

وأعطيته لصديقي

وبعدها انقلبت القرية لا أحد يدري ما فيها ، كل يوم شباب تتوفي

أطفال لا تولد، الأمراض تزداد ودماء في كل مكان لا نعلم من أين تأتي كل هذا يجري في القرية ولا أعرف ماذا أصابها ، لكن الذي أدركه

أنني امتلكت قوتي ، الآن أنا صاحب منصب في هذه القرية لكن من وقت ما فتحت هذه الكُتب ، القرية به شئ غريب.

أهل القرية لا ينتظرون الكثير أتو بأشخاص ليعرفوا ما حل بها

و عرفوا أن بها شياطين حمراء الضوء هم سبب هذا الخراب

علمت القرية أنني سبب كل هذا واخرجوني منها ، وأخذت جميع أشيائي ورحلت لكن لا أعلم الي أين ، أخذت الكتاب الآخر من صديقي الذي ضمرت صحته ايضاً ، ولا أعلم ما حل به

لكن يبدو أنني تسببت في كل هذا الخراب.

ينظر حاتم له مندهشاً مما يسمعه لا يدرك أن هذا حقيقي لكن كي يقتنع بهذا عليه التجربة عليه أن يخوضها وقال :

هما دول بقا اللي معاك في الشنطة ومش عايز حد يقرب منهم

يقوم إدريس باهتزاز رأسه ويقول : نعم

- حاتم : طيب أنا عايز أشوفهم
- إدريس : لا أنهم خطر
- حاتم : هشوفهم بس أكيد مش هاخدهم واجري

- إدريس : لا تحملني هماً آخر

يفتح إدريس حقيبته ويقوم بجلب الكتابين لحاتم ثم يلمس حاتم الكتابين الذين يثيرون النظر إليه

أخذ حاتم تلك الكاتبين وهو ينظر الي إدريس

ثم ينظر إدريس الي ساعته ومنتظر قطار الإسكندرية

ثم جاء القطار ويريد إدريس الإلحاق به ويقول لحاتم : هات الكتابين عشان اغا.....!!

لكنه لا يري حاتم، يبدو أنه ركض بعيداً بتلك الكتابين

لا أدري ما هذا الفضول الذي يمكنه تخريب حياتك لكي تطلع علي أشياء الآخرين

يركض حاتم بتلك الكتابين وكأنه سارق وتلحق به الضباط

أنه يلهث ، تزداد سرعة المرء عندما ترتفع نسبة الأدرينالين

إنها في القمة الآن ، ركض حاتم بعيداً

وصل منزله وهو قلبه يريد القفز من جسده ، يسمع دقات قلبه وكأنها خطوات شخص قادم

يجلس حاتم في غرفته ويضع الكتابين أمامه ويفكر فيما قاله (إدريس) هل حقيقة ؟ ام اكذوبة ؟

لا يهمه ما قاله (إدريس) الآن بحوزته الكتابين يمكنه اختبارهم

يمسك حاتم كتاب أحمر، يتميز بجلد سميك يشبه بجلد الجاموس ملمسه مشمئز ، يوجد على غلافه صورة تشبه شخص بضوء أحمر لا يوجد له ملامح لكنه شخص

يفتح حاتم الكتاب ويديه ترتعش أنه شاب لكن الخوف عندما يتملك

من صاحبه لا يُفرق بين شاباً وكبير في العمر

عندما تقرر خوض تجربة لا تفقه عنها شئ هذا يشعرك برعب قليل لا تعرف ماذا يخبئ لك القدر من أفعال

لو أعلم حاتم ما يحصده بعد فتح هذا الكتاب لأغلقه علي الفور

ولم يفكر قطاً أخذه من إدريس .

لكن تلك الفضول الذي يلعب بعقل الأنسان ويقوده الي أحداث غامضة هذا ما يحبه المرء

الأمر سيء و الأسواء أن تلك الأفعال التي تأتي من وراء هذا الكتاب

لا تمس الشخص ذاته لكن تأخذ جميع ما يتصدى أمامه

أعلم أنك لا تطيق الأنتظار وتريد معرفة ما حدث لحاتم عندما فتح هذا الكتاب .

فتحه و يقراء ما بداخله إنها كلمات متشابكة وبجانبها بعض الصور التي تشبه الشياطين ، أشخاص تمسك بعصا وعيون منفرجة

هذا ما تخيله حاتم بضبط قبل فتحه للكتاب لكن ما لا يتخيله أن الكتاب

يعطيك بعض الأسالة وتري الاجابة بعينك تكتب **!!!**

يقراء حاتم عن الكتاب من أين جاء ومن هم أصحابه ولماذا قاموا بصنع هذا الكتاب

***

تريد تعرف من نحن أننا قبيلة الضوء الأحمر ، من زمن بعيد لا أحد يعرف عننا شئ لا أحد يعلم بوجودنا علي وجه الأرض

نحن صنعنا شياطين لكي نأكل وتكمل مسيرتنا

نحن قبيلة خدام الشياطين ونقدم الأجساد قرابين لكي تكمل حياتنا

أشدد بنا الجوع ، وقومنا بصنع تلك الكتاب لحمايتنا

نحن نعيش بلا هوية والآن هذا الكتاب هويتنا

أنت الآن تعرف من هي قبيلة الضوء الأحمر وتمسك بيديك

كتابنا تتبقي لك جملة واحدة لكي تنضم إلينا .

هل تريد ضوئنا ؟

.....

لا يدري حاتم ماذا يفعل أنه في حيرة

هل كل هذا حلم أم يحدث بالفعل ، أنه الآن يتكلم مع تلك الكتاب ويحدث شئ غريب يفزعه

تكتب بعض الحروف أسفل الكلام لتتكون لجملة

(لا ترفض قبيلتنا إننا خدامك)

يفزع حاتم من تلك الجملة التي كتبت من تلقاء نفسها

هل هذا صحيح ؟

من قام بكتابة هذه الجملة هل يوجد أحد في غرفته ، أم يوجد شيطان خفي وكتبها

أشدد الخوف أكثر علي حاتم يرتجف من تلك الكلمات

جلب حاتم قلم وقام بكتابة كلمة (نعم)

وينظر للكتاب وينتظر رد ، ويري أن كلمته تمسح ويغلق الكتاب من تلقاء نفسه ويشع ضوء أحمر يملئ غرفته

أنها تشبه بغرفة مملوءة بالدماء ، يجلس حاتم في زاوية الغرفة

يضع يديه على وجهه ويغلق عينيه لا يريد معرفة ماذا يحدث

يسمع أصوات ضحك وصوت رياح شديدة

تغلق نافذته وتفتح من شدة الرياح يفتح الكتاب صفحاته بسرعة

ويصدر من داخل الكتاب دخان أحمر ثم يختفي

ويختفي معها كل شئ وتستقر غرفته كما كانت

يفتح حاتم عيونه تدريجياً لينظر للكتاب ويقترب إليه و يقراء

الأجابة

(لقت قمت بختيار قبيلة الضوء الأحمر أنك في الجانب المظلم الآن

اطلب ماذا تريد نحن في طاعتك)

يمسك حاتم القلم مرة آخري ويكتب

(لا أريد شئ)

يقوم الكتاب بمسح كلامه ويكتب :

(لا يمكنك العودة أنت من قمت بتحضيرنا)

يكتب حاتم :

(أنني أخطأت و أريد العودة)

الكتاب : (ماذا تريد نحن في طاعتك)

يكتب حاتم : (لا أريد شئ سأقوم بحرق هذه الكتب)

الكتاب يصدر صوت شبه الضحك ثم تظهر حروف (لا يمكنك حرقه قبل أن تفعل ما نطلبه منك هذا الكتاب ليس لعبة للأطفال)

ينظر حاتم لتلك الكلمات ويكتب : (وماذا تريدون)

الكتاب : (نريد جسد)

حاتم : (كيف أجلب لكم تلك الطلب)

الكتاب : (عليك بأخذ الكتاب الأخر وتعطيه لشخص قريب إليك)

حاتم : (وماذا تفعلون بالشخص)

الكتاب : (إنك تتخطي حدودك هذا ليس من شأنك عليك الأن أن تفعل ما نطلبه منك)

حاتم : (وماذا تفعلون عندما لا أفعل هذا الطلب)

الكتاب : (ستقلب حياتك جحيم وليس حياتك فقط حياة كل من حولك أنتَ من أخترت وعليك تحمل الاختيار)

بعد هذه الكلمات أنغلق الكتاب ، ويصدر ضوء مرة أخري ويصدر أصوات ضحك تشبه السخرية

ثم يقترب حاتم من الكتاب لكي يفتحه ثانياً لكن محاولته تفشل

يرمي حاتم الكتاب علي الأرض ، ويفكر فيما تطلبه هذه القبيلة

اقتربت حياته من الإنتهاء بسبب تلك الفضول ، يندم الآن علي ما فعله مع إدريس ، يريد العثور علي ألة زمن ...لقي يرجع بضعة ساعات

أو تنشق الأرض وتبتلعه ، أو يأتي شخص ويقتله ويتخلص من تلك الأفكار التي تدور في عقله

أخلد حاتم في النوم وهو يفكر، يسبح في فراشه كأنه لم يتذوق النوم من قبل

دائماً لا تسير علي الأمور علي ما تتخيله في عقلك

أحياناً تدرك أن الأمر سهلا وستقوم بتخطي كل شئ ، نعم أنك ستتخطى كل شئ ، لكن يجب التعلم من تلك التي تخطيته

لكي تكون علي الأقل قدوة لمن يحاول يفعل كما فعلت أنتَ

وأفعل ما شئت هذه حياة التجارب ، لكن لا تنسي طريق الله الذي خلقت من أجله

أستيقظ حاتم وهو يمسك رأسه من شدة الألم ، يبدو أن ليلة البارحة كانت قاسية

يقوم من فراشه عارياً ، يسكن المنزل بمفرده

تغادر والدته المنزل لتزور أحدي أقاربهم

عندما تسكن الراجل بمفردها تحب نزع جميع ما ترتدي

هذه عادة يفعلها جميع الراجل ، ثم يقولون لك عندما تجلس بمفرك عارياً تقوم أحدي الشياطين بلبسك.

لا أعلم هذه المقولة حقيقية أم لا ، لكن حاتم لا يهتم بتلك المعلومة

يتمشي عارياً في أنحاء المنزل يأكل... يشرب.. يغفل في النوم

يستيقظ.. يستحم.. يجلس.. ينفر.. يتقيأ

كل هذه الأفعال تنتج عن طريق الملل لا شئ يريد عمله الا شئ واحد معرفة من يأخذ هذا الكتاب

يرن هاتف حاتم أنه صديقه (زعفران)

- زعفران : أي يعم طبعا أنتَ مقديها مذاكرة من الصبح عشان كدا مش باين
- حاتم بصوت منخفض : خالص ولا أعرف حاجة عن المادة
- زعفران : طيب أي مش هنذاكر
- حاتم : طبعاً لازم نذاكر مش عندنا بكرا امتحان
- زعفران : خلاص تعالي نذاكر سوا عندي
- حاتم : لا لا مش قادر أجي
- زعفران : طيب أجيلك أنا
- حاتم : لا مش هنعرف برضو خلينا نذاكر وأحنا مع بعض علي الموبايل أحسن
- زعفران : مالك يبني صوتك ماله
- حاتم : مفيش حاجة
- زعفران : متأكد

- حاتم : اه يعم مفيش حاجة
- زعفران : طيب يعم يلا نذاكر
- حاتم : ماشي هقوم أجيب الكتب

يدخل حاتم غرفته وهو يبحث عن كتبه لكي يذاكر مع صديقه

و يلتقط بكتب إدريس وينظر إليها

نعم إنها لحظة القرار الخاطئ ، لحظة إطاحة صديقك الي دوامة

لكي تتخلص من متاعبك

يدين العقل إليك باختياره الي الأصح ، لكن في تلك هذه اللعبة

أنت تدين عقلك لأنه غفل عن هذا الاختيار

أخذ حاتم القرار ، لكي يقوم بتنفيذ ما طلب منه من تلك الكتاب

أخذ الكتاب الثاني (أحلام حقيقية)

ليعطي الي زعفران

في الصباح

يوم إجتياز آخر امتحان لحاتم و صديقه زعفران

ينزل حاتم من منزله وهو في يديه الكتاب ويفكر كيفية إعطاءه لزعفران

ثم وصل الي باب كليته لينتظر زعفران

عليك التفكير كثيرا قبل اختياراتك

هذا الكتاب ليس سيرة ذاتية وتقدمه الي شركة تريد الإلتحاق بها

هذا كتاب يدمر من يقع في يديه

مزال حاتم علي قراره مزال مستمر في إعطاءه الي زعفران

والباقي عزيزي القارئ أنتَ تدركه

يجلس حاتم هو وصديقه زعفران علي المقهي

ويقول حاتم :

هو دا كل اللي حصل أديني عرفتك الكتب دي جاتلي أزاي

لما أنتَ خدت الكتاب مكنتش أعرف أن كل دا هيحصلك

افتكرت شوية تعب بساط وخلاص

ينظر زعفران الي صديقه ويرفع حاجبه أنه الآن نزل عليه صاعقة من السماء بعد سماع حديث صديقه حاتم

حاتم صديقه منذ الطفولة يفعل كل هذا هو من تسبب في تلك المتاعب

من الصعب تصديق هذا الحديث لو شخص أخر يحكي لقام زعفران بضربه

هذه الحياة تعطيك كل شئ جميل ثم تأخذه منك مرة أخري

أخذ زعفران من الحياة صديق منذ الصغر واليوم الحياة تأخذه مرة ثانية

يأخذ زعفران انفاسه ويقول :

أزاي وصلي الكتاب وأنا أخدته من راجل غريب ماشي في الشارع

- حاتم : أنا اللي متفق معاه و قولتله أننا هنتقابل في وسط البلد

- زعفران : مش مصدق اللي أنت بتقوله بحاول أكذب كلامك بس

مش عارف برضو لي يا حاتم أنا عملت معاك أي وحش عشان تعمل فيا كدا

أنا كل يوم كنت قدام عينك بموت بسبب الكتاب دا وكنت بشوف حاجات

ثم تنزل دموعه

وأبويا وأمي شوفتهم تعبو بسبب الي حصلي كل دا وأنتَ برضو مكمل وواقف معايا وكأنك متعرفش حاجة

دا أنتَ طلعت وحش أوي و أنا معرفش

- حاتم : زعفران أنا عايز أفهمك أنه غصب عني

وعلي فكرة مش أنت لوحدك اللي في مشاكل أنا الكتاب اللي معايا مسببلي مشاكل بس أنت متعرفش حاجة

- زعفران : علي كدا لو مكنتش شوفت الكتاب عندك مكنتش هتقولي و هتسبني عايش في الأحلام دي كتير
- حاتم : لا كنت هقولك طبعاً بس مستنيك تخلص جيش
- زعفران : زعلان علي السنين الي ضاعت وعرفتك فيهم أنا مش عايز أعرفك تاني
- حاتم : زعفران لازم نتخلص من الكتب الأول وأنا عندي الحل
- زعفران : مش عايز منك حاجة أنا هتصرف بنفسي أبعد عني

يقف زعفران ثم يغادر وهو يبكي

لا يصدق أن هذه آخر محادثة بينه وبين صديقه حاتم

حاتم وزعفران الذي تطبق عليهم مقولة

(تعاهدنا علي السير معاً)

لا يعرف زعفران ماذا يفعل لكن كل الذي يريده أنه يتخلص من ذاك الكتاب

يتخلص من تلك الأحلام

أنه يتمني تكون هذه المحادثة حلماً من أحلام حقيقية لكنه واقع

مثل الأمواج التي تأتي ولا ترجع الي الوراء

يحدث زعفران نفسه ليلاً ونهاراً ويأتي له حاتم لكي يتحدث إليه

لكن دائما يرفض زعفران مقابلته

يرجع زعفران مرة آخري الي العزلة يريد الوحدة هي التي تقوده الي الطريق الصحيح

يريد سماع أفكار عقله لكن كل شئ متوقف ، كل شئ يريد البوح بكلمات لكن الصمت يعلو المكان

كل يوم يستيقظ فيه زعفران وأول الأشياء التي تأتي في ذهنه

المغادرة من تلك العالم

لماذا أنتظر؟ لماذا أفكر في حل ؟

الحل أمامي أغادر تلك العالم ، كل شئ أختارته لا يصلح للبقاء

أعلم أن من يعرفني سيبكي بضعة أيام علي رحيلي

ثم ماذا كل شئ يرجع الي طبيعته

النبات يزرع.. اطفال تولد.. تغرب الشمس .. يصعد القمر

كله بضعة أيام وينساني الجميع وصديقي ينساني بلا هو من تسبب في تلك الأحداث

كل شئ يتمشي كما هوا لا تتوقف الحياة علي جسدي

دائما أنا الذي تتوقف حياته

أعلم أن الحياة ليست عادلة لكن الي متي علي الأنتظار

أنني لا أطيق الأنتظار سوف أغادر ونتقابل في عالم آخر

يمسك زعفران بعض حبات لكي يبتلعهم مرة واحدة للتخلص من تلك الهلاوس

ويدخل عليه صديقه حاتم ويقول : لو هو دا اللي هيخلصك من المشاكل كانت الناس كلها عملت لكن الحياة مش كدا

زعفران وهو يبكي : اما أزاي دا أعز حد ليا خذلني وضحك عليا أستني أي تاني

- حاتم : والله مش هسيبك حتي لو حصل أي يا زعفران هنحل كل حاجة و هنخلص من الكتاب دا
- زعفران : لا يا حاتم سبني أخلص أنا وأمشي

- يقترب حاتم من زعفران ويقول : لاء هتفضل معايا ونحلها سوا

يأخذ حاتم من زعفران الحبات التي كان يبتلعها ويقول :

قوم وتعالي معايا وهات الكتاب هنخلص من كل دا

دلوقتي

يأخذ حاتم الكتابين ويغادر هو وزعفران ويقول زعفران :

أحنا رايحين فين

- حاتم : هنروح لخالي (إدريس) هو اللي عنده الحل
- زعفران : يبني دا هو نفسه مشي من بلده ومعرفش يحل
- حاتم : لا بس عنده حل
- زعفران : ياريت

يرحل حاتم هو وصديقه من القاهرة ويتجه نحو الاسكندرية

علي أمل التخلص من الكتابين

و في اثناء الطريق يقول حاتم :

بس أنت أزاي عرفت أسم الكتاب اللي عندي أن تبع اللي معاك

- زعفران : مانا استخدمت الكتاب تاني في الجيش
- حاتم : أزاي أنت مكنتش تعرف أصلا الكتاب دا من بعد اللي حصلك
- زعفران : ما هي دي المفاجأة اللي كنت جاي اقولك عليه بس أتصادمت من اللي شوفته
- حاتم : أي بقا اللي كنت هتقولو
- زعفران : ان الذاكرة رجعت تاني

رجعتلي لما كنت في حلم وكان الحلم دا هما بيجهزولو من بدري وعارفين أن أنا جاي عندهم

- حاتم : هما مين
- زعفران : القبيلة صاحبة الكتاب

أنا شوفت أفزع حلم في حياتي حاجات عمري ما تخيلت أني أشوفها

- حاتم : شوفت أي

- زعفران : شوفت كل حاجة بيعملوها في اللي بيجلهم بس

فلت منهم بعجوبة ولما كنت هناك شوفت كتاب زي اللي عندك هو دا اللي عرفني أنك تعرف حاجة

- حاتم : وفلت منهم أزاي
- زعفران : أنا ولعت فيهم بس عندي أحساس أنهم لسة موجودين
- حاتم : لي يعني بتقول كدا

- زعفران : مش عارف بس عندي أحساس الفترة اللي فات جالي كوابيس تاني وكانت الناس دي في الكابوس

- حاتم : أحنا لازم نخلص من الكتب دي بأي طريقة حتي لو خالي إدريس معرفش

- زعفران : بتمني أن خالك يعرف حاجة عشان الكتب دي لعنة و مينفعش تروح لحد تاني

- حاتم : هنخلص منها و هنرجع أنا وأنتَ

- زعفران : يارب

تخلص حاتم وزعفران من حديثهم اللعين عن تلك الكتب

الذي منذ قدومهم وهم في زعر

يبدو أن الأصدقاء علي موعد لمقابلة الخنازير مرة أخري

وصل زعفران وحاتم الي الاسكندرية ثم ركب سيارة أجرة

ومتجه نحو منزل خاله إدريس

يدق الباب حاتم وينتظر أي شخص يفتح لكن لا أحد يجيب

ينتظر حاتم بعض الثواني ثم يدق مرة أخري لا أحد يجيب

- زعفران : طيب متيجي نسأل حد من الجيران
- حاتم : تعالي نشوف كدا

يغادر حاتم وزعفران ثم يفتح الباب ليقول إدريس :

من الذي يطرق الباب

يلتفت حاتم مرة أخري ويقول : خالي عامل أي

- إدريس بدهشة : حاتم كيف حالك ؟

ثم يقومون بعناق بعضهما ويسلم علي زعفران ويقول :

تفضلوا بالدخول

يدخل جميعهم الي منزل إدريس ويجلس زعفران ثم حاتم وهم ينظروا الي المنزل

الذي يتكون من أثاث بسيط

- إدريس : هكذا أعيش منزل بسيط أنني أعيش بمفردي
- حاتم : مش عايزك تزعل من اللي حصل آخر مرة
- إدريس : قبل أي شئ كيف عرفت بعنواني ؟
- حاتم : من أمي هي اللي أدتني العنوان

يضحك إدريس ثم يقول :

كيف حالك يا حاتم أعلم أنه الفضول الذي فعل بك هكذا

لكنني كنت لا أريد إعطاءك تلك الكُتب لأنني أعلم الذي يأتي من ورائهم

- حاتم : مانا جيلك عشان كدا من بعد ما خدت الكتب أنا حياتي باظت ودا زعفران صاحبي اللي خد الكتاب التاني ومن ساعتها

حياتنا باظت

جيلك عشان نشوف حل

- إدريس : أسف الكلام أخذني ماذا تشربون ؟
- حاتم : خالي أحنا جاين هنا مش عشان نشرب أحنا عايزين نشوف حل
- إدريس : لا أعلم الحل يا حاتم لكن علينا نفكر قليلا
- زعفران : أنا عندي الحل !!

ينظر حاتم و إدريس الي زعفران ويقولون بصوت واحد :
وأي الحل

- زعفران : أحنا نولع فيهم
- إدريس : التخلص من تلك الكُتب ليس بهذه السهولة
- زعفران : عارف أحنا بنحاول أنت متعرفش أنا شوفت أي من ورا الكتاب دا
- إدريس : أعلم به وقرأت كثير عنه
- زعفران : لا متعرفش أنا روحت للناس دي برجلي

ينظر إدريس لزعفران ويقول : كيف ؟

- زعفران : الكتاب التاني اللي خدته من حاتم لما بتقرأه بيدخلك في حلم من عن طريق الحلم دخلت عندهم، بمعني أصح

هما عارفين اني جيلهم او مستنيني

- إدريس : وكيف علمت؟
- زعفران : سمعتهم بيقولو كدا أنا الجسد اللي كانوا مستنين يخدو مقابل أن حاتم ياخد اللي عايزه
- حاتم : ما بلاش نتكلم في اللي فات ياريت نفكر هنعمل أي ونخلص منهم أزاي
- زعفران : قولتلكم نولع فيهم
- إدريس : يبدو أن هذا الحل الأمثل

- إدريس : سوف أقوم أجلب لكم برميل كبير وحبة بنزين من الجاري الذي بجواري
- زعفران : تمام عقبال متعمل كدا هنقوم أنا وحاتم نفضي الأوضة دي

قام الجميع ليقوم بتنفيذ مهمته للتخلص من الخنازير

أزاح حاتم وزعفران بعض المقاعد ، ثم جلب إدريس لهم البرميل

ووضعه أمام النافذة ثم وضع حاتم تلك الكتب في البرميل

ووضع إدريس حبه البنزين عليهم.

تتبقي خطوة واحدة للتخلص منهم وهي إشعال النيران فيهم

يقوم زعفران بإخراج علبة الكبريت ويشعله ويتذكر

في تلك اللحظة ، حلمه الذي يراوده نظرة الرجل صاحب الضوء الأحمر

ينظر زعفران الي حاتم و إدريس ثم يقوم بإلقاء عود الكبريت الي البرميل

لكي تشتعل النيران وتملئ المكان ويخرج الدخان الكاتم للأنفاس

ينظر حاتم و إدريس وزعفران الي بعضهم يبدو أنهم تخلصوا من

تلك الكتب و انتهت المتاعب ينظر الجميع وهو مبتسم

ثم يخرج ضوء أحمر ودخان شديد الأحمرار

أنه صاحب الضوء الأحمر الشديد هذه المرة تظهر عيونه

ينظر الي زعفران ويقول : تحتسب أنك تتخلص مني

أنا لا أحد يتخلص مني أنكم أغبياء جميعكم لا تعلموا ما تفعلون

هذا الاختيار أطاح بكم الي جهنم

وأنا سوف أفعل ما تشاؤون لكني لا أرحل بمفردي

سوف نرحل جميعاً الي المبني المظلم

أختفي الضوء الأحمر وأختفي الدخان

وأختفي جميع ما كان في الغرفة أنهم الآن الي عالم الضوء الأحمر

تمت الحمد الله